إسرائيليات

اسم الكتاب: **إسرائيليات**

اسم المؤلف: **حسني محمد العطار**

مؤسسة نافذ للبحث والطباعة والنشر

الطبعة: **الأولى ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م**

تنسيق الكتاب: **د.نافذ الجعب**

تصميم الغلاف: **أ.عبد الرحمن أبو نار**

المكتبة السياسية
الكتاب الثامن

إسرائيليات

الأستاذ
حسني محمد العطار

١٤٤٢هـ-٢٠٢١م

رفح – فلسطين

مطبعة نافذ
0599920845

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ نَسْتَعِينُ

إهداء

إلى شعبي الفلسطيني الذي

رابط وقاوم وصبر

إلى كل الشهداء والأسرى والجرحى

المقدمة

الكتابة في السياسة من الأمور الشائكة والمتعبة، كون السياسة من المتغيرات وبالتالي ما يقوله السياسي في الصباح قد يغيره بعد ساعات وإذا جاء المساء قد ينفيه ويقول عكسه، فيكون عدوا لما قال، من هنا يلزم الحذر لمن يريد أن يكتب في السياسة، لكن أحيانا يجد الإنسان نفسه مضطرا للكتابة كي يوضح موقفا أو يبدي رأيا.

مع هذا الذي أسلفت ذكره هناك نوع من الكتابة أراه واجبا على كل قادر على الكتابة، وأيا كان نوع الكتابة شعرا أو نثرا أو مقالا أو قصصا أو رواية أو حكما ومأثورات، فكل ما تعلق بفلسطين يجب الكتابة فيه، فهو نوع من أداء الواجب الوطني تجاه وطننا السليب، فمن يعرف كتابة القصص والحكايات فعليه أن يكتب وينشر، ومن يعرف قرض الشعر عليه أن يقرضه في كل مناسبة وأن لا يترك فرصة ولا موقفا له علاقة ببلده إلا ويقول فيه الشعر، كذلك الروائي والكاتب الأدبي وكاتب المقال الصحفي، والأبحاث الأكاديمية المحكمة، وعقد الندوات والملتقيات والمهرجانات.

ووسائل النشر الآن سهلة وميسورة لكل أحد يرغب في العمل وتقديم الجهد، وهذا لا يكلف مالا ولا جهدا.

فالجندي يقاتل بجسده ودمه وروحه ووقته، وفي المقابل علينا نحن أن نقاتل بما نملك من أدوات وهذا كما يقال جهد المقل، فلو قام غالب الناس بواجبهم تجاه بلدهم لتحرك الماء الراكد ولتعالت الأصوات مطالبة بحقها في أرضها ووطنها، وخصوصا إذا انطلقنا إلى الفضاء الخارجي وخاطبنا العالم باللغة والأسلوب الذي ينفع معه، ومع الوقت

والأيام سنكسب مؤيدين ومناصرين، ويوماً بعد يوم لا بد أن تتغير أمور كثيرة ما كنا نظن أنها ستتغير.

لكن للأسف نجد الناس مع كل معاناتها وظروفها القاسية إلا أنها متكاسلة أحيانا ومتغافلة أحيانا ومنشغلة في مطالب الحياة أحياناً كثيرة، فالموظف انشغل بوظيفته والعامل انشغل بعمله وكذلك المزارع والصانع والمهني والحرفي، والطبيب الكاتب والمحاسب، حتى السياسي شغلته همومه عن القضية التي هو موجود لأجلها، وتراخى الناس مع الأيام ومع الأجيال حتى آل أمرنا لما نحن فيه.

لكنني وأقولها بصدق كلما تقدم بي العمر أكثر كلما وجدت نفسي أتشغل بهم قضيتي وشعبي أكثر فأكثر، حتى أصبحت شاغلي في ليلي ونهاري وفي سفري وإقامتي وفي حال العافية وحال المرض، حتى ظننت أنه لا واجب عندي مقدم على واجب الوطن والقضية والشعب.

من هنا أحببت أن أقوم بواجبي وأن تكون لي مساهماتي فيما يتعلق بقضية بلدي وشعبي، ففلسطين بلدي وقضيتها قضيتي وشعبها شعبي، خيرها عائد علي، ونكبتها أنا من المتضررين منها، والقانون الأخلاقي والمسؤولية والدين ومواطنتي، كل ذلك يدعوني ويحثني ويحرضني على أن أعمل ما أقدر عليه تجاه بلدي وقضيتي.

كنت سابقا أعمل معلما ومحاضرا جامعيا فكنت أقوم بواجبي نحو طلابي فيما يتعلق بقضيتي، ولا أترك فرصة تلح لي إلا وتكلمت، من خلال الإذاعة المدرسية أو الاجتماعات للمعلمين أو أولياء الأمور أو اللقاءات الطلابية أو الرحلات والمهرجانات والندوات إلا كنت أتكلم عن هذا الموضوع وموقفنا كلنا تجاه صراعنا مع عدونا الصهيوني، وما يلزم كل واحد منا أن يقوم به قدر جهده وطاقته.

وفيما سبق (فترة الثمانينات) عملت واعظا وخطيب جمعة ومدرس في المساجد، فكانت الساحة مهيئة للحديث عن هذا الموضوع وبشكل

كبير، وكنت لا أولي سلطة الاحتلال اهتماما، لدرجة أن الحاكم العسكري الإسرائيلي لمدينة رفح كان يصدر بعد كل صلاة جمعة قرارا إداريا بتوقيفي، أحيانا لساعة وساعتين وأحيانا ليوم أو يومين وأحيانا كان يمتد التوقيف لأسبوع كامل، وكان زيادة على التوقيف الإداري يأمر بسحب الهوية الشخصية مني، كي لا أتمكن من الخروج من مدينة رفح لأي مكان خارجها.

وقد ثم مداهمة بيتي ثلاث مرات على فترات متباعدة واعتقالي وعرضي على النيابة العسكرية ومصادرة عشرات الكتب من مكتبتي وتقديم لائحة اتهام ضدي وعرضي على القضاء العسكري ومحاكمتي بالغرامة والسجن مع وقف التنفيذ.

كل هذه المتاعب التي لم تتوقف جعلت والدي رحمه الله وغفر له يطلب مني مغادرة القطاع لأي دولة عربية والبعد عن ملاحقة اليهود، وفعلا سافرت في عام ٨٥م إلى ليبيا وعملت هناك معلما.

لكن ومع الغربة كانت إسرائيل وما زالت حاضرة في حياتي، لم تغادرني وكنت في الإذاعة المدرسة أتحدث عن فلسطين ليس من باب المقاومة والجهاد، ولكن من باب القداسة والجمال، جمال الطبيعة والحياة، التاريخ العريق والمكانة العظيمة، فكنت أجذب الطلاب والمعلمين وكثيرا ما كان الطلاب حينما نصعد للفصول، كثيرا ما كانوا يطلبون مني استكمال الكلام، نفس الأمر كان يحدث في غرفة المعلمين، وللأسف كنت أجد بعض المعلمين الفلسطينيين يتذمرون، وأحيانا يقول أحدهم مللنا من هذا الكلام، فننتقل لغرفة المكتبة المجاورة نتحدث على راحتنا مع شرب الشاي الطازج.

ولقد لازمتني هذه الحكايات والأحداث على مراحل العمر كله، فقد كان ميلادي عام العدوان الثلاثي على مصر واحتلال إسرائيل لقطاع غزة، والمجازر التي ارتكبتها في رفح وخانيونس، ثم فيما بعد كانت حاضرة

أحاديث وحواريات والدي وأعمامي وجدتي وأنا اسمع والحافظة تحفظ، ثم لما كبرت قليلا من خلال ندوات وخطب ودروس المسجد التي كان يلقيها العلماء والمشايخ والذي كان أجرأهم في الحديث عنها وعن خطرها وواجبنا تجاهها جميعا عمي الشيخ رجب العطار رحمه الله وغفر له، ثم كانت رحلتي إلى مدينة القدس للدراسة الثانوية، والتي أقمت فيها ثلاث سنوات متواصلة ومن قبلها سنتان متفرقات، خلال هذه السنوات الخمس كان فيها احتكاكي باليهود احتكاكاً مباشر، في المسجد الأقصى وفي طرقات المدينة المقدسة والأسواق وخلال عملي في مطعم تملكه يهودية من أصل مصري اسكندرانية، كنت أعمل عندها في أيام الإجازات الأسبوعية (الجمعة والسبت)، وفي الإجازات الموسمية (الأعياد)، وفي الإجازة بين الفصلين الأول والثاني، والإجازة الصيفية المدرسية.

هذه الاحتكاكات والمعاملات المباشرة عرفتني كثيرا باليهود، أطباعهم ونفسياتهم وسلوكهم وأخلاقهم ومعتقداتهم وطريقة تفكيرهم، وأعطتني دفعة كبيرة في التعامل معهم، ومن أول ما تعلمته أن اليهود لا يقيمون أي قيمة أو اعتبارا لمن يظهر لهم المهادنة والتلطف في المعاملة وبالتالي المسكنة والمذلة والعطف، ففي هذه الحالة يأخذهم الغرور والصلف والتكبر والعجرفة، فيتمادون في شرهم وتطاولهم، عرفت معرفة تامة أن اليهودي جبان يخاف وخصوصا من الفلسطيني، فكنت لا اتهاون معهم وكان الذي يزيد من شجاعتي موقف المعلمة صاحبة المطعم، كان عمري أيامها ما بين السادسة عشرة والثامنة عشرة من العمر، كنت أتعجب من لطف تعاملها معي وكان عمرها ما بين الخامسة والأربعين والخمسين من العمر، لكنها كانت رشيقة القوام خفيفة الحركة، كانت تحرص على أن تقدم لي الطعام بنفسها لما كنت أجلس لتناول الإفطار أو الغداء.

أفادتني هذه الأيام كثيرا في التعرف على معتقدات اليهود وطقوسهم التعبدية ومعرفة أيامهم المقدسة.

كتاب (إسرائيليات)، هو حصيلة ما كتبت عن دولة إسرائيل من مقالات ومنشورات وأوراق عمل سريعة، وما يتعلق بها من ظروف النشأة وموقفنا منها ومن اليهود وصراعنا معها وموقف العرب والعالم، جمعت ما كتبت في هذا الكتاب ليكون وثيقة بين يدي الأجيال القادمة شاهد على مجريات الأحداث.

وقد سبق هذا الكتاب مجموعة كتب كنت أعددتها وألفتها عن اليهود ومعتقداتهم وشريعتهم.

أرجو من الله أن ينال هذا الكتاب القبول وأن ينفع به.

كما أدعو الله أن يكون هذا الكتاب في ميزان حسناتي وحسنات والدي وكل من له فضل علي

مقدسيات

الأخطار التي هددت، وتهدد مدينة القدس

مدينة القدس هذا الجزء الصغير من الأرض يتميز عن بقية بلاد الله المعمورة بميزات لا يمكن أن تتواجد في غيرها من البلاد، فهي تتميز عن كل بلاد العالم بميزة المكان، وميزة الزمان، وميزة عبق التاريخ، والذكريات، وميزة الصمود أمام كل الدواهي والمُلمّات، وميزة الحضارة، وميزة الأنبياء والنبوات والبُشريات.

فهل بالله عليكم هناك على ظهر الأرض مدينة فيها ما في مدينة القدس.

ليس هناك مكان على ظهر الأرض تهفو إليه النفوس، كما تهفو إلى مدينة القدس، وليس هناك قضية أهمت الدنيا بأسرها كما أهمتها قضية القدس، وفلسطين، لقد شغلت القاصي والداني، العربي وغير العربي، المسلم، وغير المسلم، المؤمن وغير المؤمن، الصغير والكبير إنها مقدسة عند المسلمين، ومقدسة من المسيحيين الذي قالوا إنّا نصارى، ومقدسة عند اليهود "بزعمهم"، لقد تقاطر العالم كله على بيت المقدس وفلسطين، كلٌ يريد أن يكون له موضع قدم فيها وأثّر مع التاريخ يُذكر.

ليست القدس مدينة في وطن، ولكنَّ فلسطين وطن في مدينة، هي القدس، القدس لا يمكن أن تستحيل إلى محض مدينة ذات موقع وعاصمة، بل هي مدينة ملكت كل المواقع والعواصم، وكل القلوب، والعقول، إنها مدينة عَمَرها الله قبل أن يَعمرها البشر، لهذا لا غرابة أن يتكالب عليها كل من يرغب في سيادة الأرض والدنيا، فيها التقت كل

حضارات العالم، القديم والحديث، كما كانت مركز التصادم بين الإمبراطوريات القديمة والحديثة، وفي كل مرة كانت تنهض إلى الحياة من جديد، بل تعود أكثر عافية وقوة.

تعاقب على القدس وفلسطين: الكنعانيون، والعمالقة، والإسماعيليون، والمعينيون، وقيدار وجشم، والأقباط، والغساسنة، وكثير من قبائل العرب.

وتعاقب عليها إمبراطوريات: الكنعانيون، والمصريون، والحيثيون، ودولة داود وسليمان عليهما السلام، وبابل، وفارس، واليونان، والسلوقيون، والأرمينيون، والرومان، والعرب المسلمون، والأتراك، والمماليك، والصليبيون، والمصريون مرة أخرى، والسلاجقة، والأتراك العثمانيون، والبريطانيون، وفي نهاية المطاف الاحتلال الصهيوني، ولنا بعد لحظات وقفة مع الاحتلال الصهيوني.

مع كل هذه الاحتلالات، وما كان يحدث خلالها من دواهي، ومصائب، إلا أنها ودائماً كانت ما أسرع أن تتعافى من هذه الاحتلالات، لتعود إلى أصلها العربي الإسلامي، ترفرف عليها رايات التوحيد، فهي مدينة ملكت من المخزون الرباني ما جعلها تعمل على تخليص البشر من أدعياء كثيرين ألقوا برجسهم عليها، ثم ألقوا عليها بؤس المصير.

لهذا فإنها بعد كل محنة كانت تخرج حاملة معها جبالاً من الصبر والدروس في الشموخ المتواصل والنصر العزيز، والعزة المستديمة، ولقد استفادت من حركة التاريخ عليها أو بها أو فيها، وهي تتمتع بخصوصية كبيرة.

لقد شهدت مدينة القدس حروباً كثيرة على مدار التاريخ، أدى ذلك إلى تعاقب الهدم والبناء بما لا يقل عن ١٨ مرة خلال تاريخها.

الرهيبة، خصوصاًً ما كان فيها في منطقة الحرم الشريف، حيث بلغت ضحاياها سبعين ألف شهيد، إلا أن هذا الاحتلال، وهذا الظلم لم يستمر طويلاً، حتى جاء صلاح الدين الأيوبي، وخلصها من أيديهم عام ١١٨٧م، فأزال الصليب من قبة الصخرة، وجاء بالمنبر الذي أمر بصناعته نور الدين زنكي، ثم دخلت القدس في حوزة المماليك، فكانت في زمانهم من أهم مراكز العلم في العالم الإسلامي يفد إليها الدارسون والمدرسون من مختلف الأقطار الإسلامية وغير الإسلامية.

في عام ١٩١٧م دخلت المدينة تحت الانتداب البريطاني هي وبقية فلسطين، من هذا التاريخ بدأ يبرز وجه اليهود ودورهم الصهيوني الاحتلالي، وخصوصاً بعد ما أعطت الخارجية البريطانية اليهود وعداً بقيام دولة لهم، لم تتوقف بريطانيا خلال السنوات التي تلت هذا التاريخ من دعم اليهود على جميع الأصعدة، السياسية، والعسكرية، والإعلامية، حتى أعلنت العصابات الصهيونية عن قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٧م، وأعلنت أن القدس عاصمة له ، حتى جاء الاحتلال الكامل للمدينة عام ١٩٦٧م، فأعلنت إسرائيل أن القدس هي العاصمة الموحدة، وقامت في حينه بمجموعة من الإجراءات الإدارية، والعمرانية، والسياسية، والتعليمية، والقضائية، من أجل تهويد هذه المدينة، وتفريغها، من سكانها الأصليين، وإحلال مهاجرين بدلاً منهم في كل أرجاء المدينة.

وكان من ضمن السياسة الصهيونية في التعامل مع مدينة القدس، والتي ما زالت، التضييق على السكان العرب اقتصادياً، واجتماعياً، وسياسياً، ووقف التطور العمراني العربي، ونقل كل المقرات الحكومية الكبرى للدولة والحكومة والقضاء، والبرلمان "الكنيست" إلى مدينة القدس.

كذلك المد الاستيطاني السرطاني المخيف الذي يلتهم جبال، وأحياء، وأراضي هذه المدينة، ولا يترك شبراً، إلا ويرغب في التحكم فيه،

ومحاولة شراء البيوت من سكانها، وبمبالغ خيالية، من أجل أن يقيموا بؤراً استيطانية داخل الأحياء والبيوت العربية.

وتعمل دولة إسرائيل جاهدة على أن يزداد عدد اليهود في القدس، حتى تصل نسبة العرب فيها إلى أقل من ٢٥% من النسبة الكلية للسكان.

الإمكانيات تسمح لهم، وتمزق وحدة الفلسطينيين تسمح لهم، وصمت العالمين العربي والإسلامي يسمح لهم، وتواطؤ دولة الغرب والشرق يسمح لهم.

بقي مصدر آخر، هل يسمح لهم، إنه الله سبحانه وتعالى، هل يسمح لهم، سيحمي الله جلت قدرته مدينة القدس، ومسجدها، مع كل محاولاتهم، فقد ذكر الله في كتابه أن هذه المدينة مباركة، وأن مسجدها مبارك، وما دام الأمر كذلك فلن يُدنس ما باركه الله من أرضه ومسجده.

السياسة الإسرائيلية تجاه مدينة القدس:

جاءت حرب ١٩٦٧م لتتمكن القوات الاحتلال الإسرائيلية من إحكام قبضتها على الجزء المتبقي من المدينة المقدسة، وفي يوم ١٩٦٧/٦/٨م أعلنت إسرائيل أن القدس عاصمتهم الأبدية، ولن يتخلوا عنها، ولن يتراجعوا عنها، وفي يوم ١٩٦٧/٦/٢٧م، أعلنت الحكومة الإسرائيلية ضم القدس إلى إسرائيل، ووافقت الكنيست على ذلك سياسياً وإدارياً، بموجب الأمر القانوني رقم ٢٠٦٤، وفي يوم ١٩٨٠/٨/٣٠م، أعلنت الكنيست عن قانون القدس الموحدة، واعتبرت القدس بشطريها عاصمة لإسرائيل، ومقراً لرئاسة الدولة والحكومة، والكنيست، والمحكمة العليا.

لقد قام اليهود الصهاينة، حكومة، ومؤسسات مدنية، وأفراداً، وأحزاباً، وتنظيمات، بالعمل المتواصل على تهويد مدينة القدس، حيث أقاموا داخل المدينة العشرات من المقرات والبؤر الاستيطانية، وكذلك خارج المدينة حيث أحاطوا المدينة بعشرات المستوطنات، المترابطة، حيث جعلوها كالسور الدائري حول المدينة، ليتم عزلها عن محيطها العربي من المدن والقرى المجاورة.

ومازال البناء مستمراً داخل المدينة وفي محيطها، ولا يتوقف عندهم العمل ليلاً ولا نهاراً في تهويد هذه المدينة، ناسين أنهم حلقة من حلقات التاريخ كما بدأت ستنتهي، وكما زالت كل أشكال الاستعمار السابق ستزول أيضاً صورتهم القبيحة عن هذه المدينة وغيرها من المدن العربية في فلسطين، وستعود راية العرب والمسلمين ترفرف فوق الجبال والتلال وعلى منابر المساجد وفي كل الوديان، والبشارات واضحة، مع شدة ظلمة الليل الذي يعيشه العرب والمسلمون الآن، وحرب الفرقان والحمد لله دقت المسامير في نعش هذه الدولة الغضبية.

وكما كان العرب يتفرجون على ما يحدث لمدينة القدس، وأقصى ما يصدر عنهم هو الشجب والاستنكار والتنديد، ولا يقومون بأي عمل ذا قيمة أو تأثير، بل كانت كلمتهم دائماً تختلف وتتفرق حينما يكون الأمر خاصاً بفلسطين والقدس، وكانوا يحاولون أن يظهروا النصرة والتأييد ولكنهم من خلال علاقاتهم بدول الغرب يبطلون كل فعل ذات تأثير على أرض الواقع، وأعظم دليل على ذلك ما حدث في جينيف من تعطيل لتقرير غولدستون الخاص بجرائم حرب غزة.

والمجتمع الغربي أشد وأنكي، فهو شريك مع المحتل الإسرائيلي في الفعل، وإحباط أي عمل قد يعود على الشعب الفلسطيني والقدس بالنفع والخير، ولكن الفرج والنصر سيكون حليفاً لأصحاب الأيدي المتوضئة.

ولن يضيع الله هذه الدماء الزكية هدراً فالنصر قادم لا محالة إن شاء الله.

المسجد الأقصى ومفهوم القداسة:

زادت خلال الأيام القليلة الماضية المنظمات الصهيونية وبحماية من الجيش الإسرائيلي من وتيرت تدنيسها للمسجد الأقصى، وكأنهم يُمهدون لعمل كبير وخطير لهذا المسجد، ويزيد الناس من تساؤلاتهم أين العرب، أين المسلمون، أين حكام العرب والمسلمين؟ في اللحظة التي نسي فيها هؤلاء المتسائلون أنه قبل أسابيع قليلة استباحت إسرائيل الدم الفلسطيني بشكل وطريقة غير مسبوقتين وبتبريكات فلسطينية وعربية وإسلامية علنية، بل كان الإعلام العربي يُقدّم الشكر لما تقوم به عصابات الكيان الصهيوني من قتل وتدمير، وكانت بعض الحكومات العربية وأجهزة مخابراتها تقوم بالتنسيق والمتابعة ساعة بساعة مع حكومة ومخابرات إسرائيل، وبعض وزراء خارجية هذه الدول يتسابقون في الاتصال للاطمئنان على الوضع عند اليهود، هؤلاء هل ننتظر منهم شعوباً وحكومات نصر أو تأييد أو مساندة، أعتقد لا وألف لا.

معروف أن الإنسان مكانته عند الله وعند الخلق أعظم من أي شيء، أعظم من الكعبة ومن الأقصى ومن الدنيا بكل ما فيها، فمن يتآمر ويُقصر في الإنسان لن يكون الحجر أياً كانت قيمته وقداسته لن يكون لها قيمة ولا اعتبار عنده.

كيف للأمة العربية والإسلامية شعوباً وحكومات أن تأخذ موقفاً من اليهود ودولتهم وهم الحريصون ليل نهار على طلب ود وعلاقة وصداقة بني صهيون، من ليس عنده سفارة رسمية عنده مُلحقية اقتصادية أو إعلامية، واليهود يجُوبون الوطن من مشرقه إلى مغربه علانية مع كل ما يُقابلون به من احترامات وتبجيلات، في نفس اللحظة

التي يعاني فيها الفلسطيني كامل المعاناة والحرمان من التنقل والسفر والمرور إن كانوا طلاباً أو مرضى أو حجاج وعمّار لبيت الله الحرام، واسألوا الحجاج العاديين البُسطاء عما يُلاقونه من مضايقات عند المعابر المجاورة لغزة أو الضفة، ولا تسألوا مسؤولاً سياسياً أو تنظيمياً لأنهم سيقولون غير الحقيقة.

مأساة القدس وأهلها كبيرة وكل مسؤول سياسي وقائد وزعيم فلسطيني يتحمل جزءاً من مسؤولية ما يجري للقدس وأهلها، لأن القدس لم تعد على خارطة أولويات لا السياسيين ولا التنظيميين عندنا، وفي نفس اللحظة لم يَعُد الدين (عقيدة وشريعة) ولم تعد المقدسات الدينية من ضمن أولويات المواطن العربي ولا الحاكم العربي، الأولويات للرقص والهلس والدعارة والتحرش والجنس والتزلف والوصولية والانتهازية، حاكماً ومحكوماً، وما نراه من مظاهر للدين والتدين هو من باب التدليس على الجماهير (الرعاع)، من قبل الحكام، والنفاق من قبل الجماهير تجاه الحكام، حتى على مستوى المؤسسات الدينية رسمية أو حزبية أو أهلية، ما موقفها ودورها الذي تقوم ب، إنه خداع الجماهير وتأليه الحاكم وتقديسه، وتغيب الوعي والعقل، وتتويه المواطن في قضايا خلافية لا يعرف لنفسه من خلالها موطئ قدم.

واكب اعتداء اليهود على المسجد الأقصى أداء الحجاج لمناسك فريضة الحج، فماذا كان موقف ودور هؤلاء الملايين مما يجري أمام عيونهم من انتهاكات لشرف الحرائر من المرابطات من تمزيق لملابسهن وجرهن من شعورهن أمام كاميرات التصوير المباشر، ومن تدنيس لباحات هذا المسجد، ووطأت أقدام اليهود بأحذيتهم لمواضع سجود المصلين، لقد ماتت نخوة الأمة شعوباً وحكومات، مات شرفها ماتت فيها الرجولة، مات فيها الإحساس والشعور، وأصبحت عبء على المواطن الفلسطيني في مواجهته لليهود الصهاينة.

علينا أن نعتمد على سواعدنا، فنحن فقط من يُخيف يهود، أما غيرنا فهم غثاء كغثاء السيل، علينا أن ندعم ونعزز من صمود المرابطين في المسجد الأقصى، هم فقط من سيرفع رايات النصر، وهم فقط القادرون على الصمود في وجه يهود، أما العرب والمسلمون شعوباً وحكومات فقد ماتوا منذ زمن بعيد.

فلكَ الله يا أقصى.

لكِ يا قدس.

لكم الله يا أهل فلسطين.

عظيم أيها الأقصى:

لن يضير المسجد الأقصى ما يحدث له الآن من اغلاق ومنع للمصلين، وتدنيس لساحاته، واعتداء على المرابطين والمصلين فيه، حدث مثل هذا في أزمان خلت فذهب الذين أغلقوا ومنعوا إلى مجاهل النسيان ومزابل التاريخ، وبقي المسجد الأقصى وبيت المقدس شامخاً شموخ الجبال التي تحيط به، لكن الخزي سيلاحق كل الذين تخاذلوا عن نصرته، العالم العربي والإسلامي مشغول بالريال مدريد وبرشلونه، وصافيناز ودينا والسيسي والبغدادي، وناطحات السحاب في دبي والشارقة، وتحالفات ضد قطر والإخوان المسلمين، وإن سألتهم ماذا تفعلون للمسجد الأقصى قالوا إن للأقصى رب يحميه.

اعلم أيها العالم التافه المجرم أن في القدس وفلسطين رجال صدقوا فيما عاهدوا الله عليه، فلن يتخلى الله عنهم بمدده وعونه وتأييده فيجري على أيديهم من الأعمال ما تقر به عيون وقلوب المؤمنين، ويخزي بهم الله عدوهم من الصهاينة والعرب والمسلمين المتصهينين، ومعهم

أصحاب العمائم البيضاء واللحى الطويلة أصحاب الفرقة الناجية من أهل السنة والجماعة، ماسحي أحذية السلطان، لاعقي فتات الحكام، إن في القدس والضفة الغربية وغزة وفلسطين الداخل رجال إذا غضبوا ارتجف العالم من غضبتهم، واختبأ الصهاينة في جحورهم، فجاسوا خلال الديار وكانوا وعد الله الموعود، وما عملية الأبطال الثلاثة أبناء عائلة جبارين إلا دليل على ما أقول، لكَ الله يا أقصى، لكِ الله يا قدس، لكم الله يا أهل فلسطين، ورحم الله شهداء الحق في أم الفحم وجنين، وفي القدس والضفة إخوة لهم. الخزي والعار لأمة ارتضت المهانة والمذلة، ورضيت أن يركب على أكتافها التافهون والخونة والمجرمون.

ماذا يحدث في القدس؟

الذي يحدث في مدينة القدس هو بعض بركة الأرض والزمان والإنسان، والذي لا يعرفه إلا من ذاق حلاوة الإيمان، وتعلقت روحه بهذه الأرض، ظن اليهود الصهاينة، والمسلمون والعرب الصهاينة أن الدنيا بالأرض والزمان والإنسان طوع أيديهم، إلا أن الله بين الفينة والفينة يُقيض لهم من يخلخل تصوراتهم وأوهامهم، فبالأمس معتز حجازي وإبراهيم العكاري، واليوم كوكبة جديدة من عائلة جبارين، أم الفحم فلسطين ٤٨م، وغداً من لا يتوقعهم أحد من اليهود والعرب الصهاينة، رحم الله شهداءنا، وجمعهم مع النبيين والصديقين.

حدث الأمس في المسجد الأقصى يضعنا أمام موقفين: موقف شعب لا يساوم في حقه إلا بدمه، وموقف سلطة مجرمة عميلة، الموقف الأول موقف عز وكرامة، والموقف الثاني موقف خيانة ومذلة

في حالة القدس السكين أفجع لليهود من صواريخ غزة، فقط اطمئنوا لتدابير الله.

مدينة القدس ومزاعم اليهود:

مدينة القدس مدينة متعددة ومتنوعة العطاء؛ الثقافي والفكري والرياضي والعلمي والسياحي والتجاري والإعلامي وفوق كل هذا العطاء الروحي والديني العقائدي الذي لا يماثله عطاء أي مدينة في العالم.

فاليهود مثلاً يدّعون زعماً بأنهم هم أصحاب الحق الديني والتاريخي في هذه المدينة، ففيها حسب زعمهم الهيكل وحائط المبكى (البراق)، إلا أن حقائق التاريخ وشواهد الحاضر وعلم الآثار كل ذلك وغيره يقول وبالصوت العالي أن لا علاقة لليهود بفلسطين والقدس على الخصوص؛ لا تاريخياً ولا دينياً، مجرد صناعة الأكاذيب والخرافات والأساطير، ستون عاماً واليهود يعملون ليل نهار لعلهم يجدون أثراً تاريخياً يثبتون من خلاله صلتهم بهذه الأرض فما وجدوا ولن يجدوا.

بخصوص الهيكل هو بناء بسيط رغب داود عليه السلام بنائه، إلا أن إرادة الله وقدره شاءت أن يكون سليمان عليه السلام هو من يبنيه، هو مسجد صغير لا كما يزعم اليهود في توراتهم كذباً أن سليمان استقدم أخشابه ومواد البناء من لبنان (مدينة صور)، والدليل على كذبهم أنهم استعانوا بأكبر علماء الآثار في العالم ولهم قرابة خمسين سنة ويزيد وهم يحفرون وينقبون تحت كل زاوية وزقاق وحارة وبناء في المدينة وأنفقوا مئات الملايين ولم ولن يجدوا شيئاً.

وأما بخصوص حائط البراق (المبكى)، فهي أيضاً كذبة وأسطورة وخرافة يهودية حصرية كبيرة، ليس هناك على مدار التاريخ شيء اسمه حائط المبكى حتى في التاريخ اليهودي لا يوجد حديث عن هذا الموضوع لا في توراتهم ولا في تلمودهم ولا في شروحهم ولا في كتبهم التاريخية وموسوعاتهم العلمية، حتى تقارير المنظمات الدولية (تقرير عصبة الأمم ١٩٣٠م)، كلها تنفي أي صلة لليهود بهذا الجدار العربي الإسلامي والذي يشكل جزءاً من المسجد الأقصى، حتى تقرير اليونسكو يقول إنه لا علاقة لليهود لا بالمسجد الأقصى ولا الجدار ولا بأي أثر من آثارها، لكنها الدولة التي قامت من لحظتها الأولى على صناعة الأكاذيب وتزييف الحقائق، وأولها أكذوبة أرض بلا شعب لشعب بلا أرض، هذه بعض ذكرياتنا عن مدينة القدس وعلاقة اليهود بها، والجعبة مليئة من أمثال ذلك.

مدينة القدس .. مدينة السلام:

على مدار تاريخ هذه المدينة ومن خلال كل الأمم التي دخلتها وعاشت فيها وتركت آثارا تدل عليها، عاشت مدينة القدس السلام وكانت واحة الأمن لأهلها ولكل القادمين إليها، إلا اليهود.

من لحظة دخولهم المدينة تحولت هذه المدينة لساحة قتل وقتال وغدر ومكر وفسق وفجور وفساد وتآمر وخيانة، وانقلب حالها من أمن وسلام إلى اضطراب وخوف وقلق، وهذا شأن اليهود أينما سكنوا ونزلوا تحل وتنزل معهم الخيانة والدسائس والفتن وسفك الدم والنزاعات.

من قبل الميلاد لما احتل اليهود المدينة زمن حكم الملوك والقضاة، بعد زمن داود وسليمان عليهما السلام، وهي في حالة صراع وقتال، زمن

مملكة الشمال ومملكة الجنوب، ولما ظهر المسيح تحولت المدينة لمدينة خيانة وقهر وتجسس على المسيح وأعوانه وأتباعه، وهكذا مع توالي الزمن لم تشعر المدينة وأهلها بالسلام إلا لما أخرج عمر بن الخطاب اليهود منها عام ١٦ للهجرة، من يومها عاد السلام للمدينة وأهلها وزائريها وحجاجها، وانتعشت فيها الحياة من جديد، واستمر الحال حتى بدايات القرن الرابع عشر الهجري، مشارف القرن العشرين (١٩٠٠م)، لما تآمرت بريطانيا مع اليهود وبدأت تسمح لهم بدخول فلسطين متسللين خفية، في البداية بعشرات الأفراد ثم بالمئات وهكذا حتى كثر عددهم وشكلوا تجمعات (مستوطنات) خاصة بهم بدعم ومساندة وحماية من المحتل البريطاني لفلسطين.

ومع الأيام كثر عدد اليهود وبدأت احتكاكاتهم مع أهل البلاد الفلسطينيين، وبدأوا يزاحمون أهل مدينة القدس بحجة العبادة والصلاة بجوار حائط البراق الذي يدعي اليهود أنه حائط المبكى كذبا وادعاء، ومن ذلك التاريخ بدأت المدينة تفقد طابع السلام والأمان، ودخلت في دوامة الصراعات والاقتتال وتحولت لمدينة حرب وهدم ودمار، وكل عام تزداد مأساة المدينة سنة بعد سنة.

من مائة سنة والمدينة في حالة حزن على ما هي فيه، ومن ستين سنة تحولت إلى تكنة عسكرية بكل معنى الكلمة، آلاف الجنود المدججون بالسلاح في كل زاوية من زوايا المدينة وفي كل شارع من شوارعها وعلى كل مفرق من مفارقها، فوق أسوارها وتحت أسوارها، على جوانب أبوابها الرئيسية والفرعية، على أبواب المسجد الأقصى وفي ساحاته وباحاته، يغلقون مداخلها متى رغبوا ويمنعون المسلمين من غير سكانها من الدخول إليها، فسكان قطاع غزة والضفة الغربية لا يدخلونها إلا بتصريح مسبق، ويمنعون أهل المدينة وغيرهم من دخول المسجد الأقصى للصلاة والرباط فيه، وأحيانا لا يسمحون بالدخول إلا لمن بلغ الخمسين من العمر، وأحيانا يمنعون الجميع، ويقتحمون

المسجد أثناء الصلاة يفسدون على الناس صلاتهم وعبادتهم، فيقتلون ويجرحون.

فقدت المدينة السلام بدخول اليهود فيها، كما يفقد العالم الأمن والاستقرار لفتنة ومكر اليهود الذين يشيعون الخراب والدمار في كل مكان، وما يحدث الآن وخلال الأيام الماضية من اشتداد الهجمة على الأقصى هو حلقة من حلقات اليهود للسيطرة عليه وتحويله كنيس لهم، لكن المقدسيون مع ضعفهم وقلة إمكاناتهم، وتخلي الناس عنهم لهم بالمرصاد.

المحزن أن العالم كله عربي ومسلم وغربي وشرقي في حالة سكر ونوم وكأن الأمر لا يعنيهم من قريب أو بعيد، ولقد استطاع اليهود وأعوانهم من حكام عرب فاسدين أن يصلوا بالأمة لما وصلت إليه من حالة ضياع وتحلل وفقر وفقدان للبوصلة الصحيحة، أدخلوا الأمة في حروب جانبية ونزاعات وصراعات، ودمروا وحدتها وقوتها وثرواتها وأحلوا فيها الفرقة والجوع والفقر والتبعية وأهدروا مقدرات الأمة، وجعلوا من العسكر أدوات ظلم واستبداد على شعوبهم، وأوجدوا سلطة تنوب عنهم في قمع الثورة وروح الوطنية بين الفلسطينيين، وانحازت كثير من حكومات العرب لليهود يؤيدونهم بالمواقف والصمت ويتعاونون معهم ضد الفلسطيني الذي تحول إلى إرهابي ومجرم ومعيق للتنمية والرخاء.

لكم الله يا أهل فلسطين ويا أهل مدينة القدس.

لك الله يا قدس يا مدينة السلام.

قانون الغاب:

ما هو المسوغ القانوني الذي يُعطي إسرائيل التحكم في دخول المصلين للمسجد الأقصى إلا قانون العربدة والغطرسة، ومن جانب آخر مذلة العرب وهوانهم.

ماذا تعرف عن حائط البراق الذي يدعي اليهود أنه حائط المبكى:

يقع حائط البراق الشريف غربي المسجد الأقصى، وهو يُشكل امتداداً للجدار الغربي للمسجد الأقصى ويُعرف بهذا الاسم لأن النبي محمد عليه السلام ربط براقه ليلة الإسراء والمعراج بجواره.

يبلغ طول الجدار ٤٨ متراً وارتفاعه ١٧ متراً، وكان قبل احتلال اسرائيل للقدس ١٩٦٧م أمام هذا الجدار أو الحائط طريق ضيق عرضه ٣,٥ متر قامت إسرائيل بهدم كل البيوت العربية القديمة ورصفت الساحة الواسعة التي نراها اليوم وكانت هذه الساحة كلها بيوت، وقد اعترفت اللجنة التي شكلتها الأمم المتحدة عام ١٩٣٠م أن هذا الحائط ملك للمسلمين وليس لليهود أي صلة به من قريب أو بعيد، ولكن هذه هي إسرائيل قامت على صناعة الكذب والخرافة فصدقها العالم وكذبنا الناس مع علمهم أننا نحن الصادقون في قرارة أنفسهم وأن اليهود هم الكاذبون.

حريق المسجد الأقصى:

في مثل هذا اليوم من ٤٧ سنة، الخميس ١٩٦٩/٨/٢١م، أقدم اليهودي المجرم (دينيس وليم روهان) على إحراق منبر صلاح الدين، والمنطقة المحيطة به، مما أدى إلى حريق هائل بالمسجد القبلي، ذو القبة

الفضية، وقد كنت شخصياً موجوداً في المدينة المقدسة وشاهدت أعمدة الدخان وهي تتصاعد من المسجد، وقد أغلقت سلطات الاحتلال مداخل المدينة لمنع سيارات الاطفاء من الدخول لإخماد الحريق، كان يوماً عصيباً أصاب المسلمين في كل مكان بوصمة عار وهم يتفرجون على حريق مسجدهم الأقصى.

مدينة القدس كما أرى وكما يرى القاصي والداني أكثر مدينة في العالم قاطبة ينتشر فيها رجال الشرطة والأمن والجنود، فلا يوجد شارع أو منحى أو زقاق أو ممر أو مدخل أو بوابة أو مفترق أو تقاطع إلا ويتواجد فيها رجال أمن من كل الوحدات الشرطية والعسكرية، شرطة مدنية وحرس بلدي واستخبارات وحرس حدود وأمن داخلي وشاباك وأمن خارجي، يتمترسون أو يترجلون على مدار الساعة ليل نهار، على الأرض وفوق اسطح المنازل وفوق أسوار المدينة، على أبوابها الخارجية والداخلية، ينصبون الحواجز على كل طريق رئيسي أو فرعي، يدققون في هوايا المارة فيمنعون من يحلوا لهم منعه من الدخول للمدينة، ويتحكمون في أعمار رواد ومصلي المسجد الشريف، لهذا لا يمكن لأي إنسان أن يشعر بالأمن والأمان في ظل حكم اليهود للمدينة المقدسة، فلم تعد المدينة مدينة السلام.

ومع هذه الاحتياطات غير العادية هل يحولون بين المجاهدين وعملياتهم الجهادية، أبداً فبين الفينة والفينة نسمع عن حالة طعن أو قتل أو دهس، لن يكون لهم أمن وأمان في بلادنا وكل ما يفعلوه هراء في هراء.

شرفاء بيت المقدس:

لعل ما حدث اليوم الجمعة في مدينة القدس من بطولة وشجاعة يكون دافعاً للكثيرين، سياسيين وتنظيميين وإعلاميين، وسلطة هنا وسلطة هناك، كفاية اسفاف، كفاية تفاهة، كفاية حرف للبوصلة، كفاية تمزيق للممزق، لعن الله دعوى الجاهلية، لا للعائلات ولا للقبائل والعشائر، لا لبدوي ومهاجر ومواطن، نحن مجتمع مدني يحكمنا شرع وقانون، وكلنا تحت الاحتلال جاثمون، ألا يكفي ما فعلت بنا التنظيمات والأحزاب من تمزيق وصراعات وأحقاد، على مدار مئات السنين كنا نفتخر أننا شعب بلا طائفية، وبلا اثنية وبلا قوميات وعرقيات متنافرة، عشنا يداً واحدة ونرغب أن نستمر كذلك.

مهما فعلوا:

كل الجهود تُبذل ليعيش اليهود في بلادنا آمنين، لكن يأبى الله ذلك، لأنهم ليسوا بأهل هذه البلاد، وليسوا بأحق منا فيها، لهذا مهما عملوا وعمل خدمهم وأعوانهم لن يستقر لهم قرار، الأرض أرضنا والقدس قدسنا والأقصى أقصانا، والأيام بيننا والله لن يُخلفنا وعده.

عظيم أيها الأقصى:

لن يضير المسجد الأقصى ما يحدث له الآن من اغلاق ومنع للمصلين، وتدنيس لساحاته، واعتداء على المرابطين والمصلين فيه، حدث مثل هذا في أزمان خلت فذهب الذين أغلقوا ومنعوا إلى مجاهل النسيان ومزابل التاريخ، وبقي المسجد الأقصى وبيت المقدس شامخاً

شموخ الجبال التي تحيط به، لكن الخزي سيلاحق كل الذين تخاذلوا عن نصرته، العالم العربي والإسلامي مشغول بالريال مدريد وبرشلونه، وصافيناز ودينا والسيسي والبغدادي، وناطحات السحاب في دبي والشارقة، وتحالفات ضد قطر والإخوان المسلمين، وإن سألتهم ماذا تفعلون للمسجد الأقصى قالوا إن للأقصى رب يحميه.

اعلم أيها العالم التافه المجرم أن في القدس وفلسطين رجال صدقوا فيما عاهدوا الله عليه، فلن يتخلى الله عنهم بمدده وعونه وتأييده فيجري على أيديهم من الأعمال ما تقر به عيون وقلوب المؤمنين، ويخزي بهم الله عدوهم من الصهاينة والعرب والمسلمين المتصهينين، ومعهم أصحاب العمائم البيضاء واللحى الطويلة أصحاب الفرقة الناجية من أهل السنة والجماعة، ماسحي أحذية السلطان، لاعقي فتات الحكام، إن في القدس والضفة الغربية وغزة وفلسطين الداخل رجال إذا غضبوا ارتجف العالم من غضبتهم، واختبأ الصهاينة في جحورهم، فجاسوا خلال الديار وكانوا وعد الله الموعود، وما عملية الأبطال الثلاثة أبناء عائلة جبارين إلا دليل على ما أقول، لكَ الله يا أقصى، لكِ الله يا قدس، لكم الله يا أهل فلسطين، ورحم الله شهداء الحق في أم الفحم وجنين، وفي القدس والضفة إخوة لهم. الخزي والعار لأمة ارتضت المهانة والمذلة، ورضيت أن يركب على أكتافها التافهون والخونة والمجرمون.

ماذا يحدث في القدس؟

الذي يحدث في مدينة القدس هو بعض بركة الأرض والزمان والإنسان، والذي لا يعرفه إلا من ذاق حلاوة الإيمان، وتعلقت روحه

بهذه الأرض، ظن اليهود الصهاينة، والمسلمون والعرب الصهاينة أن الدنيا بالأرض والزمان والإنسان طوع أيديهم، إلا أن الله بين الفينة والفينة يُقيض لهم من يخلخل تصوراتهم وأوهامهم، فبالأمس معتز حجازي وإبراهيم العكاري، واليوم كوكبة جديدة من عائلة جبارين، أم الفحم فلسطين ٤٨م، وغداً من لا يتوقعهم أحد من اليهود والعرب الصهاينة، رحم الله شهداءنا، وجمعهم مع النبيين والصديقين.

اقتحام الأقصى:

القدس في خطر والأقصى يدنس ويهان من قبل أنجس بشر على ظهر الأرض، وغزة تغرق في ظلمات الجوع والفقر والمرض والبطالة ومياه المطر، والأمة تخلت عنا لأسباب كثيرة منها تفاهة قياداتنا وصبيانيتهم وساديتهم، ونحن نجري وراء مظاهر كذابة وخادعة، ماذا سنجني من هذه المهرجانات، ارحمونا يرحمكم الله.

نحن ومقدساتنا:

الكثير من أهل الغرب يستغرب من تمسك الفلسطيني بمدينة القدس، ويتساءل عن سر قداستها، لدرجة أن الرئيس الأمريكي بيل كلنتون يسأل عرفات عن معنى قداسة القدس أثناء مباحثات كامب ديفيد ٢٠٠٠م، والتي كانت بين ياسر عرفات وبيل كلنتون الرئيس الأمريكي ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود براك، والتي انتهت بالفشل، قال له اسأل أي طفل فلسطيني ما معنى أن القدس مقدسة، وإذا رضي هذا الطفل عن التنازل عن القدس سوف أتنازل أنا.

نقل السفارة الأمريكية للقدس:

ماذا سيحدث لو نقلت أمريكا سفارتها إلى مدينة القدس، لا شيء، الفلسطينيون منقسمون، وسلطة رام لن تفتح فمها بكلمة واحدة، وإلا ستوقف إسرائيل ضخ أموال الضرائب لها، والسلطة ليس بيدها ما تقدمه أمام شعبها إلا الرواتب، وأما العرب والمسلمون فلم يعد يعني الكثيرين منهم الأمر شيء، وأوروبا تترقب الأحداث، أما حماس فهي في هذه القضية لاعب غير مؤثر، الأمل فقط في أبطال ثورة السكاكين والدعس.

الأقصى في حماية الله:

لا أخاف على المسجد الأقصى، فإن له رباً يُسخّر له من عباده من يُدافعون عنه، لا يُخيفهم عدو ولا يُؤثر فيهم تخاذل قريب، على مدار تاريخ الإسلام تعرض المسجد الأقصى لكثير من المخاطر، من هدم وحرق وإغلاق وتغيير معالم، لكن ما أسرع أن يعود هذا المسجد لحضن الإسلام والمسلمين معززاً مكرماً، واحتلال إسرائيل ليست ببدع عن احتلال الأمم السابقة، لها صولة وجولة نعم، لكن الدائرة بلا شك ستدور عليها وحينها لا تنفع حسرة ولا ندم، وجيل التحرير موجود وقائم، لكن لم يأذن الله بعد، فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم أيها اليهود وليتبروا ما علوتم تتبيرا، حينها يفرح المؤمنون بنصر الله.

الذين لا يقرأون:

نسمع بين الحين والحين، ومن شخصيات وازنة في السياسة أو الفكر والثقافة أو مشايخ تجديد الخطاب الديني، نسمع منهم ومن غيرهم أن لليهود حق في القدس، يقيموا شعائر دينهم كغيرهم من المسلمين والنصارى، هؤلاء {كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ۚ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ}، لو قرأوا صفحة من صفحات تاريخ هذه البلاد لعلموا أنه لا حق لليهود في فلسطين وعلى الخصوص بيت المقدس، وأنه كان من شروط صفرونيوس بطريرك النصارى في القدس على عمر بن الخطاب من ضمن شروط فتح المدينة وتسليمها ألا يسكنها معهم اليهود، (ولا يسكن بإيلياء (القدس) معهم أحد من اليهود)، وفعلاً أخرجهم منها عمر بن الخطاب عام ٦٣٨م، ولم يعودوا إليها حتى نهاية القرن الثامن عشر متسللين، ولم يسكن أحدهم في المدينة إلا بعد احتلال بريطانيا لها.

ليس لليهود في القدس معلماً دينياً ولا أثراً تاريخياً يشهد على أي حق لهم، وقد أصدرت اللجنة الدولية تقريرها الذي قدمته لعصبة الأمم عام ١٩٣٠م واختتمته بأن "للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي ولهم الحق العيني فيه، لكونه يؤلف جزءاً لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف، التي هي من أملاك الوقف الإسلامي، وللمسلمين أيضاً تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط، وأمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة، لكونه موقوفاً حسب أحكام الشرع الإسلامي"، فحائط المبكى كما يسميه اليهود هو أكذوبة يهودية لا أصل لها، وهو من مزاعمهم الاسطورية والخرافية، فموضوع أن لليهود حقاً هذه جهالة ولا يليق بباحث أو سياسي أو مثقف أن يروجها، لكنه للأسف زمن الصهينة،

والجري وراء اليهود حذو النعل بالنعل، حتى لو دخل اليهود جحر ضبّ لدخله هؤلاء المتصهينون خلفهم.

أجمل شيء اليهود الأنجاس يقتحمون باحات المسجد الأقصى، ونحن نتفرغ لقتل بعضنا البعض، ما عليه؛ فلم يعد الأقصى مقدساً عند البعض من العرب والمسلمين، لهذا لا مشكلة حتى لو هدمه اليهود.

هوان الأمة:

قناعاتي منذ خمسين سنة أن اليهود لو دمروا المسجد الأقصى لن تتحرك لا الشعوب العربية ولا حكوماتها، الأمر مناط بأهل بيت المقدس وأكناف بيت المقدس فقط.

كلنا غضبنا من رئيس أمريكا بما فعله فيما يتعلق بمدينة القدس، لكن أليس أخطر منه حصار اثني مليون نفس وتجويعهم وحرمانهم من أبسط الحقوق، العلاج والكهرباء والراتب وحرية السفر، ومحاربتهم إعلامياً وتشويههم ونشر الأكاذيب عنهم، مع تقديرنا لمدى خطورة جريمة أمريكا.

من الأمور التي لا يعلمها كثير من الناس، أن اليهود من العام ٦٧م حتى الآن يحفرون في كل مكان في مدينة القدس، وبأحدث التقنيات العلمية عن أي أثر من حجر أو خشب أو نقود أو لفافة أو بقايا ملابس وأدوات تدل على أنه كان لهم تاريخ فلم يجدوا.

وجدوا لليبيسين الذين عاشوا قبل ٥ آلاف عام، وجدوا للعمالقة، وجدوا للأشوريين مع قصر فترة حكمهم، وجدوا للدولة الرومانية.

أما الحكم العربي الإسلامي فكل الشواهد فوق الأرض وتحت الأرض تقول نحن هنا فالأرض تتكلم عربي، ولن يكون لكم أيها المغتصبون الطارئون بقاء.

صاحب الحق هو الأقوى:

من خلال تجربة عشرات السنين بيننا وبين اليهود، الأكثر قدرة على الصبر والتحمل والعناد هو من يفرض كلمته على أرض الواقع، وهذا خاصيتنا، اليهود لا يملكون صبراً، إنما يملكون قوة، وثبت أن صبرنا يهزم قوتهم.

سلامات شيخ عكرمة صبري:

ألف سلامة على أستاذي وشيخي الدكتور عكرمة سعيد صبري، فقد بلغني أنه أصيب برصاص جيش الاحتلال أمس الثلاثاء.

اليهود والجبن الموروث:

من لا يعرف اليهود يظن أنهم شجعان أقوياء أبطال، وهذه أكذوبة كبيرة وخرافة اسطورية، اسألوا أطفال القدس وشبابها، اسألوا شباب غزة والضفة، اسألوا شباب فلسطين ال ٤٨م، سيقولون لكم إن أجبن من خلق الله على ظهر الأرض هم اليهود، وأنهم أمام الفلسطيني يفرون كما تفر الفئران، عن تجربة شخصية أتكلم

أهل بيت المقدس حماة البيت:

ليعلم الجميع أن مئات المرابطين المقدسيين وإخوانهم من أهل الضفة والداخل، يُشكلون خطراً على دولة اليهود أكثر من كل جيوش وشعوب العرب.

معية الله:

عايز أنام، ولكن قبل النوم حابب أقول لأهل فلسطين بالعموم، ولأهلي في بيت المقدس وغزة على الخصوص، إنني أنا حسني العطار خبرت الله سبحانه على مدار ٦٠ عاماً فوجدته رحيماً عطوفاً، ما تركني لحظة طوال هذا العمر، لهذا أبشروا لن يترككم الله في محنتكم وضيقتكم، وهو لكم خير السند والمعين، فقط أروا الله منكم ما يرضيه عنكم.

الفرقة المنتصرة:

ظني أن المرابطين في بيت المقدس ما عاد يعنيهم ولا يهمهم أمة عربية ولا عالم إسلامي، همهم فقط مسجدهم ومسرى رسولهم عليه السلام.

اللهم أنت وحدك للأقصى والقدس والمقدسيين، فاحفظهم من مكر اليهود وأعوان اليهود، اللهم شدّ أزرهم وقوي عزائمهم، واربط على قلوبهم برباط الإيمان والصبر والثبات.

اللهم إن هؤلاء الآلاف من المرابطين في بيت المقدس إنما خرجوا إيماناً بك، ودفاعاً عن دينك وبيتك، فانصرهم واخذل عدوهم ومن خلفه من أعراب الخيانة والنذالة.

الإعلام الإسرائيلي وما يدور في فلكه يعمل ليل نهار على تشويه أحداث الأقصى والقدس، وإعلامنا الفلسطيني والعربي يشاركه الجريمة بصمته وتخاذله.

في خضم الأحداث العظيمة في الأقصى وبيت المقدس، قد يظن البعض من خلال قراءتهم لمنشوراتي أنني عدو لتنظيم فتح، حاشا لله، فمنهم كثير أهلي وجيراني وأصهاري وزملاء عمل ورفاق حياة، أنا عدو لما يظهر لي من فساد كثير من قياداتهم الموجودين الآن، وتهاونهم في أمر الدين والوطن، وتغولهم على المواطن وحقوقه، في نفس الوقت اظهارهم لمودة اليهود وملاطفتهم، وهذا لا يمنعني أن أبغض في حماس جمود وغطرسة بعض رجالها، وغرور وتعالي بعض شبابها، وعدم رغبتهم في استيعاب الآخر وقبوله، لا يمكن أن أنسى قطع فتح لراتبي ظلماً وعدواناً، ولا يمكن أن أنسى أن حماس لم تعاملني كما يجب، وأنا حالة مثلي آلاف.

انتظرت حتى انتهت تقريباً مسببات أحداث الأقصى ومدينة القدس في جولتها الأخيرة، سؤالي الذي تردد على خاطري، ما الذي كان يمنع أبو مازن ومن حوله من اللحاق بالمعتصمين عند أبواب المسجد الأقصى، أو ان يبعث مندوباً عنه، أو قيام أحد أعضاء اللجنة التنفيذية، أو مركزية فتح أو أي متحدث باسم هذا التنظيم التاريخي العظيم، لمَ لمْ نر أحداً منهم، أم أن حانات وبارات وخمارات وبيوت الدعارة في تل الربيع أقرب لرام الله من القدس، لكنه شرف يأبى الله أن يناله هؤلاء الحثالة.

شرطة الاحتلال تمنع من هم دون (٥٠ سنة) من دخول البلدة القديمة والمسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة. من أين هذا الحق، وأين الملوك الذين كانوا سبباً في إنهاء أزمة الأقصى، وأين عباس أفندي، هل يرضيكم ما يحدث، تدخلوا مرة ثانية وانهوا المشكلة القديمة الجديدة، ألا لعنة الله على الكاذبين.

فتح جميع أبواب المسجد الاقصى، بما فيها باب حطة، ويسمح لجميع الأعمار بالدخول الآن .. ألم أقل لكم أننا أصحاب النفس الأطول، وأننا الأكثر صبراً، وأننا الأعظم شجاعة، وهم الأكثر جبناً.

مؤكد المستوطنون الذين يدخلون (يقتحمون)، المسجد الأقصى، الشرطة والجيش الإسرائيلي يتأكدوا من هواياتهم وشخصياتهم، لزوم الأمن وتجنب المشاكل، كما يحدث مع الفلسطينيين رواد المسجد للصلاة.

قرابة الألف مستوطن يقتحمون باحات المسجد الأقصى اليوم، ولا حس ولا خبر، إلا مواجهات المرابطين العزل داخل المسجد، وطبعاً تواجههم الشرطة والجيش الإسرائيلي بالعنف متهمين إياهم بإثارة الشغب والفوضى وازعاج المستوطنين.

من زمان ما سألنا عن المسجد الأقصى واقتحامات اليهود له، طبعاً السلطة مشغولة بحكاية التمكين في غزة، وحماس مشغولة بتفريغ الحمل عن أكتافها، وبقية التنظيمات مكتفية بالفرجة، والشعب لاهي في علبة الدخان وكام نسبة الضريبة عليها، لك الله يا أقصى لك الله يا قدس.

فلسطين هي فلسطين.

لن تتغير مهما فعلوا وغيروا وبدلوا.

في التوراة ورد لفظ فلسطين بمشتقاته أكثر من ٦٠٠ مرة، فليغيروه إن استطاعوا.

وجود اليهود الصهاينة في فلسطين مرحلة وستنتهي.

فلسطين هذه البقعة الصغيرة من الأرض، تصارع عليها كل العالم قديما وحديثا.

احتلها دول وامبراطوريات وأقاموا عليها دولهم ثم تلاشوا جميعا وبقيت فلسطين شامخة.

ودولة إسرائيل مرحلة من تلك المراحل، ستنتهي وتزول.

مشاريع التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي

لم تكن مبادرة حل الصراع بيننا وبين عدونا الذي يحتل أرضنا والمسماة بصفقة القرن والتي يتبناها الرئيس الأمريكي ترامب هي المبادرة الوحيدة لإنهاء الصراع بيننا، فقد سبق عدة مشاريع كتب لها الفشل كما سيكتب لمبادرة صفقة القرن الفشل وذلك بتوحد الفلسطينيين في مواجهتها.

خلال مسيرة الصراع العربي الإسرائيلي مرت القضية بمجموعة من مشاريع التسوية، منها ما كان محلياً ومنها ما كان عربياً ومنها ما كان إقليمياً ومنها ما كان دولياً ومنها ما كان أممياً فقد طرحت عدة مشاريع سلام دولية وإسرائيلية وعربية منذ صدور قرار التقسيم وحتى حرب حزيران ١٩٦٧م غير أن هذه المشاريع لم تنجح في جمع الدول العربية وإسرائيل على طاولة المفاوضات المباشرة ولا حتى المفاوضات غير المباشرة باستثناء مفاوضات الهدنة في عام ١٩٤٩م،

رفضت الدول العربية معظم هذه المشاريع لأنها كانت تنطلق من الواقع الذي خلفته المسلكية الإسرائيلية السياسية والعسكرية، وقد ركزت في معظمها على قضية اللاجئين ورسم الحدود بين الدول العربية وإسرائيل أكثر من تركيزها على تفاصيل تحقيق السلام بين الأطراف المتنازعة وإعادة الحقوق العربية المغتصبة، فيما أصرت إسرائيل خلال هذه الفترة على إجراء مفاوضات مباشرة وثنائية مع الدول العربية من أجل التفاوض على القضايا المتنازع عليها غير أن الدول العربية كانت ترفض ذلك وتصر على أن تكون المفاوضات عن طريق وسيط دولي حتى لا تكون مدخلاً للاعتراف بالاغتصاب

الإسرائيلي للحقوق العربية، ومما يجدر ذكره أن المشاريع الدولية والإسرائيلية لم تتناول مسألة إشراك الشعب الفلسطيني في أي تسوية، مما أضعف من إمكانية اتخاذ هذه المشاريع مدخلاً لحل الصراع في المنطقة بشكل شامل.

وهذه نظرة سريعة لمشاريع التسوية:

١. **المشروع النرويجي:** تقدم المندوب النرويجي بمشروع قرار إلى الأمم المتحدة ١٩٥٢/١١م من أجل تسوية للخلافات العربية الإسرائيلية أهم بنوده ...

مناشدة الطرفين العربي والإسرائيلي الامتناع عن القيام بأية أعمال عدوانية.

التأكيد على أن المسئولية الرئيسية في الوصول إلى تسوية الخلافات تقع على عاتق الحكومات المعنية.

حث تلك الحكومات على الدخول في المفاوضات المباشرة.

دعوة لجنة التوفيق لتقديم خدماتها من أجل تحقيق التسوية.

٢. **مشروع جاما الأمريكي:** طرح هذا المشروع في ١٩٥٥/٩م وينص على أن يقوم الرئيس الأمريكي روزفلت بسلسلة محادثات مع الرئيس عبد الناصر للوساطة بينه وبين بن غوريون من أجل تضييق شق الخلاف بينهما.

٣. **مشروع جونستون:** عام ١٩٥٥م طرح المبعوث الأمريكي الخاص آريك جونستون مشروعاً يعالج من خلاله قضية اللاجئين وإيجاد حل لقضية فلسطين عن طريق تعاون الدول العربية وينفذ هذا المشروع على خمس مراحل تستغرق كل مرحلة سنتين أو ثلاث.

٤. مشروع إسرائيلي ١٩٥٦م أهم بنوده:

تعديل خطوط الهدنة.

رفض التفاوض على أساس قرار التقسيم لعام ١٩٤٧م.

منح الدول العربية حقوق الترانزيت عبر إسرائيل مقابل منح إسرائيل حقوق داخل الدول العربية.

الدعوة لجمع المال لتعويض اللاجئين الفلسطينيين.

٥. مشروع تونس ١٩٦٥م: أعلن الحبيب بورقيبة مشروعه لتسوية النزاع العربي - الإسرائيلي على أساس قرار التقسيم وكان أهم بنوده :

إعادة إسرائيل الأراضي التي استولت عليها بعد قرار التقسيم.

عودة اللاجئين.

إقامة دولة عربية فلسطينية.

إنهاء حالة الحرب بين العرب وإسرائيل.

مشاريع السلام بعد حرب ١٩٦٧م:

٦. قرار مجلس الأمن الدولي رقم (٢٤٢).

كان هذا القرار من أهم مشاريع السلام التي طرحت بعد حرب ١٩٦٧م والذي كان وما يزال القاعدة الأساسية لجميع مشاريع ومفاوضات السلام في الشرق الأوسط.

أهم بنود هذا القرار:

انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها.

إنهاء جميع ادعاءات الحرب أو حالاته واحترام سيادة ووحدة أراضي كل دولة في المنطقة.

ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية.

تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.

ضمان حرمة الأراضي والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة.

٧. **مشروع إسرائيلي أيلول ١٩٦٨م:** حدد أبا إيبان مندوب إسرائيل في الأمم المتحدة النقاط التي تقبل بها إسرائيل للسلام مع العرب:

١. استبدال حدود وقف إطلاق النار عام ٦٧ بحدود آمنه ومعترف بها بين إسرائيل وكل دولة عربية من جيرانها.

٢. حرية التحرك على الحدود وخصوصاً الإسرائيلية الأردنية.

٣. ضمان حرية الملاحة بشكل متساوٍ في الحقوق والواجبات.

٤. دمج اللاجئين الفلسطينيين في المجتمعات التي يقيمون فيها.

٤. إعطاء القدس طابع دولي.

٥. حفظ حق الحياة القومية وسيادتها وسلامتها لإسرائيل والحكومات العربية.

٨. **مشروع روجرز ١٩٧٠م:** طرح وزير الخارجية الأمريكي وليم روجرز مشروعه لتسوية الصراع على محورين: "مصري – إسرائيلي" و "أردني – إسرائيلي" وكان أهم ما ورد من بنود المشروع:

أولاً. المصري _ الإسرائيلي:

١. انسحاب إسرائيل إلى الحدود الدولية.

٢. اتفاق الطرفين على ضمانات الأمن المتعلقة بمنطقة شرم الشيخ.

٣. إيجاد مناطق منزوعة السلاح.

٤. ترتيبات نهائية لقطاع غزة.

ثانياً. تسوية أردنية _ إسرائيلية:

١. يحدد الطرفان إجراءات انسحاب للقوات الإسرائيلية من الضفة الغربية.

٢. يتفق الطرفان على حدود آمنة ومعترف بها بينهما.

٣. الاتفاق على مناطق منزوعة السلاح وترتيبات أمن عملية.

مشاريع عربية: أهمها:

٩. مشروع الملك حسين ابريل ١٩٦٩م.

١٠. مشروع الملك حسين يناير ١٩٧١م.

١١. فكرة الرئيس أنور السادات يناير ١٩٧١م.

تمحورت هذه المشاريع وغيرها حول إنهاء حالة العداء وانسحاب القوات الإسرائيلية إلى حدود ١٩٦٧م وتسوية عادلة لمشكلة اللاجئين مع الاعتراف بإسرائيل وإعطائها حقوق الملاحة في الممرات المائية وهي نقاط تتطابق مع قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢.

كانت نهاية هذه المشاريع جميعها الفشل إما من قبل إسرائيل أو من قبل الفلسطينيين أو من قبل الدول العربية.

١٢. قرار مجلس الأمن الدولي رقم (٣٣٨): على أثر حرب عام ١٩٧٣م صدر قرار مجلس الأمن الدولي ونص على:

١. يدعو جميع الأطراف إلى وقف النار بصورة كاملة وإنهاء جميع الأعمال العسكرية.

٢. البدء بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) بجميع أجزائه.

٣. تبدأ فور انتهاء إطلاق النار مفاوضات الأطراف المعنية بهدف إقامة سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الأوسط.

١٣. مشروع كارتر للسلام: بعد انتهاء حرب (أكتوبر)، عام ١٩٧٣م دعا الرئيس الأمريكي في مشروعه الصادر ١٩٧٧/٣/١٨م إلى:

١. الاعتراف بإسرائيل وحقها في الوجود.

٢. إقامة حدود دائمة لإسرائيل.

٣. إنهاء حالة الحرب بين الدول العربية وإسرائيل.

٤. إقامة مناطق منزوعة السلاح.

١٤. المشروع الأمريكي - السوفيتي: طرح هذا المشروع في أكتوبر من عام ١٩٧٧م، وتضمن هذا المشروع النقاط الآتية :

١. ضرورة التوصل إلى تسوية عادلة ودائمة وشاملة للصراع.

٢. حل جميع المشاكل الخاصة بالشرق الأوسط.

٣. انسحاب القوات الإسرائيلية من أراضي عربية محتلة.

٤. إنهاء حالة الحرب بين العرب وإسرائيل.

٥. إنشاء علاقات عربية إسرائيلية طبيعية.

٦. ضمان آمن للحدود بين إسرائيل والدول العربية.

٧. البدء في مفاوضات في إطار مؤتمر جنيف للسلام.

١٥. اتفاقيات كامب ديفيد ١٩٧٨م-١٩٧٩م: بعد زيارة السادات للقدس المحتلة ١٩٧٧/١١/٩م بدأت لأول مرة مفاوضات عربية مباشرة مع إسرائيل تمخض عنها التوقيع على اتفاقات كامب ديفيد في ١٩٧٨/٩/١٧م على إثر المبادرة الأمريكية برعاية الرئيس جيمي كارتر وتوقيع المعاهدة المصرية-الإسرائيلية في ١٩٧٩/٣/٢٦م حيث استرجعت مصر بموجبها الأراضي المصرية التي احتلتها إسرائيل في حرب ١٩٦٧م.

١٦. مشروع قمة فاس١٩٨٢م: طرح الأمير فهد بن عبد العزيز ولي عهد السعودية في حينها مشروع سلام أطلق عليه مشروع قمة فاس وقد تضمن:

١. انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيها القدس.

٢. إزالة المستعمرات التي أقامتها إسرائيل في الأراضي العربية.

٣. ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر لجميع الأديان في الأماكن المقدسة.

٤. حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية وتعويض من لا يرغب في العودة.

٥. إخضاع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت إشراف الأمم المتحدة ولمدة لا تزيد عن بضعة أشهر.

٦. قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

٧. وضع ضمانات سلام بين جميع دول المنطقة بما فيها دولة فلسطين.

٨. يتولى مجلس الأمن تنفيذ هذه المبادئ.

١٧. مشروع بريجينيف للسلام ١٩٨٢/٩: في خطاب لرئيس مجلس السوفيات الأعلى أمام الرئيس اليمني على ناصر محمد ١٩٨٢/٩/١٥م أعلن الرئيس السوفيتي المبادئ الستة للسلام الراسخ في الشرق الأوسط:

١. تطبيق مبدأ عدم جواز الاستيلاء على أراضي الغير عن طريق العدوان.

٢. تأمين الحق الثابت للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة.

٣. إعادة الجزء الشرقي من القدس للعرب.

٤. تأمين حق جميع الدول في المنطقة في الوجود والتطور.

٥. إنهاء حالة الحرب وإحلال السلم بين الدول العربية وإسرائيل.

٦. إعداد ضمانات دولية لتسوية يقرها مجلس الأمن.

١٨. مبادرة السلام الفلسطينية ١٩٨٨م: في الذكرى الثانية للانتفاضة انعقد المجلس الوطني الفلسطيني التاسع عشر في الجزائر أطلق مبادرته للسلام والتي تنص على:

١. ضرورة انعقاد المؤتمر الدولي الخاص بقضية الشرق الأوسط وجوهرها القضية الفلسطينية.

٢. انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية بما فيها القدس.

٣. إلغاء جميع قرارات الإلحاق والضم وإزالة المستعمرات.

٤. حل قضية اللاجئين وفق قرارات الأمم المتحدة.

٥. السعي لوضع الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس تحت إشراف الأمم المتحدة لفترة محدودة.

١٩. مؤتمر مدريد للسلام ١٩٩١م: كان مؤتمر مدريد هو آخر الصيغ التي خرجت لحل الصراع العربي - الإسرائيلي وذلك بمبادرة الرئيس الأمريكي جورج بوش في ٦ مارس ١٩٩١م وقد استجابت جميع الأطراف للمشاركة في هذا المشروع وكان نتيجة هذا المؤتمر أن انبثق عنه مساران للتفاوض:

١. ثنائي.

٢. متعدد الأطراف.

حيث جرت في هذا المؤتمر مفاوضات مباشرة بين كل الأطراف العربية المعنية بالصراع وإسرائيل.

المفاوضات الثنائية: من خلال المفاوضات الثنائية (نوفمبر٩١م - أكتوبر ٩٤م) تم التوصل إلى اتفاقين رئيسيين بين كل من إسرائيل والفلسطينيين والأردنيين عرف باسم اتفاق أوسلو في ١٩٩٣/٩/١٣م ومعاهدة وادي عربة ١٩٩٤/١٠/٢٦م.

أسباب انطلاق عملية السلام وعواملها:

١. التراجع الاستراتيجي العربي.

٢. حرب الخليج الثانية.

٣. الظروف الدولية.

٤. الضغوط الأميركية.

٥. التوجه نحو توفير الاستقرار في المنطقة.

٢٠. مشروع المبادرة العربية للإصلاح: اجتمع ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية في بيروت في مارس ٢٠٠٢م وخلال المؤتمر أطلق مندوب المملكة العربية السعودية مشروعه للسلام في الشرق الأوسط وكانت بنوده هي:

١. الانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة.

٢. التوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين يتفق عليه وفقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٩٤.

٣. قبول قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ حزيران ١٩٦٧م وتكون عاصمتها القدس.

٤. اعتبار النزاع العربي الإسرائيلي منتهياً والدخول في اتفاقية سلام بينها وبين إسرائيل.

٥. إنشاء علاقات طبيعية مع إسرائيل في إطار هذا السلام الشامل.

٥. يدعو المجلس حكومة إسرائيل والإسرائيليين جميعاً إلى قبول هذه المبادرة.

وكان رد رئيس الوزراء الإسرائيلي في حينها أن هذه المبادرة لا تساوي الحبر الذي كتبت به، ثم قام باجتياح الضفة الغربية وحصار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وارتكاب مجازر كبيرة أخطرها مجزرة جنين.

مستقبل عملية السلام في الشرق الأوسط:

هدفت عملية السلام منذ انطلاقتها إلى محاولة نزع فتيل التوتر في المنطقة ومحاولة تثبيت ركائز ودعائم جديدة تنشئ قدراً من الاستقرار

غير أن القواعد والأسس التي قامت عليها تحمل في طياتها بذور التفجير للصراع وتشيع عدم الاستقرار على الصعيد الداخلي للأقطار المعنية.

وبالطبع فإن تفاعل عوامل التفجير والاستقرار سوف ينعكس على العملية السلمية ونتائجها ومستقبلها.

إن أبزر ما يمكن أن يتسبب في تفجير العملية وإعادة المنطقة إلى الحرب على الصعيد المباشر أو على صعيد الاستنزاف يكمن في عدم توفير حل عادل وشامل لقضية الشعب الفلسطيني القائمة على العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة وبقاء قضية اللاجئين والنازحين الفلسطينيين عامل توتر في المنطقة يهدد الاستقرار فيها باستمرار.

كما يشار هنا إلى التباين والتناقض الكامل بين الفلسفة الصهيونية التي تقوم على التوسع والسيطرة والعدوان واغتصاب حقوق الآخرين واحتقارهم من جهة وبين الفلسفة والبرنامج الفلسطيني الذي يسعى إلى الاستقلال والتحرير والسيادة على أرضه من جهة ثانية، حيث أن هذا التباين في فلسفة المجتمعين سوف تُبقي عامل التوتر والصراع محتدم لم تتمكن الاتفاقيات الموقعة من وضع بذور إنهائه حتى الآن.

إن الاعتماد على حسن نوايا مجتمع يُربي أبناءه على العدوان والتوسع ويتصاعد فيه التطرف بأشد صوره داخل إسرائيل لا يمكن أن يحقق الاستقرار والسلام بما يستوجب توفير عوامل أخرى تملك قوة الردع الكافية لكف يد هذا المجتمع عن التطاول على من حوله لا أن يُمد بكل عناصر التفوق العسكري والتقني التي تجعل مغامراته العدوانية ممكنة في ظل أي قرار سياسي أو عسكري تتخذه قيادة متطرفة تتولى قيادة هذا المجتمع في لحظة تاريخية معينة.

ويلعب وجود المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة عامل تفجير وقنابل موقوتة ضد عملية السلام ذاتها.

كما تسهم في المخاطر المحدقة بعملية السلام التغيرات والتفاعلات المتواصلة في المنطقة باتجاه عدم الثقة المتصاعد في هذه الاتفاقيات بسبب سوء التزام الجانب الإسرائيلي والأمريكي بالوعود والأسس التي قامت عليها بالرغم من هشاشتها، إضافة إلى تغيير التركيبة السياسية في المنطقة والتحول الممكن في ظل ذلك نحو التخفيف من عبء هذه الاتفاقيات وإتاحة المجال لخيارات أخرى لتأخذ دورها في دفع الإسرائيليين إلى التسليم بالحقوق العربية كاملة.

لكننا في ظل ما نشاهده ونتابعه لا نملك أي ثقة في أي وعود، وخصوصا بعد طرح الرئيس الأمريكي لما سمي بصفقة القرن والتي نرى فيها تجاوزا صارخاً لكل حقوق شعبنا الفلسطيني وآماله في الوصول لحل ينهي حالة الصراع بين الطرفين العربي والإسرائيلي.

أمر آخر أشد خطورة ويكمن في تخلي العرب عن الثوابت العربية في صراعنا مع دولة الكيان الصهيوني من خلال انحياز الكثير من هذه الدول الواضح للرؤية الإسرائيلية وتبني مواقفها، ومحاولتها لفرض هذه الرؤية على الفلسطينيين.

حقيقة إسرائيل

حقيقة دولة إسرائيل:

هل هناك دولة على مدار تاريخ الإنسانية، مثل دولة إسرائيل المزعومة.

من اللحظة الأولى لقيامها والقلق والخوف والرعب والتوجس والريبة والمؤامرة يلف كيانها.

لم يمر عليها يوماً فيه استقرار ولا أمن ولا طمأنينة، مع أن كل العالم يمدهم بحبل من العون والتأييد والمناصرة، إلا أنهم لا أمن ولا أمان، كونهم قاموا على ظلم وفساد وقهر لشعب طيب مسالم.

واليهود من لحظة أن قطع الله حبله عنهم، وهم يعيشون في تيه مع الذات ومع الغير، ولن يجدوا الاستقرار مهما قتلوا ودمروا وحرّضوا على الحرب، وسيبقى وعد الله يلاحقهم بالذل والمهانة والمسكنة ليوم القيامة.

وما يحدث على الجبهة الجنوبية (غزة)، هو جزء من وعد الله لهم، حتى لو امتلكوا سلاح العالم كله، وتآمر معهم خونة وأذناب البشر كلهم، سيبقى الرعب هو الرعب، والخوف هو الخوف، وعدم الاستقرار طابعهم الأبدي.

غزة تقاتل لوحدها، بكل ما تملك، وتبدع ما لا يخطر على عقل أحد من وسائل رعب لليهود، طائرات ورقية وبالونات حارقة، وارباك ليلي والقادم أسوأ.

سلمت يد المقاومة، وحفظ الله علينا شبابنا.

قلت وما زلت أقول إن دولة اليهود قامت من اللحظة الأولى على شهوة سفك الدم، في الفلسطينيين وغيرهم، ومن بعدهم في العرب، وقد مارسته حتى الثمالة فينا، وهي اليوم تمارسه مع من تطولهم يدها.

فمتى نفهم أنه لا ينفع معهم إلا الدم مقابل الدم، والقتل مقابل القتل.

فهيا يا خيرة الرجال ويا وعد الله، عليكم بأحفاد القردة والخنازير، أثلجوا صدورنا واشفوا قلوبنا منهم.

اليهود كما عرفتهم البشرية:

الذين يقرأون التاريخ بتعمق؛ قديمه وحديثه، يصلون إلى جملة من الحقائق فيما يتعلق باليهود، سأذكر بعضها في مقالتي هذه:

١. إن اليهود جبلوا على بعض الطبائع والمميزات جعلتهم يتفردون بها دون بقية البشر، قد يشترك معهم فيها بعض الشعوب لكنها هي خصيصة لهم وحدهم: منها الجبن والخيانة (فقد خانوا الله والرسول من قبل)، و (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون)، و (إن فيها قوماً جبارين)، هذه الطبائع التي تلازمنهم على مدار حياتهم وتاريخهم وفي أي مكان تواجدوا فيه، تجعلهم أقرب للخيانة والخديعة والمكر.

٢. شهرتهم عند كل شعوب الأرض وفي كل الأزمان بالخيانة، فالمطلع على ثقافات الشعوب مع اختلافها يجدها تنظر لليهودي على أنه خائن غادر، وهذا ما يجعل تلك الشعوب تناصبهم العداء والكراهية وتنصب لهم المحاكم فتقتل وتسجن وتطرد، جزاء خيانتهم، وقصص هذه الخيانات تملأ الكتب والصحف، وما فعلوه أثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية، وما ينشر عن خيانتهم هنا وهناك أمر مخزي.

٣. كما اشتهر اليهود أنهم على مدار تاريخهم لا يحفظون وداً ولا فضلاً ولا معروفاً للمكان الذي يقيمون فيه، ولا مع الشعوب التي يعيشون معها، فما أسرع ما يغدروا بالمكان وبالشعب، فيكونون عيوناً وجواسيساً وعملاء لعدو هذه البلاد وهؤلاء الشعوب، وكثيراً ما سمعنا قصص العملاء والعمالة ليهود أمريكا لصالح روسيا، وهكذا أينما وجدوا وعمالتهم لكفار قريش يوم الأحزاب مشهورة مسجلة في كتاب الله القرآن الكريم.

٤. كما اشتهر اليهود أن أياديهم خلف كل فتنة في البلد الذي يقيمون فيه، شبكات المخدرات والدعارة وتزييف العملة، ونشر الشائعات وترويج الأكاذيب والعمل على ضعضعة أحوال المجتمع ونشر روح الصراعات الاثنية والطائفية والعرقية، وجعل الناس في حالة من الحيرة والقلق.

٥. كما أن اليهود وراء كل الأفكار الهدامة سياسية واجتماعية ونفسية وفكرية، هذا غير الفنون والآداب التي تدعو للانحلال ونشر الفساد وتحطيم الأخلاق، والعمل على تدمير الأسرة والمؤسسات الدينية واللاهوتية، وزعزعت ثقة المجتمعات بالقيم والمثل العليا، والعمل على إلغاء الرابطة الأسرية وإغراء المجتمعات بعدم جدوى الزواج واقامة الأسرة.

٦. اليهود وراء نشر الفكر الشيوعي والوجودي والبرجماتي ونظرية دارون في أصل الإنسان وأفكار دوركايم في علم الاجتماع وفرويد في علم النفس، وهم الذين يروجون وينشرون أدب الانحلال والدعارة، وهم خلف الماسونية المجرمة التي جعلت من الشعوب العوبة في أيدي اليهود.

٧. اليهود وراء السينما والمسرح وخصوصاً سينما الفساد الأخلاقي والداعية للانحلال من القيم والأخلاق، وقد سيطرت على مؤسسات

صناعة السينما في العالم وعلى الخصوص السينما الأمريكية، وصناعة المسلسلات والبرامج الترفيهية.

هذا قليل من كثير عما عرفته البشرية عن اليهود ودورهم السلبي المخرب في الحياة الإنسانية، كتبته على عجالة آملاً أن أقوم بتفصيله في دراسة قادمة بإذن الله.

اليهود والفساد في الأرض:

يشهد التاريخ والحاضر أن اليهود هم أكثر الشعوب على مستوى البشرية تنتشي نفوسهم حينما يرون الحروب مستعرة بين الأمم وبين الدول وبين الشعوب، ويحرصون بكل طاقاتهم على استمرار هذه الحروب، وكثيراً ما كشفت الأسرار أن اليهود كانوا يساعدون أطراف القتال بالسلاح والخبرة والمعلومات كي تستمر الحرب، وحرب العراق وإيران ليست عنا ببعيدة، فقد كانوا يبيعون السلاح لإيران عن طريق وسطاء لبيع السلاح ويتم تهريبه لهم وقد فضحتهم وثائق ما سمي في حينه بفضيحة إيران جيت، كذلك كانوا يدعمون العراق من خلال الدعم الأمريكي والغربي له، وهكذا في الصراعات الافريقية الدول فيما بينها، والفتن في الدولة لتحطيمها واستبدال قيادتها بقيادة موالية لها.

لهذا لم يكن غريباً أن يصفهم القرآن الكريم ويذكر حقيقتهم بأنهم: **{كلما اوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين}**. المائدة - ٦٤. فهم فعلاً في كل زمان وفي كل مكان يحرصون على قيام الصراعات بين الشعوب ويعملون على إدامة أمد هذا الصراع، إن كان بين فئات الشعب الواحد أو بين الشعوب المتجاورة، وموقفهم من النبي محمد والمسلمين والدعوة الإسلامية

وانحيازهم للمشركين ومناصرتهم لهم معروف في السيرة وأمره ليس بخفي.

أما حديثاً فموقفهم من الثورات الفرنسية وموقفهم من الخلافة العثمانية (يهود الدونمة)، وتآمرهم على الخليفة عبد الحميد الثاني، وزعزعة أركان الخلافة ثم تأييد مصطفى أتاترك في انقلابه على الخلافة ومن ثم إلغائها دورهم في هذا واضح وجلي، وهكذا أينما وجدت مشاكل وصراعات وحروب ابحث عن أصابع اليهود تجدها حاضرة ومؤثرة.

اما عن دور اليهود في افساد البشرية في دينهم وفي أخلاقهم وفي قيمهم ومبادئهم وفي أفكارهم وفي ثقافتهم وفي آدابهم وفي فنونهم وفي علومهم وسياستهم واقتصادهم ومناهج تربيتهم وفي علاقاتهم، فكل هذا يشهد عليه كتابهم بروتوكولات حكماء صهيون، فهذا الكتاب من خلال بروتوكولاته الأربع والعشرون، يرسم لليهود الخطط والمنهج والطريقة التي يجب عليهم اتباعها لإفساد حياة البشرية في كل ما سبق وغيره، حتى يسلم الأمر لحكم اليهود، فعلى اليهود ان يشككوا البشرية في أصلها، فأصلهم من القرود، وعليهم أن يشككونهم في أديانهم فالدين أفيون الشعوب وأكذوبة الأغنياء والمستبدين، وعليهم أن يحطموا قيمة الأسرة والروابط الاجتماعية من خلال نشر نظريات دوركايم وفرويد وجان بول سارتر وسيمون دي بفوار، وهكذا لا يبقى أمام الشعوب إلا السقوط في وحل الانحلال والفساد وانهيار كل شيء.

واليهود يمارسون كل ما سبق معنا نحن أهل فلسطين، فقد حرصوا كل الحرص على تمزيقنا إلى أحزاب متناحرة فيما بينها، وغفلنا نحن عن عدونا اليهودي، مزقونا إلى حسيني ونشاشيبي، ثم مزقونا إلى عشرات التنظيمات المتصارعة فيما بينها، ثم ما نعيشه الآن مزقونا إلى صراع بين تنظيمات وطنية وتنظيمات إسلامية، أدت إلى الانقسام الذي أضاع كل شيء، ثم بالتعاون والتآمر مع دول الجوار مصر والأردن والسلطة في رام الله فرضوا علينا حصاراً قاتلاً، وأوعزوا لأعوانهم في الدول

العربية الأخرى السعودية وبعض دول الخليج أن يستعملوا كل إمكانياتهم لزيادة التضييق علينا، إعلامياً ومالياً وتركوا الحبل على غاربه للساقطين ليقوموا بحملة تشويه وتشكيك وتحريض ضد القضية والمقاومة وصمود الشعب، وهكذا عمل اليهود على تمزيق الأمة ووضع اسفين الخلافات والصراعات بين شعوبها، فلم يعد شعب يقبل شعباً آخراً وأصبح اليهودي هو الأقرب لهم عن إخوتهم في الدين والعروبة.

لكن الله لا يترك اليهود وفسادهم يعيثون في الأرض فيبعث لهم من يفضحهم ويكشف أسرارهم وما تخفي صدورهم من علماء وباحثين وسياسيين وقادة وزعماء شرفاء.

وما يقوم به الشعب الفلسطيني في فلسطين وعلى الخصوص في غزة من التصدي لمخططاتهم وافشالها وفضحهم أمام العالم يعتبر من أعظم الأعمال لصالح البشرية والإنسانية.

وسيبقى اليهود وصمة عار في جبين الإنسانية، تلاحقهم اللعنات في كل البقاع والأزمان، فسابقاً كانت لعنتهم على لسان الأنبياء: {**لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم**}. (المائدة/٧٨)، واليوم تلاحقهم لعنات الشعوب الحرة في كل مكان.

غباء اليهود:

تعرضت فلسطين وبيت المقدس على مدار تاريخ الإنسانية المكتوب والمقروء لعشرات الاحتلالات والغزوات والفتوحات، وحكمت فلسطين امبراطوريات وحكومات متعددة ومتنوعة، منها ما كان عادلاً، ومنها ما كان ظالماً متجبراً، زالت كل هذه الاحتلالات والامبراطوريات وبقيت فلسطين وبيت المقدس شامخة، حتى جاء آخر

احتلال لها وهو الاحتلال اليهودي الصهيوني، ولأن اليهود مع كل ما عندهم من علم ومقدرات وتقنية ووسائل خبيثة شيطانية، إلا أن واقع الصراع بيننا وبينهم خلال الستين عاماً يدل على أنهم أغبى شعوب الدنيا، لا يقرأون التاريخ وإن قرأوه لا يستفيدون من دروسه، ولا يتعلمون من دروس الحاضر والواقع، في أنهم استعملوا كل امكانات البشر وكل دهاء وخبث الشياطين، وآزرهم وساندهم وأيدهم وناصرهم القاصي والداني ومع كل هذا ما استطاعوا أن يقيموا لهم دولة آمنة ومستقرة، وما تمكنوا من القضاء على الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية، قتلوا، دمروا، هجّروا، حاصروا، زيفوا، ومع كل هذا ولأنهم غاية في الغباء ما زالوا يستمرون في نفس الطريقة والأسلوب دون أن يحققوا شيئاً إلا (لن يضروكم إلا أذى)، لغبائهم ليس فيهم من يقف ويفكر ويسأل إلى متى، إلى أين، لماذا، كيف، وصدق الله حينما وصفهم بأنهم (قوم لا يفقهون)، يقاتلون شعباً متجذراً في أرضه، كلما مرّ الزمن ازداد عزيمة واصراراً، يحب الموت بقدر ما يحب اليهود الحياة، يزرع بدم أبنائه الأمل بالنصر القادم لا محالة بإذن الله.

ما أغبى هؤلاء اليهود.

لا يتعلمون من أحداث الماضي.

قطاع غزة وأهله لا ينفع معهم عنادة الرأس، العنف يولد عندهم عنف أكبر.

هذا تاريخهم الطويل من زمن الفراعنة والهكسوس.

لكن بالكلمة الطيبة وبالمعاملة الحسنة تأخذ عيونهم.

لكن من يفهم والله سبحانه طمس على عقول وقلوب اليهود فلا يفهمون ولا يعون.

وما أقوله ليس له علاقة بالعلم والتكنولوجيا والقوة.

فقد يكون الشخص قوياً لكنه غبياً فما قيمة قوته.

بعد ثلاث ساعات ستجد شوارع القطاع تغص بالطلاب والطالبات ذاهبون لمدارسهم، وسوق السبت في رفح عامر بالباعة والمتسوقين، وباعة العوقا والكعك والبوريك بالجبنة يتجولون بين الشوارع ينادون على الناس بأصواتهم المحببة لنفسي.

الأمور عادية وشبه طبيعية، وإسرائيل ألقت بأكثر من مائة مليون دولار في العدم، والمواطن الغزاوي كأنه لم يسمع ليلته بشيء ولم يحدث شيء.

هذه نعمة الله علينا، الثبات والطمأنينة والثقة في الله.

الخوف الذي يحدث عندنا من غارات وقصف اليهود هو تماماً كالخوف الذي يحدث لفتاة حينما ترى فأراً أو صرصوراً، ثواني يهرف الفأر ويختفي الصرصور فتعود الأمور لحالها كأنه لم يحدث شيئاً.

وهذا تماماً ما يحدث لنا مع اليهود، أسمع الآن أصوات بعض المساجد البعيدة عنا تنبه المصلين لصلاة الفجر، كأنه لم يكُ شيئاً،

حفظ الله القطاع، وحفظ أهله كي يبقى شوكة في حلق الأعداء ومن يناصره من صهاينة الأمة.

ما زلت مؤكدا على أن اليهود هم أغبى خلق الله.

مع كل ما بلغوه من علم وتقنية وقوة.

٩٠ عاما وهم يناطحون جبال الصخر، ولم يصلوا لشيء، فالرعب يطاردهم من مكان لمكان، واللعنة تلاحقهم أينما حلوا ونزلوا.

أليس فيهم من يعي ويفهم أن شعبنا ليس كبقية الشعوب، لا يعرف الهزيمة ولا الخنوع.

مهما قتلوا، ومهما حاصروا، ومهما دمروا.

فإما نصر وعز، وإما شهادة وكرامة.

من مشاهداتي عن اليهود:

أحبتي : ليس لغباء اليهود مثيل على مستوى البشر قديماً وحديثاً، ووقائع التاريخ وشواهد الزمن الحاضر خير شاهد، فقد سكنت قبل ٤٥ عاماً في مدينة القدس ٥ سنوات، وكنت يومياً بحكم موقع المدرسة التي اتعلم فيها احتك باليهود صباحاً قبل الدوام وعصراً بعد الدوام، وفي أيام الاجازات اشتغل في مطعم تعود ملكيته ليهودية من أصل مصري، خلال هذه السنوات تعرفت على النفسية اليهودية عن قرب، واطلعت على خفايا عقلياتهم ومسلكياتهم على أرض الواقع، بعيداً عن بهرجة القوة والعنجهية والغطرسة الكاذبة، ما لمسته واطلعت عليه أنهم جبناء لدرجة لافتة للنظر، وأنهم اغبياء للغاية مع كل ما نالوه من علم وما امتلكوه من تقنية وتطور مدني، وأنهم يفتقدون روح الفداء والعطاء، قد يستغرب الكثير من القراء هذا الكلام ممن خدعتهم المظاهر الزائفة والدعاية الكاذبة عن هذا الكيان المسخ، وقائع التاريخ تقول لنا بصدق ما شاهدت، والأحداث المتلاحقة في القدس الشريف والضفة الأبية وفلسطين الداخل (إسرائيل)، كل هذا يقول لنا إن الكيان الصهيوني

أوهن من بيت العنكبوت، لكن بعضنا بجهله أو بجبنه أو لمصالحه الشخصية والحزبية والسلطوية جعل منه كياناً أسطورياً خرافياً، بارك الله في شبابنا الأبطال الذين كشفوا لنا حقيقة الخرافة وزيف الاسطورة، والمجد لشهدائنا الأبرار.

إبليس واليهود:

أثناء قراءتي وتدبري للقرآن الكريم لفت نظري أمر عجيب، بلا شك قد انتبه له الكثير من العلماء والباحثين من قبلي، لكن لأنها تجربة شخصية أحببت أن أكتب عنها، إنها الصفات المشتركة بين إبليس واليهود عليهم جميعاً لعنة الله، فكنت كلما مرت عليّ آية تتحدث عن إبليس أدونها في كراس خاص، فلما تمر بي آية عن اليهود في نفس الوصف أقارن بينهما فأجد عاملاً مشتركاً بين الطرفين، حتى تكونت عندي حصيلة لا بأس بها من الآيات القرآنية، أقف أمامها مستغرباً، ومتسائلاً من أشد خبثاً يا ترى إبليس أم اليهود، من أشد كفراً إبليس أم اليهود، من أحط أخلاقاً إبليس أم اليهود، من أشد عداوة للمؤمنين إبليس أم اليهود. ولقارئ أن يقول ومن الذي أغوى اليهود وأفسد عليهم دينهم أليس إبليس اللعين، أقول نعم هذا صحيح لكنه في أصل الحكاية، لكن فيما بعد جلس إبليس ينظر لأفعال اليهود وأخلاقهم، شاعراً بضآلته أمامهم، ومما وجدت في كتاب الله الكريم:

١. مما عُرف عن إبليس الحسد، وقصته مع آدم أساسها الحسد، لكن حسده ما أوصله للقتل، لكن اليهود حسدهم أوصلهم للقتل {**اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ**}.
٢. إبليس مخلوق عنصري، وجهر بالعنصري، {**قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ**

طِينٍ}، أما اليهود فجعلوا العنصرية عقيدة في دينهم **{نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ}**.

٣. الفساد العمل الرئيسي لإبليس في الأرض، أما اليهود **{الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ}**.

٤. إبليس كان صاحب مكانة عظيمة بين الملائكة فنقص على عقبيه، فكان من المطرودين من رحمة الله، واليهود هم أبناء الأنبياء والرسل، كفروا بما جاء به أنبياؤهم فلحقتهم اللعنة ليوم القيامة.

٥. معصية إبليس تتمحور في عدم طاعته لأمر الله بالسجود لآدم عليه السلام، واليهود معصيتهم أن جعلوا لله أنداداً وشركاء **{وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}**.

٦. إبليس أكثر أدباً مع الله من اليهود، كان يخاطب الله بصفة الربوبية {رَبِّ}، أما اليهود فكانوا أجلاف في خطابهم **{ادْعُ لَنَا رَبَّكَ}**، **{فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ}**.

٧. إبليس يُقدس الله أكثر من اليهود **{قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ}**، أما اليهود **{إن الله فقير ونحن أغنياء}**، **{وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا}**.

الصفات المشتركة بين إبليس واليهود:

أثناء القراءة والبحث في كتاب الله، وجدت آيات عديدة تتكلم عن إبليس، وآيات أخرى تتكلم عن اليهود، فلما تدبرتها وتمعنت فيها، وجدت رابطاً يربط بينها، عوامل مشتركة، صفات بين إبليس وبين اليهود، فقلت في نفسي يا للعجب، إبليس المحرض الأول للضلال

والكفر والفساد والجريمة، واليهود الناشرون والداعمون لكل ضلال وكفر وفساد وجريمة في الأرض، بل ربما نجد أن اليهود قد تفوقوا على إبليس فأصبحوا أساتذة له، هناك صفات مشتركة كثيرة، لكن ما وفقت إليه هذه الصفات من خلال هذه الآيات:

١. الخيانة: قال تعالى عن الشيطان {**وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ**}، وعن اليهود قال تعالى {**وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ**}.
٢. الكذب: وهو من أشد الآثام، عن إبليس قال تعالى {**وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ**}، وعن اليهود والمنافقين قال تعالى {**انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا**}.
٣. نكث العهود ونبذ المواثيق: عن الشيطان قال تعالى {**وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**}، وعن اليهود قال تعالى {**أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**}.
٤. نية الإضلال عند الطرفين مبيتة عن الشيطان {**قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ**}، وعن اليهود قال تعالى {**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ**}.

٥. الحرص على كفر المؤمنين: قال تعالى {**كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ**}، وعن اليهود قال تعالى {**وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**}.

وهكذا نجد اليهود قد تفوقوا على إبليس اللعين في صفات الخبث، وفساد النفس والطبع، والجحود والكفر والضلال، وهذا يستلزم منا نحن الفلسطينيون على الخصوص، والعالم كله على وجه العموم أن نحذر من اليهود خذرنا من الشيطان وأكثر، فربما بعض وسوسة اليهود وأفعالهم أشد إيذاء وضرراً من وسوسة إبليس.

إسرائيل وصناعة الأكاذيب:

كما عودتنا إسرائيل بين الحين والآخر على فبركة الأكاذيب وصناعة المجد والبطولة المخترعة والمكذوبة، أعلن الموساد الإسرائيلي عن حصوله على ساعة يد الجاسوس الإسرائيلي المصري الأصل إيلي كوهين (أمين ثابت) من خلال عملية استخباراتية معقدة استمرت لعدة أشهر تمكنوا في نهايتها من الحصول على ساعة يد هذا الجاسوس.

ورواية الموساد كلها كذب في كذب وقد كذبتهم في روايتهم زوجة إيلي كوهين، وذكرت للتلفزيون الإسرائيلي وللصحافة حقيقة الموضوع وكيفية الحصول على الساعة.

إسرائيل دولة قامت على صناعة الخرافة والكذب والأباطيل والمجد المخترع والمكذوب.

وحصول اسرائيل على الساعة ليس فيه أي بطولة ولا تعقيدات ولا عمليات خداع، لكن اليهود وهم صناعة الخداع والكذب يريدون أن يصنعوا منها بطولة من الخيال.

كل ما في الموضوع أن من كانت عنده الساعة عرضها للبيع، سمعت بذلك المخابرات الاسرائيلية اشترتها لأنه لا يهم أحدا غيرهم شراؤها وحبكوا الحكاية حتى يصنعوا لهم مجدا زائفا يغطوا فيه على فشلهم في اختراق شباب القسام لأسرار قياداتهم وجنودهم.

وقد أعلنت زوجة كوهين القصة كاملة وبينت كذب وخداع الموساد الإسرائيلي.

لن تأمن دولة اليهود:

العالم فيه ما يزيد عن مائتي دولة، موزعة على قاراته الخمس، منها المتقدم إنسانيا وديموقراطياً وأمنياً، ومنها من يعيش حالة استقرار وتنمية وسلام اجتماعي، ومنها ما تتفاوت درجات ذلك من دولة لدولة.

كل العالم يعيش حالة من الاستقرار والأمن إلا دولة الكيان المسخ، مغتصبة إسرائيل.

هل هناك دولة على مدار تاريخ الإنسانية، مثل دولة إسرائيل المزعومة.

من اللحظة الأولى لقيامها غير المشروع والقلق والخوف والرعب والتوجس والريبة والمؤامرة يلف كيانها.

لم يمر عليها يوم فيه استقرار ولا أمن ولا طمأنينة، مع أن كل العالم يمدهم بحبل من العون والتأييد والمناصرة، وكل مؤسسات العالم على كافة أسمائها وأشكالها تقدم لها الدعم والحماية وتغطي على جرائمها،

مع كل هذا إلا أنهم لا أمن ولا أمان ولا استقرار، كونهم يعرفون أنهم قاموا على ظلم وفساد وقهر لشعب طيب مسالم، طردوه من أرضه بتغطية من دول الفساد الأممي.

واليهود من لحظة أن قطع الله حبله عنهم، وهم يعيشون في تيه مع الذات ومع الغير، ولن يجدوا الاستقرار مهما قتلوا ودمروا وحرّضوا على الحرب، وسيبقى وعد الله يلاحقهم بالذل والمهانة والمسكنة ليوم القيامة.

وما يحدث على الجبهة الجنوبية قطاع غزة، هو جزء من وعد الله لهم، حتى لو امتلكوا سلاح العالم كله، وتآمر معهم خونة وأذناب البشر، سيبقى الرعب هو الرعب، والخوف هو الخوف، وهو سوط الله المسلط عليهم، وسيبقى عدم الاستقرار طابعهم الأبدي.

غزة تقاتل بكل ما تملك من قوة، وتبدع ما لا يخطر على عقل أحد من وسائل رعب لليهود، طائرات ورقية وبالونات حارقة، والقادم أسوأ.

سلمت يد المقاومة، أربع وأربعون أسبوعاً من المسيرة الكبرى، قدمنا فيها أكثر من (٢٦٠) شهيد عز وكرامة، وآلاف الجرحى، ولن يتوقف العطاء فداءً للحق والوطن.

قلت سابقاً إن دولة اليهود قامت من اللحظة الأولى على شهوة سفك الدم، في الفلسطينيين، ومن بعدهم في العرب، وقد مارسته حتى الثمالة فينا، وهي اليوم تمارسه مع من تطولهم يدها.

فمتى نفهم أنه لا ينفع معهم إلا الدم مقابل الدم، والقتل مقابل القتل.

أفيقوا أيها العرب، أفيقوا أيها العالم، فاليهود يعملون على دماركم، فهم فتنة العالم وشيطانه.

نحن والانتخابات الإسرائيلية:

الانتخابات الإسرائيلية لا ناقة لنا فيها ولا جمل، فكل من يصل لسدة الحكم عندهم يصل من خلال رصيده في قتلنا والتضييق علينا وحصارنا، ويعمل بعد فوزه على زيادة معاناتنا وتجاهل حقوقنا والاستقواء علينا.

ومن هنا استغرب للمتابعة المبالغ فيها عند البعض لهذه الانتخابات، وأنا على قناعة تامة أنه لا فرق بين فلان أو علان فكلهم ألعن من بعض وبعضهم أشد إجراما من الكل.

وقد شدني بعض التعليقات على فوز المجرم نتنياهو والذي لم يحسم الأمر فيها بعد.

فأحدهم علق قائلا: "ويبقى الأسد متربعا على عرش الغابة من جديد".

وعلق آخر: "فاز ملك ملوك دولة الكيان بيبي نتنياهو".

وأعجبني أحدهم حينما قال: "نتائج الانتخابات الاسرائيلية، تؤكد أننا أمام مجتمع عنصري متطرف، لا يؤمن بالسلام ولن تفلح كل المحاولات لترويضه بهذا الخيار، ولسان حال ملك إسرائيل "نتنياهو" يقول سلامات يا ضفة باي باي يا غزة".

في نفس السياق قال أحدهم معلقا: "أصدق ما صدر عن نتنياهو وهو يعكس طبائع اليهودية الصهيونية أنها تتغذى على الكراهية ضد الآخر".

لقد عشنا كل حالات الانتخابات الإسرائيلية السابقة، والتي لم تفرز لنا رجلا واحدا عقلانيا، يدعو إلى تحكيم العقل في التعامل مع الفلسطيني ومحاولة إنهاء الصراع بطريقة مرضية نوعا ما للطرفين، ومن ظهر

فيهم ونادى بالتعامل مع الفلسطيني والاعتراف ببعض حقوقه تجاهلوه وغيبوه.

منطق كل رجالهم القوة ومزيد من القوة والتجاهل في التعامل مع الفلسطيني، لا يختلف في هذا حزب الليكود أو العمل أو أي حزب وجماعة دخلت الكنيست أو لم تدخله.

الحسرة علينا نحن أهل فلسطين لا مجلس تشريعي له كلمة ولا موقف ورجاله في حالة صراع مع النفس، والسلطة من ناحيتها تتجاهله وتسجن رجاله وتمنعهم من مزاولة عملهم النيابي، والأجهزة الأمنية الفلسطينية تلاحقهم وتفرض عليهم إقامة جبرية، والمالية تقطع مرتباتهم، وغالبيتهم لا هم لهم إلا مصالحهم الخاصة واستغلال النفوذ وبيع المواقف.

لقد أساء رجال فلسطين لبلدهم وقضيتهم وشعبهم بالقدر الذي أفاد فيه قادة إسرائيل بلده وشعبهم وقضيتهم وزيادة.

فلا أهلا بنتنياهو ولا بأي عضو في هذا التجمع المجرم.

تعرفوا على أسباب نجاح بنيامين نتنياهو في الانتخابات الأخيرة:

ثمة عوامل عديدة أسهمت في فوز بنيامين نتنياهو أبرزها:

١. انجازات نتنياهو ونجاح سياساته بشكل عام.

٢. اختراق دول الخليج والتطبيع معها.

٣. تعطيل ملف التسوية مع الفلسطينيين.

٤. التوسع في بناء المستوطنات.

٥. الإبقاء على حالة الانقسام الفلسطيني.

٦. المساهمة في احداث فوضى في العالم العربي.

٧. استنزاف المقاومة من خلال اشعال نار الحرب الاهلية في سورية.

٨. نقل السفارة الأمريكية إلى القدس وضم الجولان والأغوار.

أسباب نجاحه في غالبيتها لها علاقة بعالمنا العربي وقضيتنا الفلسطينية، وكلها إيجابية له ولدولته وسلبية علينا وعلى عالمنا العربي وشعبنا وقضيتنا الفلسطينية.

فمتى نتعلم وخصوصا نخن الفلسطينيين.

وأظننا لن نتعلم.

في إسرائيل:

أعلنوا عن موعد الانتخابات، لا اعتراضات.

أعلنوا عن برامجهم لا مشاكل.

انتهت الانتخابات لا طعن ولا تشكيك ولا اعتراضات.

فاز من فاز، خسر من خسر.

مصلحة الشعب والدولة فوق كل شيء.

متى نفهم، ومتى نصبح مثل البشر.

اظن لا يمكن في ظل هذه العقلية التي تتحكم فينا.

اليهودي يصنع مركبة فضائية ويسميها عاموس، ونحن ما زلنا نناقش الغناء مباح أو حرام، والنقاب فريضة أم فضيلة، والمرأة تقود السيارة أم يحرم عليها ذلك.

مأساة اليهود أنهم يواجهون شعباً يحرص على الشهادة أكثر من حرص اليهود على الحياة.

كما خرج شارون ذليلاً من غزة، ستنهار أحلام اليهود أمام أسوار صمود أهل بيت المقدس وأكنافه.

مشكلة اليهود أنهم احتلوا العالم كله، وعجزوا عن احتلال فلسطين.

الإعلان عن مقتل عسكريين صهيونيين وإصابة ٤ بجروح متفاوتة، اللهم زيد وبارك.

اسطورة الموساد الإسرائيلي:

عملت دولة الكيان الصهيوني منذ النشأة وما قبلها على إحاطة نفسها بهالة من الأساطير والخرافات والأكاذيب، ومنها على سبيل المثال أنها دولة الديموقراطية الوحيدة في محيط عربي دكتاتوري متسلط، ومثل الجيش الذي لا يقهر، وأحاطوا جهازهم الموساد بهالة من السرية والرعب والقدرة على الوصول للهدف المرجو أيا كان وأينما كان.

وعملوا على نشر هذه الأكاذيب والخرافات في العالم العربي وبين حكوماته وقياداته ونشروها عندنا في فلسطين لكن لوجود الاحتكاك اليومي والمباشر بيننا وبينهم ما قدروا على الوصول لغاياتهم كما حدث في العالم العربي والغربي.

وساعد اليهود في مخططهم عالمنا العربي المترع بالفساد وأجهزته الأمنية الفاسدة والضعيفة والتي انشغلت في تفاهات داخلية وحبك مؤامرات وهمية ضد أنظمة الحكم القائمة هي الأخرى على الاستبداد، وكان جل هم هذه الأجهزة حبك التهم للمخالفين والمعارضين لنظام الحكم، ونشر الفتن بين مكونات المجتمع وتمزيقه طائفيا واثنيا وعرقيا ليتسنى لنظام الحكم أن يحكم وللحاكم أن يستقر حكمه، هذا غير النفوس الرخيصة التي تبيع نفسها بأرخص الأثمان مقابل سهرة حمراء مع غانية رخيصة ثمنها لا يتجاوز المائة دولار، أو مقابل زجاجة خمر لا يزيد ثمنها عن عشرين دولارا أو مقابل وعد وهمي بمركز سلطوي أو إداري، أو ترقية وظيفية أو تأشيرة سفر لدولة غربية أو رحلة عائلية في منتجع في جزيرة لا تكلف ألف دولار وغيرها من وسائل وطرق واغراءات تافهة.

من هنا وجد الموساد الأرض ممهدة أمامه لا رقيب ولا متابع يعملون ما يحلو لهم، وكلنا يعرف خطورة المال عند الجميع قيادات سياسية وعسكرية وأمنية، ورجال إعلام وأكاديميون، وجمعيات دينية وأهلية وأحزاب سياسية وأندية فكرية وثقافية ورجال مال وأعمال، والأخطر من ذلك كله المرأة بكل مكوناتها الاجتماعية والفكرية والإعلانية والإعلامية، وساحة العمل النسائي من أخطر وأسهل الساحات اختراقا تأثيرا.

الموساد الإسرائيلي مؤسسة تعمل ليل نهار رجالها على مستوى من المهنية والسرية عالية جدا، يوظفون أي شيء فيه المصلحة والمنفعة، يواكبون العلم والتطور، يراقبون الأحداث لديهم مراكز لتحليل المعلومات وتوظيفها.

هم يعملون ونحن لا نعمل، لكن ليس معنى هذا أنهم اعجاز لا يعرف الفشل فهناك كثير من الخروقات والفشل لاحقهم هنا وهناك.

لكنهم يتميزون بقدرتهم على استغلال الآخرين لصالح عملياتهم وكل الجنسيات والدول مفتوحة أمامهم.

الموساد الإسرائيلي ليس كما يظن البعض، بعبع مخيف للعالم، فقط الموساد جهاز مخابرات بلا أدنى مستوى من الأخلاق المهنية والإنسانية، مباح لأفراده استعمال واستغلال كل ما يقع تحت أيديهم بلا قيم دينية أو إنسانية، يستعمل النساء والخمر والمخدرات وكل وسائل الاسقاط لتحقيق أهدافه، لا يوجد عنده حدود للممنوع والمباح، عنده خبراء نفس واجتماع ومن كل لون لكنه ليس خارقا ولا معجزا، شباب بسطاء في إمكانياتهم من المقاومة يخترقوه ويكشفوا أسراره وقصة شاليط ليست ببعيدة عنا.

فقط هم يسوقون بطولاتهم الوهمية والخيالية على أمة نائمة.

اليهود والسيطرة على العالم:

من ضمن مخطط اليهود للسيطرة على العالم، إشاعة الفوضى، وهذه تأخذ أشكالاً متعددة ومتنوعة حسب الزمان والمكان والسكان والظروف والأحداث، عندنا في فلسطين من ضمن إشاعة الفوضى، بث الإشاعات، والأكاذيب، وتخويف الناس، وكل يوم لهم إشاعة جديدة، ووسائلهم كثيرة، من عملاء وطابور خامس، إلى صفحات الفيس، وآخر إشاعاتهم أن القطاع سيحدث فيه تسونامي يدمر الأخضر واليابس وحددوا له موعد، يوم الجمعة ٤/١٥، إلا أنهم غفلوا عن أمر يؤكده كل علماء الجيولوجيا، أن الزلازل لا يمكن أن يعرف بأمر وقوعها أحد من البشر، مهما كانت إمكاناتهم العلمية والتقنية، والتسونامي ناتج من نواتج الزلازل، إذا حدث الزلزال في البحر، كذب اليهود كعادتهم، لكن علينا أن نأخذ الحذر والحيطة، وعلى الجهات الرسمية أن تتهيأ لأي طارئ، لكن دون إخافة الناس، ونشر البلبلة

والقلق، حمانا الله ووطننا من شرّ ما هو قادم، يعلمه سبحانه وتعالى ولا نعلمه.

لن تأمن دولة اليهود:

هل هناك دولة على مدار تاريخ الإنسانية، مثل دولة إسرائيل المزعومة.

من اللحظة الأولى لقيامها والقلق والخوف والرعب والتوجس والريبة والمؤامرة يلف كيانها.

لم يمر عليها يوم فيه استقرار ولا أمن ولا طمأنينة، مع أن كل العالم يمدهم بحبل من العون والتأييد والمناصرة، إلا أنهم لا أمن ولا أمان، كونهم قاموا على ظلم وفساد وقهر لشعب طيب مسالم.

واليهود من لحظة أن قطع الله حبله عنهم وهم يعيشون في تيه مع الذات ومع الغير، ولن يجدوا الاستقرار مهما قتلوا ودمروا وحرّضوا على الحرب، وسيبقى وعد الله يلاحقهم بالذل والمهانة والمسكنة ليوم القيامة.

وما يحدث على الجبهة الجنوبية غزة، هو جزء من وعد الله لهم، حتى لو امتلكوا سلاح العالم كله، وتآمر معهم خونة وأذناب البشر، سيبقى الرعب هو الرعب، والخوف هو الخوف، وعدم الاستقرار طابعهم الأبدي.

غزة تقاتل بكل ما تملك وتبدع ما لا يخطر على عقل أحد من وسائل رعب لليهود، طائرات ورقية وبالونات حارقة، والقادم أسوأ.

سلمت يد المقاومة.

قلت بالأمس إن دولة اليهود قامت من اللحظة الأولى على شهوة سفك الدم، في الفلسطينيين، ومن بعدهم في العرب، وقد مارسته حتى الثمالة فينا، وهي اليوم تمارسه مع من تطولهم يدها.

فمتى نفهم أنه لا ينفع معهم إلا الدم مقابل الدم، والقتل مقابل القتل.

الضحك على العالم:

لفت نظري خبر منع الكنيست الصهيوني دخول بعض الموظفات داخل الكنيست بسبب ملابسهن القصيرة، حفاظاً على مشاعر الأعضاء المتدينين، في نفس الوقت رئيس اللجنة الأولمبية الفلسطينية يفضل المرأة التي تلبس الشورت على التي تلبس الثوب الطويل.

العنجهية والغرور:

هذا هو رئيس وزراء إسرائيل، كي يرفع قدميه قليلا فوق الأرض يطأ فوق كتاب، ليس المهم ما نوع الكتاب فقط يكفي أنه كتاب، يعني علم فكر ثقافة، جهد آخرين ومشاعر وأحاسيس بشر.

هو لا يعنيه كل ذلك فقط ما يعنيه أن يرتفع وهذه هي سياستهم وحياتهم أن يرتفعوا فوق البشر ولا مشكلة لديهم إن كان ذلك بقتلهم أو تشريدهم أو حصارهم أو استغلالهم والسطو على جهودهم وإبداعاتهم.

هم هكذا على مدار تاريخهم الأسود لا يقيمون وزنا لأي شيء يهتم به غيرهم، فقط مصلحتهم الأولى وليذهب الجميع إلى الجحيم.

خلال رحلة صراعنا معهم والذي هو صراع وجود، صراع حياة، ارتكبوا مئات المجازر بحق شعبنا وما زالوا، ومنها مجزرة صبرا

وشاتيلا التي تمر ذكراها السادسة والثلاثون هذه الأيام، كل ذلك لا يحرك فيهم أي إحساس بالندم أو وخز الضمير أو التراجع أو الخوف، لماذا لأنهم جبلوا على الغدر والخيانة والجريمة، ولأن العالم لا يلتفت لما يفعلونه وكأنه حق لهم فعل ذلك، بل هناك الكثير ممن يبرر لهم ما يفعلون، حكومات وشعوبا ومؤسسات إنسانية وحقوقية، ودخل العرب المتصهينون حكومات وشعوبا وإعلاما على خط التبرير، فلهم حق الحياة ولهم حق الدفاع عن النفس، وإن كان هناك مجرم وإرهابي فهو الطرف الفلسطيني.

الكثير يعتبرون الكيان دولة علم وتقدم وهذا ظاهر كما هو الدجال يظهر للناس على أنه إله منعم ظاهر أمره الخير لكن باطنه الشر والعذاب.

يبشرون العالم بالديمقراطية والحضارة والإنسانية وهم أول من يقتلون الديمقراطية بعنصريتهم، وأول من يزيفون الحضارة ويسرقونها، وهم أول من ينتهك حقوق الإنسان.

والعالم ينخدع بهم لأنه راغب في هذا الخداع.

وقد ينطلي ذلك كله على العالم بأجمعه عربا وعجما إلا على الفلسطيني الذي خبرهم جيدا من خلال الاحتكاك اليومي المباشر معهم.

وهكذا هم العلم تحت أقدامهم.

فانتبهوا يا أولي الأبصار.

شيء غريب وعجيب:

دولة تمتلك سلاح الدنيا كلها.

وقوة ترعب العالم بأكمله.

وسطوة تسيطر بها على البشرية بأجمعها.

حدث أمني من شاب غلبان يفرض منع التجول ويمنع الحركة عن مستوطنات بأكملها.

إذن طز في قوتها، وطز في سلاحها، وطز في سطوتها.

وتعيش وتحيا يا الفلسطيني البطل.

يا من جعلك الله سوط عذابه على اليهود ليوم القيامة.

مناهج التعليم اليهودية:

بالأمس واليوم قرأت عن منهج التربية الدينية في المناهج اليهودية في الكيان المسخ، هالني الأمر، الفصول حتى الصف الرابع ١٠ حصص أسبوعياً، ومن الخامس حتى العاشر ٥ حصص، في الجامعة كل التخصصات دون استثناء ملزم الطالب على دراسة الدين وحفظ أجزاء من التوراة والتلمود، ولا يوجد عندهم أنظمة تعليم تخرج عن هذا الاطار، وهي مادة الزامية للنجاح، قلت أين هذا من مادة الدين في مناهجنا في البلاد العربية والتي تدرس على استحياء، وكثيراً ما يقوم بتدريسها من ليس له علاقة بها علمياً، أتذكر لما كان يدرس مادة الدين عندنا في رفح من خمسين سنة أستاذ من المنظرين للشيوعية على مستوى القطاع، إن اليهود جادون في بناء صرح دولتهم ومجتمعهم.

اليهود في الأمثلة الأوروبية:

١. (مثل أرمني): اليهودي إذا لم يجد هناك من يقتله، يقتل أباه.

٢. (مثل آشوري): للشيطان وجوهٍ عديدة، إحداها وجه يهودي.

٣. (مثل روماني): إذا باض الديك البيض، عندئذ يصبح اليهودي إنساناً.

٤. (مثل بلغاري): هناك حيث وطئت قدم اليهودي، لن تنبت الحشائش.

٥. (مثل يوناني): إذا تحدث اليهودي عن السلام، فأعلم أن الحرب قادمة.

٦. (مثل أوكراني): الدجاجة ليست من الطيور التي تطير، واليهود ليسوا من البشر.

٧. (مثل روسي): الضيف الذي يأتي من دون دعوة، هو حتماً يهودي.

٨. (مثل صربي): يبني الناس، ويخرب ويحطم اليهود.

٩. (ويقول فيكتور هيغو): اليهود مروا من هنا، يعني كل شيء خراب.

لا تجتمع كافة الأمم على كذب وظلم، إنَّما يصفون حقيقة بني صهيون.

قال هتلر: لقد كان في وسعي أن أقضي على كل يهود

العالم ولكني تركت بعضاً منهم لتعرفوا لماذا كنت أبيدهم.

اليهود وصناعة المقدس:

أقول للمطبعين والمتصهينين من عرب وغيرهم:

اليهود بمكرهم ودهائهم وسطوتهم واخلاصهم لمكونهم الديني والتاريخي والاجتماعي، جعلوا كل ذلك مقدساً، وأخافوا العالم سياسيين ومفكرين ومثقفين وباحثين من الاقتراب منه، وجعلوا من حرية الفكر والبحث تطال كل شيء إلا مقدساتهم المزعومة زورا، وإلا فتهمة معاداة السامية تلاحقهم بالسجن والتشهير وربما القتل.

وقد نجح اليهود في ذلك أيما نجاح، وهذا نوع من الجبروت والتكبر والطغيان والاستطالة في الأرض، وهم يعرفون في دخائل أنفسهم أنهم يكذبون.

في المقابل جعلنا نحن العرب والمسلمين مقدساتنا والتي هي حقيقة ظاهرة وثابتة مباحة لكل متطاول خبيث، مدعي العلم والمعرفة، وأدرجنا ذلك تحت شعار حرية الفكر والثقافة والبحث، ولم يخلو شيء من تشكيك، من أعلى هرم المقدسات القرآن الكريم مرورا بسنة النبي عليه السلام وتاريخ الأمة، حتى قاعدة الهرم من قيم ومبادئ وعادات وتقاليد وتراث.

لهذا لحقنا الهوان والانكسار، وتطاول علينا كل تافه، راغب في الشهرة، فلم يعد عندنا مقدس؛ نصا أو شخصا أو مكانا.

واخترع اليهود موضوع السامية التي هي من كذبهم وجعلوها سيفاً مسلطاً على رقاب كل من يعاديهم، وأخرجوا من السامية العرب مع أننا نحن أصل السامية، وهم إن صح القول بالسامية فرع لها وليس أصلاً.

جعلوا من كل شيء ذات صلة بهم؛ دين أو عقيدة أو تاريخ أو تراث إنساني أو أشخاصاً أو أحداثاً، كل ذلك جعلوه مقدساً، ونزعوا القداسة في المقابل عن أي شيء له علاقة بغيرهم من البشر.

وضحكوا على العالم بذلك وسار الناس خلف ترهاتهم وأكاذيبهم حذو النعل بالنعل، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخل الناس خلفهم.

فلتحترق كل إسرائيل:

إلى الذين يقولون إن أشجارنا التاريخية هي التي تحترق في فلسطين الداخل أقول لهم من قال لكم أنه وطنكم، حاول أن تقترب من أسواره إن استطعت، حاول أن تتنقل بين مكوناته، حاول أن تتجول في قراه وبلداته، حاول أن تقطف حبة برتقال من أشجاره، حاول أن تتنزه على شاطئ من شواطئه، حاول أن تستظل بجدار من حصونه وقلاعه، الوطن لم يعد وطننا، والأرض لم تعد أرضنا والشجر لم يعد شجرنا، فالعدو احتل الوطن وملك الأرض واستثمر الشجر، ربما غداً يعود الوطن حينها سنزرع الشجر وسننثر الياسمين في كل درب ومنحنى، وأظنه ليس بعيداً.

الحرائق جند من جنود الله، كم حرق الإسرائيليون من مدن وقرى، ومزارع وبيوت ومساجد وأناس أبرياء، كأنه جاء الدور عليهم ليذوقوا وبال أمرهم، اللهم لا تخفف عنهم ولا ترحمهم.

القانون وبناء الدولة:

من العجب أن دولة الكيان الصهيوني لم يحدث فيها خلال السبعين سنة الماضية حالة قتل واحدة لمعارض صهيوني، أما نحن فما أسهل القتل والتصفية عندنا تحت ابسط الذرائع.

تعجب البعض لدرجة الانكار أن أقول عن اليهود إنهم أغبى من خلق الله في هذه الحياة، يظنون أن قلتهم لنا يجعلنا نستسلم، ما علموا أن القتل يجلب القتل، والقهر يُولد انفجاراً، تسلم أياديك الشهيد عمر العبد الله.

قلنا ليس لليهود حق في فلسطين، لا ديني ولا تاريخي، لكن ضعف البعض جعلهم يظنون غير هذا.

عاشت دولة إسرائيل على خرافة الكذب والأساطير، وأن جيشها لا يُقهر، فصدّق العرب الكذبة، لكن نمر جمل كشف الحقيقة وهي أنهم جيش من ورق، من نقطة الصفر قتل ٣ جنود والرابع يصارع الموت، تعساً لكم يا جرب، المجد لشهيدنا.

سبحان الله نحن في فلسطين على الخصوص يؤلمنا سماع خبر مقتل إنسان هنا أو هناك، لكن يُفرحنا ويشرح صدورنا سماع مقتل صهيوني تحت أي ظرف، حتى لو كان حادث طرق، هذا نتاج الظلم والاستبداد.

اليهود أسوأ الخلق، لا يتعلمون تتحكم فيهم عنجهية القوة والتي لم تصل بهم للأمن والطمأنينة والسلام، على مدار تاريخهم يعلنون طبول الحرب ويثيرون الفتن التي في النهاية تقع على رؤوسهم.

الآن يجيشون الجيوش ويعلنون النفير العام، ويبعثوت الرسائل هنا وهناك، وهم بهذا لا يخيفون إلا المرتجفة قلوبهم وفرائصهم، أما الذين انكشفت لهم حقيقة يهود فلا يؤثر في عزيمتهم وإرادتهم شيء.

قلت منذ سنوات لم يعد أهل غزة يرهبهم شيء، لأنه ليس هناك ما يخسرونه، فالحرب بالنسبة لهم مع كل مرارتها ودمارها إما نصر أو شهادة.

اليهود يكذبون كما يتنفسون، لا تصدقوا ما يذيعونه من أخبار، فقط هم يعملون على نشر الفتنة والبلبلة، وتحطيم الإرادة والعزيمة عند شعبنا الفلسطيني، ولرفع معنويات جيشه وشعبه، فلا تصدقوا ما تتناقله وسائل إعلامه الكاذب فيما يتعلق بنا، وكونوا حذرين في نقل تصريحاته وأخباره.

اليهود على مدار تاريخهم الطويل الأسود، هم من يُثير الفتن والخصومات والصراعات، **{كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله}**، ونحن في فلسطين نعيش هذه الأجواء من ٩٠ سنة، حتى أنها لم تعد تؤثر فينا سلباً والحمد لله.

ظهرت منظمات وعصابات صهيونية كثيرة قبل ٤٨م، وقبل قيام دولتهم المزعومة منها منظمة (الهاجاناه)، ومنظمة الإرجون، ومنظمة (ليحي)، ومنظمة (إرهاب ضدّ إرهاب)، وحركة (جوش إيمونيم)، وحركة (أمناء)، وحركة (أرض إسرائيل الكاملة)، وغيرها.

السؤال هل كان بينهم من السباب والشتائم والطعن والتخوين كما بين تنظيماتنا هذه الأيام.

أرجو الإجابة من أهل الاختصاص.

اليهود على العموم في العالم كله، وعلى الخصوص الذين يحتلون فلسطين لا يتركون مبدعاً فلسطينياً ولا عربياً إلا لاحقوه بالقتل والارهاب.

وآخر جرائمهم مقتل الدكتور البطش صباح هذا اليوم في ماليزيا.

لا ينامون، ونحن نتلهى في ضلالنا وتفاهاتنا.

نقتل ونسجن ونطارد ونشوه ونقطع رواتب ونحارب بعضنا بعضاً.

يد إجرامهم تمتد إلى كل مكان ولهم أعوانهم.

حقاً هم المفسدون في الأرض.

فلا غرابة أن يكرههم كل شيء حتى الحجر والشجر.

لو قلت لكم إن ما تفعله دولة إسرائيل هذه الأيام ويلتف حولها زعماء وحكام العالم، ويناصرهم خونة العرب.

كل هذا دلالة على ضعفهم وحيرتهم وتخبطهم.

لا تقلقوا فالحق لنا.

ماذا تعرف عن النشيد الوطني الإسرائيلي:

هذه هي الترجمة الحرفية للنشيد الوطني الإسرائيلي الذي أصبح يعزف في البلاد العربية، ويقف له الحكام والمسؤولون بالتعظيم:

عنوانه: هاتيكفاه، يعني الأمل.

يقول نشيدهم:

طالما تكمن في القلب نفس يهودية

تتوق العين للأمام، نحو الشرق

أملنا لم يضع بعد

حلم ألفي عام

أن نصبح أحرارا على أرضنا

أرض صهيون وأورشليم

ليرتعد من هو عدو لنا

ليرتعد كل سكان (مصر وكنعان)

ليرتعد سكان (بابل)

ليخيم على سمائهم الذعر والرعب منا

حين نغرس رماحنا في صدورهم

ونرى دماءهم تراق

ورؤوسهم مقطوعة

وعندئذ نكون شعب الله المختار حيث أراد الله

....

هذا هو نشيدهم الذي يعزف في ملاعبنا وقاعات مؤتمراتنا وعلى أرض مطاراتنا.

ومن يعزفه، عازفون عرب، لكنهم لا يعرفون ما يقولون.

هؤلاء هم من نجري لأخذهم بالأحضان والقبلات.

هؤلاء من عادينا الله ورسوله من أجلهم.

هؤلاء من ظلمنا وحاصرنا شعب فلسطين حبا فيهم.

اسمعوا ما يقولون في نشيدهم الوطني الذي يقولونه يوميا في مدارسهم ومعسكراتهم ومخيماتهم ودور حضانة أطفالهم.

كم نحن سذج، كم نحن جهلة، كم نحن أغبياء.

نحن واليهود

خلافنا مع اليهود:

لا اشكالية بيننا وبين اليهود كيهود، نقبلهم ونتعامل معهم، لهم دينهم ولنا دين، كما نتعامل مع غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى، المشكلة في اليهود أنفسهم فهم أكثر شعوب العالم في رفض الآخر وعدم قبوله، وكتبه المقدسة الثلاثة (التوراة والتلمود وبروتوكولات حكماء صهيون)، وأنا متخصص في الديانة اليهودية ولي أكثر من كتاب عنهم (دينياً وعقائدياً)، هم الذين لا يقبلوننا، وأنت تعرف أن النبي (ص) تزوج من امرأة اصولها يهودية (صفية بنت حيي بن اخطب) وكان أبوها وعمها (ياسر) من أشد أعداء النبي، لا أحب أن نلقي باللوم على أنفسنا دائماً ونظهر الآخر على أنه طاهر ومظلوم، هل الغرب هو الذي رفض اليهود أم أن اليهود هم الذين رفضوا التعايش والاندماج في المجتمعات الغربية وفرضوا على أنفسهم جيتو في كل مكان وفي كل مدينة يسمى حارة اليهود، ما يعرض في المسلسلات كلام ربما حق لكن يراد به باطل لأن السياسة الآن تحتاج لنفاق اليهود وفي نهاية الأمر (لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتي تتبع ملتهم) والمعنى حتى ولو اتبعت ملتهم لن يرضوا عنك، تحياتي والله بحبك ورمضان كريم.

موقف اليهود الفلسطينيين:

حتى اليهود في نابلس (جبل جزين) يرفضون الاندماج بالشعب الفلسطيني هناك، أنا في فلسطين لا يجوز لي أن افرق بين صهيوني ويهودي كلهم طردوا جدك وأبي من بلدته الأصلية، ويطاردوه في

الدنيا كلها، اليهود الذين يناهضون دولة إسرائيل يسكنون في بيت جدك وبيت أبي ويحتلون مدن الضفة الغربية ويزاحمن سكان القدس بيوتهم، كلهم فيما يتعلق بقضيتي سواء، يضحكون علينا في موضوع اليسار واليمين والحزب الشيوعي كلهم واحد في مواجهتي، موضوع عدم قبولنا لبعضنا البعض هذه مخلفات سياسية حزبية وتنظيمية لعب اليهود على وترها حتى ترسخت في حياتنا، الواقع ربما مغاير لما ينبغي أن يكون.

ثم بالله عليك في العالم كله الآن من يقبل من، الامريكان يقبلون الألمان، الإيطاليون يقبلون الانجليز، الكاثوليك يقبلون الأرثدوكس، وهكذا العالم كله لم يعد يقبل بعضه البعض، مصيبة كبيرة، اليهود لا يقبلوا العرب بسبب الصراع الموجود بينهم فلماذا العالم كله لا يقبل اليهود، اظنك قرأت عن اضطهادهم على يد الرومان والبابليين واوروبا القرون الوسطى حتى منتصف القرن الماضي، هم سبب ما يحدث لهم ، عاشوا ازهى حياتهم في ظل الحكم الإسلامي لكنهم لطبعهم الدنيء تنكروا للعرب والمسلمين، الكتب التي تصفها بالخرافية يتعامل معها اليهود تعامل حرفي أكثر من تعاملنا مع القرآن، موضوع الرضا ورد بحق اليهود والنصارى أما نحن فالنص القرآني واضح (لا يؤاخذكم الله في الذين لم يقاتلوكم في الدين أن تبروهم وتقسطوا إليهم)، هل في أي دستور في العالم يدعو لمثل هذا التعامل مع الآخر.

مع كل هذا لا تمنع الحياة من وجود أشخاص (يهود أو نصارى أو غيرهم)، يحملون فيم جميلة، ألم يكن ميشيل عفلق مسيحي وقد قدم للعروبة ما لم يقدمه الكثير، ألم يكن جورج حبش مسيحي ونايف حواتمه مسيحي، وكوزو اوكاموتو الياباني بوذي طارق عزيز نائب صدام حسين مسيحي، وغيرهم آلاف نحترمهم ونقدرهم، في كتاباتي

دائما أدعو للتعايش، لقد كان مجتمع المدينة المنورة زمن النبي (ص) يتكون من مهاجرين وأنصار ويهود ونصارى ومشركين حتى العام التاسع الهجري، لم افهم موضوع الجمع، اطلت عليك والدنيا رمضان والواحد من الشباب فقعان على سيجاره أو نفس شيشه، تحياتي ورمضان كريم.

قدر أهل غزة:

قطاع غزة عانى على مدار عشرات السنين، من تهميش وتغييب، وما زال يعاني منذ العام ٤٨م وحتى الآن من اليهود ومن حصار العرب له، ثم تأتي السلطة الفلسطينية لتزيد من هذه المعاناة والقهر والظلم، لا كهرباء ولا ماء صحي ولا رواتب ولا اعمار ولا رعاية صحية، المعابر مغلقة وحركة العمل متوقفة ومعطلة، لا يوجد افق لعشرات الآلاف من الخريجين، ماذا يُريدون من أهل غزة .. رفع الراية البيضاء لليهود، ولو رفعناها هل سترضى عنا إسرائيل، لا وألف لا لن ترضى عنا إسرائيل، وبالتالي المحصلة واحدة، إذن لن نرفع الراية البيضاء، ولنبقى غير شرعيين ولنبقى ارهابيين ولنبقى مجانيين ولنبقى إقليم متمرد ولنبقى ضد التيار .. إن تخلت عنا سلطتنا وحكومتنا، وهي متخلية وإن تخلى عنا العرب والمسلمون، وهم في غالبيتهم شركاء في العدوان علينا، فلن يتخلى الله عنا، إنه نعم المولى ونعم النصير.

كلام مؤلم لكن يجب أن نقوله:

احتل الإسرائيليون قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها مدينة القدس سنة ١٩٦٧م، واستمر هذا الاحتلال سياسياً عسكرياً حتى قدوم السلطة سنة ١٩٩٤م أي لمدة سبع وعشرون سنة، لكن الحقيقة على أرض

الواقع تقول إن احتلالهم عسكرياً واقتصادياً وسيطرة على المعابر ما زال مستمراً لليوم، المهم خلال السبع وعشرون سنة لم يستطع الإسرائيليون أن يُميتوا روح الوطنية والمقاومة، وأن يخففوا من روح العداء والكراهية في نفوس الفلسطينيين تجاههم، وأن يُوجدوا تطبيع حقيقي بينهم وبين الفلسطينيين، وقد حاولوا كل ما في وسع الشيطان أن يفعلوه، من ترغيب وترهيب.

حتى انتهوا إلى قرار استقدام السلطة لتنوب عنهم، وكان ما كلنا يعرفه، قَدِم الأشاوس إلى أرض الوطن، وتقلدوا المناصب والرتب، وسكنوا القصور والفلل، وركبوا أرقى أنواع السيارات، واستقدموا معهم الخادمات، واستوردوا أفخر أنواع العطور، وأعتق أنواع الخمور، وفعلوا من الفواش والموبقات ما لم يفعله غيرهم، وجرت بين أيديهم وفي جيوبهم وحساباتهم ملايين الدنانير والدولارات، وأصبحوا أصحاب شركات ومؤسسات وتوكيلات، وعاثوا في الأرض الفساد الأخلاقي، والتجاري، والسياسي، والديني، لدرجة أن أحد مرافقي ومستشاري الرئيس مسيحي الديانة، لما كان الرئيس يحضر لصلاة الجمعة أو غيرها كان يصلي بجواره، من باب الاستهبال والاستحمار والاستغفال لنا.

كل هذا وإسرائيل تراقب النتيجة المذهلة التي وصلت إليها على يد أحرار الوطن وقادته، وأصحاب الرصاصة الأولى، فتمنى بعض زعمائها (إسرائيل)، لو أنهم استقدموا السلطة قبل عشرين عاماً من استقدامها، لأراحوهم من متاعب وخسائر كثيرة، هذه هي سلطة قطع الرواتب والمخصصات، سلطة التمكين فوق الأرض وتحت الأرض، والصورة أمامنا لا تخدع ولا تكذب.

خطورة الإعلام الإسرائيلي:

أعود مرة أخرى وأكرر للمرة المليون، الذين ينقلون عن الصحافة والمواقع الإسرائيلية، تمهلوا وتثبتوا وتأكدوا قبل النقل، فاليهود يكذبون ويلفقون الأخبار ويبثون الشائعات، وأهدافهم كثيرة، وآخر أكاذيبهم نشرهم خبر توقيع محافظ شمال سيناء على عطاء لإنشاء نصف مليون خيمة لأغراض إنسانية على حدود القطاع، وكُتبت عنه تقارير وتحليلات سياسية وعسكرية وأمنية استندت على هذا الخبر الصادر عن الصحافة العبرية والذي ليس له أي أصل في الإعلام المصري والعربي، إنهم يكذبون كما يتنفسون، وعندنا للأسف من يصدقهم.

قضيتان مهمتان من قضايانا الملحة والتي لا ينبغي أن تغيب عن فكرنا ولا عن صفحاتنا اليومية، إنهما قضية الأسرى في سجون العدو، وقضية اجتياحات اليهود شبه اليومية للأقصى.

نعلم أن السلطة والتنظيمات لا تولي هاتين القضيتين انتباه يليق بهما، لهذا علينا نحن الأفراد والجمعيات والمؤسسات بكل أشكالها أن تقوم بالواجب.

فقضية الأسرى الفلسطينيين ليس لها مثيل في العالم، كل الدول التي كان بينها نزاع وحروب مع أول اتفاقية سلام بينها يخرج ما عند الطرفين من الأسرى، إلا نحن فقد خدعت إسرائيل المفاوض الفلسطيني، حينما وقّعوا اتفاق القاهرة (٩٤م) قالوا إن موضوع الأسرى سهل ولا مشكلة في إطلاق سراحهم، فقط بعض الاجراءات الشكلية والقانونية ويخرجوا، وهنا كانت الخدعة، ولا أمكر من اليهود.

بعدها اتخذ الكنيست قراراً بمنع الافراج عن أي معتقل يداه ملطختان بدم يهودي، أي عدم اخراج أي سجين على ذمة قضية سياسية أو مقاومة، وغاب ملفهم في طي النسيان، ومن أجل الود والعلاقة

التطبيعية مع اليهود أغفلت السلطة طرح ملفهم، وكانت هذه ضربة قاسية تلقاها الأسرى من سلطتهم التي سجنوا منأجل قدومها.

والآن تتخاذل السلطة وتتخلى كلياً عن ملفهم بما يتردد عن قطع مخصصات الأسرى وأسر الشهداء، ليس أمام الأسرى إلا صفقات التبادل من خلال خطف جنود إسرائيليين، بغير هذه الطريقة لا أظن أن تفرج إسرائيل عن أحد من أسرانا، رحم الله الشهيد رائد العطار الذي كانت قضية الأسرى من أهم أولوياته، وصفقة شاليط ليست ببعيدة عن الأذهان.

قلوبهم شتى:

الإسرائيليون يختلفون فيما بينهم بشكل لا يمكن التوفيق بينهم، لكننا ما وجدنا أحدهم يستعدي عدواً على خصمه مثلما يفعل الثوريون من جماعة رام الله، يستعدون مصر وجيشها على أهل غزة، هل هناك جنون أكثر من هذا الذي يفعلوه، المشكلة أن في غزة من هم أكثر جنوناً يتبعونهم، ويرقصون على طبولهم، رحماك ربنا، اللهم ليس لنا إلا أنت، فاكفنا شرهم ومكرهم.

اليهود والأمن:

لن يهنأ لليهود الصهاينة مقام في فلسطين، ما دام هناك قلب ينبض بحب هذه الأرض المقدسة، عن فادي قنبر أتحدث.

اليهود والشائعات:

تسونامي الشائعات، ها هو يوم أمس الجمعة ١٥/ ٢٠١٦/٤، انقضى بخير، كأي يوم من أيام الله، أين الذين تناغموا مع أراجيف اليهود، فأتعبوا أنفسهم، وأقلقوا الناس، قلنا إن ما يُروج هو مجرد أكاذيب واشاعات إسرائيلية، من يعرف اليهود اعتاد عليها، لا ولن يسمح اليهود لأهل غزة أن يحيوا براحة بال، وأمن واستقرار، لكن الله يُخيب أمنياتهم، علينا أن نفهم نفسية هؤلاء الأنجاس الملاعين، في نفس اللحظة نأخذ الحيطة والحذر، لكن بلا مبالغة تخيف الناس. سلام لك يا فلسطين، سلام لك يا غزة.

يحزنني ونحن أهل الحق، أن تتفرق رايتنا، وان نتلهى فيما بيننا ما بين مشكك ومخون وطاعن.

واليهود على بعد أمتار يسنون لنا رماحهم وبنادقهم ليقتلونا شر قتله.

مسيرة العودة الكبرى أوجعت اليهود، ليست عسكراً إنما نفسياً ومعنوياً، ونسفت تاريخ من الأكاذيب أن فلسطين أرض بلا شعب.

كيف وهذا الشعب ينبعث من جديد وبعد سبعين عاماً يطالب بدمه وجراحات أبنائه بالعودة لأرضه وبلداته وقراه ومدنه.

يتساءل اليهود لقد عشنا ٧٠ عاماً من خداع السياسيين والإعلاميين، الذين أوهمونا أننا أصحاب الحق الشرعيين، وأنه لا أحد ينافسنا على هذه الأرض.

مسيرة العودة الروح التي أحيت الجسد الفلسطيني بعد أن أماته تجار السياسة، ومؤامرات العرب.

لا لأي تشكيك في أهداف المسيرة أو سلميتها، وسلميتنا ليست بمعزل عن العسكر، فهم خط الدفاع الأول لنا

فلنخرج نعسكر في مخيمات المسيرة فالتافهون والمعيقون والعاجزون لا يوقفوا هدير الجماهير.

محمود عباس والاعتذار لليهود:

يسارع من يقول كلمة هنا أو هناك في حق اليهود لا تعجبهم إلى الاعتذار وسريعاً، وإلا سيشمله ويلحق به تهمة عداء السامية المخترعة من قبل اليهود، وهي سيف الباطل المسلط على رقاب المفكرين والمثقفين والإعلاميين والقادة السياسيون في العالم، ليس هناك أي مبرر لمن يقول أي كلمة عن اليهود من أي ناحية، وكأن كل ما يتعلق باليهود أصبح من أقدس المقدسات في نظر العالم الكاذب والمنافق.

أما ما يفعله اليهود فله مئات المبررات، لهذا تخرس كل الألسنة أمام جرائم اليهود والتي يشاهدها العالم على مدار الساعة، هذا القتل وهذه الغازات السامة التي يستعملوها مع متظاهرين عزلاً، هي بالنسبة لهذا العالم المجرم حق طبيعي وشرعي للدفاع عن النفس.

لهذا لم يكن عجيباً ولا غريباً أن يثور العالم في وجه محمود عباس حين تكلم عن اليهود واضطهاد الغرب لهم، اعتبروه تجاوز للخطوط الحمر بحق السامية واليهود، ذلك المقدس الذي يحرم لأحد التحدث عنه.

فكان لزاماً لعباس أن يسرع بالاعتذار وإلا لا أحد يعلم ماذا كان ممكناً أن يلحق به وبشعبه، وهذا أراه نوع من الإذلال لعباس، وفضيحة له إمام شعبه الذي يهينه في كل وقت.

هذا الشعب الذي تعود على إهانته ليل نهار بما يقوم به من قرارات ظالمة مجحفة وخصوصاً ضد غزة، لم لا يعتذر لهم.

لأن أفعاله مع شعبه ليس هناك من يحاسبه عليها، وكونه رئيسا للشعب يبيح له فعل أي شيء وكل شيء، منطق الطغاة المتجبرين، في نفس الوقت الذي من يفوضه ويناصره على ما يفعل من نفس الشعب.

أما فيما يتعلق باليهود فالكل وقد يكون منهم بعضنا له بالمرصاد يحسبون عليه أنفاسه وليس كلماته فقط، لهذا يسارع بالاعتذار. وهذا أراه من المذلة والهوان له.

اليهود لا يملون من الاعتقالات في أبناء الضفة، كل يوم بلا توقف اعتقالات، وكأنه لا سلطة في الضفة للسلطة الفلسطينية.

إذن ما قيمة وأهمية وجودهم مع كل ما يحدث.

أين مسؤوليتهم عن حماية المواطن الفلسطيني، أين هيبتهم أم هي فقط أمام شعبنا وعلى شعبنا.

ليتهم يتعاملون مع أهل غزة على جزء مما يتعاملون مع اليهود من حنية وذوق ووداعة ولطف وتسامح.

أم أنهم خراف أمام اليهود، ذئاب وضباع أمام أهل غزة، وفشروا أن يكونوا أسودا.

رئيس السلطة يتوافق مع الشاباك في ٩٩% من القضايا، يا أخي توافق مع أهل غزة على ٥٠% من نقاط الخلاف.

لم نكن نتصور في يوم أن يكون ثوارنا ومناضلينا هم بنادق اليهود التي تتوجه لصدورنا، لم نكن نتوقع في لحظة أن أم الجماهير وصاحبة الطلقة الأولى تصبح كتيبة من كتائب الجيش الإسرائيلي، مهمتهم حماية المستوطنين والتبليغ عن المقاومين والشراكة في حصار غزة وقتل أبنائها ومحاربة مقاومتها.

كل يوم تقريبا تداهم قوات الاحتلال قرى ومدن الضفة الغربية، المدهش في الأمر أن هذه المداهمات تكون بحماية قوات الأمن الفلسطينية خوفا من أن يرجمها الناس بالحجارة، وبعض قواتها تكون دليلا للجيش على مكان المطلوب القاء القبض عليه، والأدهى أنها تكون أحيانا وسيطا بين جيش الاحتلال وبين المطلوب القبض عليه.

حالنا حير العقلاء، ماذا يكتبوا ويسجلوا وماذا يحذفوا حتى لا نكون سبة الأمم والشعوب والأجيال القدمة.

ماذا سيقول عنا من سيأتي بعدنا، سيقولون إن رئيسنا لا نراه مبتسما وضاحكا إلا لما يكون مع اليهود أو الراقصات والمغنيات والفاجرات، أما لقاءاته مع شعبه فكلها عبوس وتكشير ووعد ووعيد وتهديد.

وللحق فإن أهل غزة مع سلطتها لا تقل بؤسا عن حال إخوتنا في الضفة الغربية، غير أن من عندنا لا علاقة لهم باليهود ولا ود ومحبة بينهم، بل حرب وسجال، لكنهم في سوء الإدارة سواء بسواء.

فلله الأمر من قبل ومن بعد.

علاقة السلطة بإسرائيل:

حتى لا نُخدع أوجدت إسرائيل السلطة في غزة وجزء من الضفة الغربية، ليس حباً في السلام، إنما من ضمن مخططها فضح القيادات الفلسطينية التي يتوهم البعض فيهم البطولة، وإذ بهم لصوص، وتجار قضية، وخونة، وقاطعون لرواتب الموظفين، وصانعون للانقسام، وزارعون للفتنة بين الشعب، والصورة أمامنا لا تخدع ولا تكذب.

من المحزن أن ما لم يقدر على فعله العدو الإسرائيلي ضد شعبنا في عشرات السنين، فعلناه نحن في أنفسنا وأكثر في أشهر قليلة.

من يقنعني أن هؤلاء القيادات التي تتحكم في حياتنا لهم علاقة بفلسطين وشعبها وقضيها.

لقد عرف اليهود بمن يستعينوا، وبمن يأتوا ليحكمونا ويتسلطوا علينا نيابة عنهم.

أكاد أجزم أنهم أشد عداءً من اليهود.

السلطة البديل الناعم عن الاحتلال:

احتل الإسرائيليون قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها مدينة القدس سنة ١٩٦٧م، واستمر هذا الاحتلال سياسياً حتى قدوم السلطة سنة ١٩٩٤م أي لمدة ٢٧ سنة، لكن الحقيقة على أرض الواقع تقول إن احتلالهم عسكرياً واقتصادياً وسيطرة على المعابر ما زال مستمراً لليوم، المهم خلال الـ ٢٧ سنة لم يستطع الإسرائيليون أن يُميتوا روح الوطنية والمقاومة، وأن يخففوا من روح العداء والكراهية في نفوس الفلسطينيين تجاههم، وأن يُوجدوا تطبيع حقيقي بينهم وبين الفلسطينيين، وقد حاولوا كل ما في وسع الشيطان أن يفعلوه، من ترغيب وترهيب، حتى انتهوا إلى قرار استقدام السلطة لتنوب عنهم، وكان ما كلنا يعرفه، قَدِم الأشاوس إلى أرض الوطن، وتقلدوا المناصب والرتب، وسكنوا القصور والفلل، وركبوا أرقى أنواع السيارات، واستقدموا معهم الخادمات، واستوردوا أفخر أنواع العطور، وأعتق أنواع الخمور، وفعلوا من الفواش والموبقات ما لم يفع غيرهم، وجرت بين أيديهم وفي جيوبهم وحساباتهم ملايين الدنانير

والدولارات، وأصبحوا أصحاب شركات ومؤسسات وتوكيلات، وعاثوا في الأرض الفساد الأخلاقي، والتجاري، والسياسي، والديني، لدرجة أن أحد مرافقي ومستشاري الرئيس مسيحي الديانة، لما كان الرئيس يحضر لصلاة الجمعة أو غيرها كان يصلي بجواره، من باب الاستهبال والاستحمار والاستغفال لنا، كل هذا وإسرائيل تراقب النتيجة المذهلة التي وصلت إليها على يد أحرار الوطن وقادته، وأصحاب الرصاصة الأولى، فتمنى بعض زعمائها (إسرائيل)، لو أنهم استقدموا السلطة قبل عشرين عاماً من استقدامها، لأراحوهم من متاعب وخسائر كثيرة، هذه هي سلطة قطع الرواتب والمخصصات، والصورة أمامنا لا تخدع ولا تكذب.

البعض تختلط عنده بعض الأمور فلا يعود يُفرق بين هذا أو ذاك، متعمداً أو جهالة أو بحسن نية أو مجاراة لناهق، فرق بين تحرير الأقصى وبين عدم تمكين اليهود من بسط كامل سيطرتهم عليه، فالتحرير مازال يحتاج وقت وإعداد وإخلاص النية لله، وهو قادم لا محالة نؤمن به كما نؤمن بوحدانية الله، أما عدم تمكين اليهود من بسط كامل سيطرتهم على الأقصى فهذا ما حدث على مدار الأحداث السابقة، وهو أمر عظيم ونصر من الله مؤزر، وقد اعترف اليهود بهزيمتهم وطالبوا رئيس وزرائهم بالاستقالة، فلا داعي أيها المحللون والخبراء والجهابذة من الاستهزاء بما أنجزه وحققه شعبنا وإخوانكم أهل القدس بدمائهم ومعاناتهم وصبرهم ورباطهم، عيب والله عيب.

اكثير من الناس يظنون أن الذي حدث هذه الليلة من اعتراف أمريكا بالقدس عاصمة لدولة اليهود، يعتبرونه شر ونكبة ومصيبة، وهو من وجهة النظر الإنسانية كذلك، لكن علينا أن ننظر للأمر من زاوية قوله تعالى (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم)، ومن قوله تعالى (لعل

الله يُحدث بعد ذلك أمراً)، ولا ننسى أن الله يُملي للظالم ويستدرجه حتى إذا أخذه، أخذه أخذ عزيز مقتدر.

علينا أن نقتنع ونؤمن أن إسرائيل وأمريكا وقوى الشر ليسوا خارج قدرة الله تعالى وحكمه، وأن سنن الله في الكون والحياة تسري عليهم كما على غيرهم ممن سبقهم وطغى واستبد وظلم.

علينا أن نواجه ما حدث بكل إمكانياتنا وقدراتنا، وأن لا نُدخر جهداً على مستوى السياسة العربية والدوليه لبيان بطلان ما أقدمت عليه أمريكا قانونياً وتاريخياً، علينا أن نتفاعل مع إخوتنا هنا وهناك، علينا أن نحرك أصدقاءنا من أحرار العالم، علينا أن ننسق مع الدول ذات الوزن التي رفضت الفعل الأمريكي، علينا أن نلجأ للمنظمات مع علمنا المسبق أنها غير مؤثرة لكن نكسب مواقف ونسجل نقاط لصالحنا.

الذي قامت به أمريكا علينا أن نتعامل معه على أنه أمر باطل من أساسه كونه يؤيد باطلاً، والباطل مهما كان قوياً يبقى باطلاً.

الذي حدث الليلة ليس في صالح إسرائيل ولا في صالح أمريكا، ليس لأنه سيقلب الدنيا على رؤوسهم فهذا لن يحدث ولن يتحرك أحد، ولكنه بيان واضح أن عدونا مع كل قوته وغطرسته على مستوى العالم إلا أنه أمامنا يتخبط ويأخذه الغرور مأخذاً قاتلاً.

يكفينا قول الله تعالى {**وما كان الله بغافل عما يعمل الظالمون**}.

أعرف أن ليلة الأمس كانت قاسية علينا جميعاً، اعتراف ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل لكن؛ {لعل الله يُحدث بعد ذلك أمراً}.

الأمر كله لله، اعترف البعض بذلك أو لم يعترفوا، الأمر كله لله.

نحن والأسرى في سجون الاحتلال:

الاسرى في معتقلات اليهود أما زال أحد يتذكرهم، هؤلاء الأسود الرابضة خلف قضبان القهر والمعاناة، اعلموا أننا وأنتم على مساحة الوطن العربي معتقلون، أنت في معتقل صغير يقوم عليكم عدوكم، ونحن في سجن كبير يقوم علينا فيه حكامنا العرب وقياداتنا وتنظيماتنا، أنتم أحسن حالاً وأوفر حظا منا، لكم مع كل شيء كرامتكم وحقوقكم على عدوكم، أما نحن فقد أهدر سجانونا كرامتنا وأضاعوا حقوقنا من زمان.

لست مغرماً في الصحافة الإسرائيلية ولا اتابعها، لأنني أعرف كم هم يكذبون، لكن ما رأيكم في هذا الكلام:

معاريف: (أبو مازن يواجه صعوبة في ارتداء حذائه بنفسه، وهو على وشك مغادرة المسرح كزعيم فاشل لم يحقق أي شيء لشعبه، لكنه ترك إرثاً أمنياً كبيراً لإسرائيل).

أظن أنه فعلاً كزعيم فاشل لم يحقق أي شيء لشعبه.

لكنه ترك إرثاً أمنياً كبيراً لإسرائيل.

إذن ما قيمة هذا المخلوق المأزق في حياتنا، الله يسامحك يا أبا عمار على هالتركة.

المذلة:

غاية الفرح والسعادة تشاهدها في وجوه الوفد الفلسطيني الذي سمح له نتنياهو للمشاركة في مهرجان تأبين وجنازة الهالك بيريز، لم كل هذه البهجة والسرور، وعلام كل هذه الأحضان الدافئة، مساكين وغلابة

شهداءنا الذين ما فكر هؤلاء الساسة أن يشاركوا في جنازاتهم، أظن شرفاً لهم عدم مشاركتهم.

المعاملة بالمثل:

سؤال تفاعلي لو اشتدت الحرائق في فلسطين الداخل، وحاول بعض الإسرائيليين اللجوء لقطاع غزة، هل ممكن تسمح لهم سلطة حماس بالدخول، وهل ستتعامل معهم على أنهم حالة إنسانية، أم أسرى حرب.

مظالم كثيرة سنحملها ونرفعها لله يوم القيامة نحن الشعب الفلسطيني.

مظالم ضد بعض من تولوا أمورنا وأهملونا.

مظالم ضد العرب الذين تآمروا علينا وناصروا عدونا.

مظالم ضد من يحاصرنا ويتحكم في قرارنا.

موقف شجاع:

ترى الجبهة الشعبية أن إسرائيل هي رأس جسر وقاعدة للاستعمار القديم والحديث في المنطقة العربية وأن هناك ارتباطاً عضوياً بين إسرائيل والامبريالية، فإسرائيل وليدة المشروع الامبريالي وقد تم زرعها للوقوف في وجه حركة التحرير العربي التي يشكل انتصارها تهديداً للمصالح الامبريالية في المنطقة وليست وليدة لقضية إنسانية

تتعلق باضطهاد اليهود على هذا الأساس فالمعركة يجب أن توجه ضد إسرائيل والمعسكر الامبريالي الذي تستند إليه.

الرحمة للشهداء

رحم الله شهداء اليوم وكل يوم، الكيان الصهيوني (إسرائيل)، يعيش حالة تخبط، اهتزاز رئيس وزراء، واستغلال البعض للأحداث، لهذا يضربون دون هدف حقيقي، هم من الغباء ظانين أنهم ملكوا مقدرات الكون، ونسوا أنهم أهون من بيت العنكبوت، حمانا الله من شرورهم وإجرامهم.

اليهود والذلة والمسكنة:

يظن بعض الناس شرقاً وغرباً، عرباً وعجماً، وفي مقدمتهم قلة من الفلسطينيين، يظنون أن اليهود قد ملكوا زمام العالم، يحركون الدنيا والدول والشعوب حسب رغباتهم وغاياتهم، وهذا قد يكون فيه بعض الحق، لكنه ليس كل الحقيقة، مع كل ما عند اليهود إلا أن الذلة والمسكنة ضُربت عليهم، يكفيهم ذل ومهانة أن غزاوياً يضرب عليهم النزول إلى ملاجئهم ويفرض عليهم منع التجوال والحركة، وأنهم يعيشون في كيانهم العنكبوتي وأياديهم ليل نهار على الزناد، خوف أن يبغتهم شاب فلسطيني من حيث لا يحتسبون، ما قيمة أن تمتلك قوة الدنيا كلها وبإشارة منك تغير العالم، لكنك في بيتك ترتجف كالفأر، من يريد في العالم أن يعرف قوة إسرائيل وحقيقتها فليهاتف شاباً فلسطينياً،

حينها سيعرف الحقيقة الغائبة والمخفية، وصدق من قال إن إسرائيل نمر من ورق.

لا يريد اليهود أن يفهموا أنه لا مقام لهم في بلادنا، اليوم يجدد الشهيد نمر محمود أحمد جمل العهد مع الله، فيقتل ثلاثة من جنود اليهود المغتصِبين، وهو الذي بلغ من العمر سبعة وثلاثون عاماً.

نبارك العملية البطولية ضد جنود المحتل اليهودي، مقتل ٣ جنود.

الأخوة الذين ينقلون الأخبار عن استعدادات اليهود ونشرهم لقواتهم وقببهم الحديدية، يزيدون في توتر الناس وقلقهم، ارحمونا لو سمعتم، ولا داعي للتظاهر أنكم خبراء وواصلين لمصادر الأخبار، مع العلم كثير من أخباركم ملفقة ومكذوبة.

خبر نشر القبة الحديدية في غوش دان جنوب تل أبيب، قرأته على أكثر من ٥٠ صفحة، أظنكم وكلاء عن الإعلام العبري، عيب خلاص قرفتم الناس، مش هيك يا إعلاميين الغبرة ..

العرب ودولة إسرائيل

الحديث عن كون حادثة السفارة الإسرائيلية في الأردن حادثة مفبركة، راح ضحيتها أردنيان بريئان ليس مستغرباً على أنظمتنا العربية وأجهزتها الأمنية، فتاريخ صراعنا مع اليهود شهد مواقف عدة يتدخل فيها العرب لإنقاذ اليهود، عصابات أو حكومة من مآزق يقعون فيها، على سبيل المثال: منها دخول الجيوش العربية في سنة ٤٧م فلسطين بحجة محاربة اليهود، والحقيقة كانت لإنقاذ اليهود من المقاومة الفلسطينية التي كانت تؤلم اليهود وفعلاً كان، ومنها تشكيل جيش التحرير الفلسطيني للالتفاف على كتائب الفدائيين الذين كانوا يسببون الرعب لليهود، ومنها تهجير المقاومة من لبنان إلى ٧ دول عربية كلها ليس لها حدود مع إسرائيل، وغيرها كثير، فما حدث في عمان ما هو إلا مسرحية لإخراج اليهود من المأزق الذي وقعوا فيه جراء اجراءاتهم في المسجد الأقصى ومدينة القدس، وعنجهيتهم في عدم التراجع في قراراتهم وإظهارهم بالمنهزم أمام هبة الشعب الفلسطيني، مبارك لكم يا يهود اخلاص حكومات العرب لكم وتفانيها في خدمتكم.

احصائية صادمة عن عدد اليهود المهاجرين من الدول العربية لدولة إسرائيل ما بين عام ٤٨م إلى ١٩٦٨م:

المغرب = ٢٥٢٦٤٢ مهاجراً

العراق = ١٢٤٦٤٧ مهاجراً

اليمن = ٦٢٣٤٩ مهاجراً

تونس = ٤٦٢٥٥ مهاجراً

مصر = ٣٩٨٦٧ مهاجراً

ليبيا = ٣٤٢٦٥ مهاجرً

الجزائر = ١٣١١٩ مهاجراً

سوريا = ٤٥٠٠ مهاجراً

لبنان = ٤٠٠٠ مهاجراً

من مجموع هؤلاء كانت نواة الجيش والعمال والموظفين والمزارعين الذين قامت الدولة على أكتافهم.

إذن من الذي أقام دولة إسرائيل، بلفور وعد لكننا نحن الذين أقمنا، مطلوب الاعتذار من العرب قبل بريطانيا.

من الذي أقام دولة إسرائيل:

بلفور وعد اليهود بدولة لهم في فلسطين، لكن نحن العرب الذين أقمنا هذه الدولة.

عدد الفلسطينيين الذي نزحوا خارجها:

نتيجة أحداث الـ ٤٨م نزح = ٩٠٠٠٠٠ نازحاً

نتيجة حرب عام ١٩٦٧م = ٣٨٠٠٠٠ نازحاً

وبهذا نكون أفرغنا فلسطين لليهود من أهلها العرب، ليحل بدل عنهم مهاجرين يهود، إذن من الذي أقام دولة إسرائيل. الغرب أم العرب؟

البعض مش عاجبه كلامي أننا من أقام دولة إسرائيل، وما يحدث الآن أمام عيوننا وسمعنا، في السابق كان التعاون والتنسيق من خلف الابواب، لكنه اليوم جهاراً نهاراً وعلى عينك يا تاجر، السلطة الفلسطينية من ناحية ومصر من ناحية والسعودية ودول الخليج من ناحية، إسرائيل تعيش وتحيا على خياناتنا، شعوب وحكومات.

لن ننسى على مدار أجيالنا أن قضيتنا كانت لعبة في أيدي الكثير من الاستغلاليين والانتهازيين ومعدومي الضمير، من عرب ومن عجم، وأخسهم وأسفلهم وأحقرهم هم العرب، وأخس وأخبث هؤلاء جميعاً الفلسطينيون الذين باعوا كل شيء مقابل منصب تافه أو راتب بخس أو وظيفة حقيرة أو رتبة تافهة.

مؤتمر شرم الشيخ:

في يوم ١٩٩٦/٣/١٢م عُقِد مؤتمر شرم الشيخ في مصر على خلفية العمليّات الاستشهادية النوعيّة والمفاجئة التي نُفّذَت في شهري فبراير ومارس من نفس العام، وتمّ فيه اتخاذ القرارات بتفويضٍ من المجتمعين بمطاردة حركات المقاومة في فلسطين.

ما هذا الإخلاص:

عقولنا غير قادرة على الاستيعاب، وزير خارجية البحرين يرثي شمعون بيريز، يقول له (ارقد بسلام سيدي الرئيس شمعون بيرز، رجل الحرب والسلام الصعب في الشرق الأوسط).

لماذا كل هذا النفاق والتزلف.

حق وواجب:

شاركت عدة دول عربية مراسم جنازة الهالك شيمون بيريز، بعض هذه الدول كمصر والمغرب والأردن، ربما نجد لها مبرراً، لكن ما لا نجد له مبرراً هو مشاركة البحرين وسلطنة عمان، ما دوافعهم للمشاركة وما الفائدة المجنية من وراء ذلك، إلا المذلة والانبطاح للهيمنة الأمريكية والإسرائيلية، خزاهم الله.

أهل واجب:

أعلنت الخارجية الإسرائيلية أن ٥ وفود عربية رسمية شاركت في مراسيم تشييع جنازة الهالك شيمون بيريز، وهي مصر والأردن والمغرب والبحرين وسلطنة عمان، ولم تذكر السلطة الوطنية الفلسطينية من ضمن الوفود الرسمية المشاركة، مع أن محمود عباس كان متواجداً ضمن الحضور، على اعتبار أن عباس ليس رئيساً، وسلطته لا تعتبر دولة ذات سيادة سياسية وقانونية، هذا جزاء من باع شعبه رجاء سراب وأوهام، ما أخزاك من سياسي غبي وأحمق.

أذلة مهانون:

من هان عليه آلام ودموع ودماء شعبه، هان في عين عدوه، فما عاد يحسب له حساب واعتبار، نتنياهو يشكر الرؤساء الذين حضروا جنازة الهالك شيمون بيريز واحداً واحداً وبالاسم، إلا المخزي محمود عباس، طبعاً الأمر ليس سهواً إنما رسالة ليقول له أنت لست بشيء ذات قيمة، الرجاء متابعة مراسم دفن الهالك على غوغل.

العبيد والنفاق:

أحدهم كتب منشوراً يدافع من خلاله عن مشاركة محمود عباس لجنازة الهالك بيريز، فعلق أحدهم بهذا التعليق: (ولا يهمك الحاقدين كثير من هالشعب اللي ما بيفهم لا سياسة ولا عقل ولا عاطفة .. الله يديم الريس ويبقي شوكة في حلق المزاودين والحاقدين.

شعب ما بتعرف شو بدو الكل عامل حاله ريس)، ماذا نقول لمثل هؤلاء البشر، {أفرأيتم من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون}، يا لسعادتك يا إسرائيل بمثل هؤلاء البشر.

لا قيمة للشعب عند المستبدين:

يطالب البعض من محمود عباس أن يعتذر عن مشاركته في جنازة الهالك شيمون بيريز، فكان ردي عليهم:

هل ممكن أن يعتذر، هؤلاء أناس تأخذهم العزة بالإثم، اقرأ تعليقات وردود أتباعهم لتعرف أي مستوى وصلوا إليه، ولمن يعتذر يا دكتور للشعب، وهل تظن أن للشعب قيمة أو اعتبار، يعتذر للشهداء، وهل للشهداء منزلة عنده وعند بطانة السوء المحيطة به، يعتذر للأسرى، وهل للأسرى أهمية، هل سمعت عن القاسية قلوبهم، الذين خُتم على قلوبهم، للأسف هو ومن معه من هذه الفئة من الناس، والتجارب في التعامل معه دلت على ذلك، ما عطف يوما ًعلى الشعب، ولا دمعت عينه على شهيد، ولا تعاطف يوماً مع أسير، كان الله في عوننا على هكذا أناس.

مات قابوس:

هكذا هي الحياة لا بد لها من لحظة نهاية، مهما طال الزمن بك ومهما امتدت بك الأيام والسنوات فلا مفر من النهاية المحتومة على كل الخلائق.

مات قابوس رحمه الله، الذي حكم بلاده قرابة الخمسين عاما، بلا شك قدم لبلده ولشعبه الكثير، وكانت له رؤية خاصة به وببلاده.

مما قرأت عنه أنه عاش عمره بين خوفين، خوف الموت الذي يشاركه فيه كل البشر، والخوف من أن يكون له ولد ينقلب عليه كما انقلب على والده، لهذا لم يتزوج.

أنا كوني فلسطيني لا أنسى له تقربه من أعدائي الصهاينة وفتح بلاده لهم واستقبال قادة إسرائيل بشكل مبالغ به من الاحترام والحفاوة.

وسألت كثيرا وما زلت أسأل ما الذي جعله يقدم على هذه الخطوة التي أعتبرها جريمة في حقي وحق قضيتي وبلدي، وهو الذي لا تربطه باليهود علاقة جوار ولا تاريخ ولا شراكة، لماذا يفعل ذلك، الهرولة وراء وخلف اليهود.

في النهاية لا أملك إلا أن أدعو له بالرحمة والمغفرة.

سبحان الله:

هناك من الناس من كتب الله له حسن الخاتمة، وهناك من كتب لهم سوء الخاتمة في ظواهر الأمر، لكن الحقيقة لا يعلمها إلا الله.

في حياة السلطان قابوس عشرات الملايين من الصور في كل الأحوال ومع الكثير من القيادات والزعماء.

لكن تبقى هذه الصورة وشبيهاتها في ذاكرة الناس والأمة، والسبب أنها خالفت كل مألوف الأمة والأخلاق والإنسانية والمظلومية.

سينسى له الناس الكثير من الصور الحلوة والجميلة والمعبرة، لكن ستبقى في ذاكرتهم وأذهانهم هذه الصورة، لما فيها من ألم وخيانة وطعن ومؤامرة.

كان الأحرى به أن يتجنب هذا الموقف وخصوصا أنه في آخر أيام عمره ولا حاجة له بها، لكن الله يعلم خائنة الأنفس وما تخفي الصدور، لهذا يفضحهم الله حتى لا يستمر خداعهم للناس.

من آخر الصور التي ظهر فيها السلطان قابوس بن سعيد.

من يتأملها ويرجع بذاكرته لسنوات خلت وصور قابوس الكثيرة السابقة لا يجد شبها بين ماضي الرجل وحاضره حتى على مستوى الصور.

ومع أن الرجل ليس بطاعن في العمر (٧٩ عاماً)، إلا أن الصورة تقول إن كثيراً من الأشياء الجميلة قد تخلت عن الرجل، فلا بهاء ولا وضاءة ولا هيبة ولا حسن قامة.

ماذا كان ينقصه لو عايش حياته كما يعيشها الكثير من الناس دون أن يستبق الأحداث، فلا يتعدى ولا يظلم ولا يخون ولا يمالئ الظالمين.

ليت الآخرين يعتبرون. مع قناعتي أنه مطموس على قلوبهم وعقولهم فهم في غيهم يعمهون.

هذا الرجل بداية:

أقول رحمه الله فهو أولى به سبحانه وتعالى، السلطان قابوس بن سعيد)

ثانياً وهو مقصد المنشور.

ماذا يملك هذا الرجل من قدرات وإمكانيات حتى يحكم شعبا بلا شك فيه من يملك القدرة والإمكانيات والمؤهلات أكثر منه.

لماذا شعوبنا العربية من فلسطين لغيرها وغيرها يتحكم فيها خيالات مآته، وكأنهم قدرا سماويا ربانيا يتسلط على رقاب شعوبنا.

اعترف أن الرجال ليسوا بصورهم ولا هيئاتهم ولا أشكالهم، ولكن لكل ما سبق تأثيره، فمن لا يملك قدرة الجسد لا يملك قدرات العقل غالبا وخصوصا في مجال الحكم والسلطان.

كيف لهذا السلطان أن يرتضي لنفسه أن يعيش هذا العمر الكبير دون أن يكون له ولد أو حفيد.

إنه الخوف والرعب والعقوق الذي يلاحق صاحبه على مدى الأيام والعمر.

وهذا أشقى عذاب.

عمى البصيرة:

التقارب البحريني الصهيوني ما المستفاد منه، فقط هرولة تجاه الشيطان، ما تعلموا من درس الشيعة.

العرب واليهود:

عمري يزيد عن ستين عاماً منها خمسين عام أسأل سؤال لا أجد له إجابة مقنعة، لم يتهافت الناس من كل الملل وخصوصاً العرب الآن

على خطب مودة ورضا اليهود، ماذا يوجد في اليهود لا يوجد في غيرهم تجعل الناس تنافقهم وتتقرب إليهم، اجيبوا يا أصحاب الأفهام.

رائعة جداً مقولة الإسرائيلي: بعد ٥٠ سنة من هزيمة ٦٧م عرف العرب من الصديق ومن العدو.

خيانة العرب:

يحزن الفلسطينيون لما يشاهدون إخوانهم العرب والمسلمين يتخلون عنهم وعن قدسهم وأقصاهم، أنا شخصياً لا يحزنني ذلك، لأنني أعلم علم اليقين أننا لن ننتصر إلا لما يتخلى الكل عنا، ونكون وحدنا في الساحة نواجه اليهود، ومن خلفهم العالم وأولهم العرب، (لا يجدون على الحق أعواناً)، وقد بدأت تباشير ذلك تظهر على أرض الواقع، هجر العرب لنا وتأييدهم لليهود فيه الخير لنا والمصيبة على اليهود، والأمر يحتاج لقليل من تفحص النصوص الواردة في هذا الشأن، لا تقلقوا ولا تحزنوا بل أبشروا.

أماني اليهود:

يظن اليهود في فلسطين أنهم ملكوا الأمر كله، لما رأوا خيانة العرب للقضية وتخليهم عن الفلسطينيين، ورأوا نفاق العالم لهم، ورأوا انقسام الفلسطينيين ومحاربة سلطة رام الله للمقاومة وتخليها عن ثوابت القضية، لكن اليهود نسوا أن لله رجال لا يُخيفهم أحد، ولا يضرهم تخاذل أحد، إنهم أهل بيت المقدس وأكناف بيت المقدس.

لما سمعت كلام ملك البحرين عن التطبيع مع اليهود، تذكرت وصف القرآن الكريم المؤمنين بأنهم رحماء فيما بينهم، أشداء على الكفار، لكن لما يصبح هؤلاء أشداء على المؤمنين رحماء على الكافرين فبماذا نصفهم.

لا نتعلم:

العرب لا يتعلمون من أخطاء ومصائب غيرهم، السعودية ودول الخليج يهرولون باتجاه إسرائيل، ظانين أن في ذلك خيراً لأنظمتهم ولحكوماتهم وشعوبهم، ليتهم تعلموا من تجارب غيرهم، مصر والأردن وسلطة رام الله والمغرب، ماذا جنت هذه الأنظمة من علاقاتها باليهود، لا شيء، لا أمن ولا رخاء ولا تنمية واستقرار ولا تطور علمي، فقط الخراب والتراجع وزيادة الفقر والبطالة وتمزيق الشعوب ونشر الفساد السياسي والاجتماعي والاقتصادي والأخلاقي، ونشر الفتن والتطرف.

للأسف لا أحد يتعلم.

لا قيمة لعقد مؤتمرات قمة وخطابات فارغة المضمون، لا قيمة لمؤتمرات صحفية، الحدث مع أنه متوقع من سنوات فاتت، إلا أنه فضح الأمة وكشف مستورها، الحكام العرب مع أمريكا في خطوتها، لأن من يقتلون شعوبهم لن تعنيهم بعد ذلك مدن وعواصم.

اليهود لا يكسبون حساباً للامة كلها بقدر ما يحسبون حساب بعض آلاف من شباب فلسطين، يحملون سكاكينهم وبنادقهم القديمة يتبرون ما علا اليهود تتبيراً.

سأل البعض لم ترفضون استقبال وفد البحرين القادم من معبر (إيرز)، في حين تستقبلون عشرات الوفود من نفس المعبر.

الوفود القادمة إن كانت رسمية أو شعبية لشعوبها وحكوماتها علاقات رسمية طبيعية من عشرات السنين، مع كونه مرفوض عندنا، لكن البحرين خرجت عن اجماع عربي إسلامي، وأعضاء الوفد وغيرهم فرحون مبتهجون بزيارة دولة المسخ الصهيوني، وشاركوهم رقصاتهم وزاروا مؤسساتهم التاريخية (المحرقة)، وشاركوهم أحزانهم المدعاة، وهم بدعة سيئة قد تغري غيرهم بنفس الفعل السيئ والخياني، ونفس هؤلاء الوفد استقبلوا اليهود في البحرين واحتفلوا بهم احتفال كبير، رقص وغناء وتقديم هدايا وأوسمة، كل هذا وغيره يدل على سوء نية مبيتة عندهم.

فلا مرحباً بهم ولا سهلاً لهم.

مأساة كبيرة أن العرب لا يريدون أن يفهموا أن اليهود سبب شؤم على أي مكان نزلوا فيه وحلوا عليه، والتاريخ القديم والحديث شاهد على ذلك، ملايين القصص والحكايات من كل شعوب العالم تتكلم عن خياناتهم وإفسادهم وتآمرهم على الشعب والمكان الذي يقيمون فيه.

أيها العرب عافاكم الله من شر هؤلاء المجرمين، فلم تشترون شرهم بالملايين، أي عقل لديكم وأي فهم وأي وعي، ستجلبون الأفعى السامة القاتلة لبيوتكم فتفسد عليكم حياتكم.

عودوا لرشدكم وضميركم ودينكم.

شو حكاية جماعة الخليج وقصة وطن لليهود في فلسطين.

إذا كانت قلوبكم رحيمة عليهم أرجعوهم لديارهم في المدينة وخيبر.

وبهيك تعملوا معروف فيهم وفينا.

لا بارك الله فيكم بعض أنجاس.

مصر التي أهانتها إسرائيل مِراراً، وقتلت أطفالها ودفنت جنودها أحياء في سيناء، تحتفل مع اليهود المجرمين بالذكرى السبعين لقيام دولتهم.

الخليج واليهود:

العرب لا يتعلمون من أخطاء ومصائب غيرهم.

السعودية ودول الخليج يهرولون باتجاه إسرائيل، ظانين أن في ذلك خيراً لأنظمتهم ولحكوماتهم وشعوبهم، ليتهم يتعلمون من تجارب غيرهم.

مصر والأردن وسلطة رام الله والمغرب، الذين أقاموا علاقات مع إسرائيل، وباعوا كل غالي ونفيس، ونسوا دماء الشهداء، ماذا جنت هذه الأنظمة من علاقاتها واتفاقياتها مع اليهود.

قالوا لشعوبهم إن الأسعار سترخص، والأمن سيتوفر، والاستقرار سيعم، والرجاء سينتشر، وكل مواطن سيمتلك بيتا ووظيفة، ولن يموت أولادنا في الحروب.

لكن الحقيقة المرة تقول.

لا شيء من ذلك تحقق.

وما تحقق كان الوهم والسراب والخداع.

لا أمن ولا رخاء ولا تنمية ولا استقرار ولا تطور علمي.

فقط الخراب والتراجع وزيادة الفقر والبطالة وتمزيق الشعوب ونشر الفساد السياسي والاجتماعي والاقتصادي والأخلاقي، ونشر الفتن والتطرف.

هذا ما نشرته إسرائيل في دولنا التي فتحت أبوابها لهم.

الإيدز والمخدرات وتزييف العملة واسقاط العملاء وغسيل أدمغة الشعوب، وانهيار القيم وتفشي الرذيلة.

نزعوا الخير من بين أيدي الناس، نزعوا الحياء والخجل من عيون العفيفات، نشروا البلطجة والزعرة والفن الهابط.

وضعوا الفرقة بين الشعوب العربية، فلم يعد يقبل العربي أخاه العربي، وينشب الاقتتال بينهم لأتفه الأسباب، لأجل مباراة كرة قدم أو خلاف حدودي مصطنع.

حتى الشعب الواحد مزقوه وجعلوا دماءهم رخيصة فيما بينهم، وصنعوا للعرب أعداء وهميين (إيران)، وجعلوا من أنفسهم (اليهود)، الحريصون على أمن العرب ودولهم وحكوماتهم.

والصورة واضحة أمام كل ذي عقل.

فماذا ستجني دول الخليج من اليهود، وهم بعيدون في الجوار عن كيانها المصطنع المزعوم، وليس عندهم يهود أصلا من مكونات مجتمعاتهم التاريخية.

لن يجنوا غير سرقة أموالهم في مشاريع وهمية.

وأمن وهمي.

ورخاء وهمي.

واستقرار وهمي.

نفاق المشايخ لليهود:

ذهب المشايخ وعلماء الدين المسلمين إلى أحد مراكز المذبحة المزعومة كذبا ضد اليهود، وأقاموا الصلاة الإسلامية على أرواح الموتى اليهود الذين لا يعلم فيهم مسلما واحداً.

هل يصح شرعا صلاة المسلم على غير المسلم.

هل فعلها النبي عليه السلام أو أحدا من أصحابه أو احدا من المسلمين على مدار التاريخ.

لكنه زمن النفاق والتقرب لليهود حذو النعل بالنعل.

أي نفاق وكذب هذا الذي يمارسه هؤلاء المشايخ.

لأجل ماذا.

أين موقفهم من المذابح ضد المسلمين في كل مكان.

أين موقفهم من المذابح ضد الشعب الفلسطيني يوميا.

أي جريمة وأي مذلة يعيشها علماء الدين ومشايخ المسلمين.

أين صلاتهم من مجازر حكام المسلمين في شعوبهم.

نحن وصفقة القرن:

الكل تقريبا يتكلم عن صفقة القرن، والكل في حالة ترقب وخوف، وربما نسي الكثير منا أنه على مدار تاريخ الصراع كانت هناك الكثير من المشاريع والمبادرات والصفقات، من قبل أمريكا ومن قبل الغرب الأوروبي ومن قبل روسيا وبعضها من قبل العرب بورقيبة والملك

فهد، وكلها تلاشت مع الأيام ولم يبق منها إلا بنودها على صفحات كتب التاريخ.

صحيح الموقف الآن مختلف، فالعرب الآن زعماء وحكام انكشفت عنهم أوراق التوت، فما عادوا يخجلون من الإعلان عن مواقف التأييد لدولة إسرائيل على حساب حقوق الشعب الفلسطيني، بل تطور بهم الأمر إلى أن بعضهم شريك لليهود في حربهم ضد الفلسطيني، ويحرصون أكثر من اليهود في التضييق وخنق الفلسطيني، والواقع يشهد بها علنا ودون خجل.

لهذا قد يكون لصفقة القرن صدا أكبر من مثيلاتها السابقات، وقد وهذا ما أتوقعه أن يتبناها بعض الأعراب من جماعة السعودية والخليج وبعض دول الجوار، لكن هذا لن يكون فاعلا إذا رفضها الكل الفلسطيني، وهذا ما يحتاج منا الانتظار لنرى.

وهذا لا يخيفني ولا يرعبني.

لكن أكثر شيء يرعبني ويخيفني على مستقبل شعبي وقضيتي، الكم الكبير والخطير من الحقد والكراهية والاحتقار، وعدم قبول للآخر الذي أجده وأسمعه وأحس به وأشاهده ما بين فتح وحماس، على مستوى القيادة والأفراد، وهذا لن يؤسس لقيام مجتمع فلسطيني متآلف ومتعاون، أعرف الأسباب، وهي كلها غير مبررة ولا مقبولة.

ما بيننا وبين اليهود أكثر منها آلاف المرات، ومع هذا تسامحنا مع اليهود، ذاب الجليد الذي كان بيننا وبينهم، وأصبحنا سمن على عسل معهم، لكنني لا أعرف كيف المخرج فيما بيننا، دلوني على مخرج يرحمكم الله.

ابن سلمان يقول إن لليهود حق في العيش بوطن لهم في فلسطين.

على ماذا استندت أيها الجاهل في كلامك.

هل على تاريخ أم دين أم مواثيق دولية.

كل ما سبق ينفني أن يكون لليهود حق في بلادنا.

وإلا فلهم الحق في المدينة وخير وأرض الحجاز.

{كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا}.

ليس بيننا وبين السعودية ودول الخليج أي خصومة، لا شعباً ولا حكومات، فلم يتدخلون في صراعنا مع اليهود مناصرين المحتل الغاصب لأرضنا.

ماذا يستفيدون من هذه التصرفات والمواقف، إلا الخزي والعار ولعنة الله والشعوب.

كل شعوب العالم لعنت اليهود وبعضنا يتقرب إليهم.

الشرق لفظهم والغرب لفظهم.

عجباً كيف لهؤلاء يعقلون أو يفهمون، يأتون بالتعبان السام لجحورهم.

ما الذي يُوجد في إسرائيل حتى يتهافت عليها العالم بهذا الشكل المخزي والمقزز.

علم وتكنولوجيا هي سارقة وجالبة له، ديمقراطية وحرية هي أبعد ما تكون، واسألوا عرب ال ٤٨ ويهود أفريقيا وغيرهم من غير الغربيين، إنسانية جرائمها ضد الإنسانية لا تحصى، وهم أكثر شعوب العالم عنصرية.

لنا عشرات السنين نتعامل معهم ساعة بساعة ويوم بيوم، لا نجد فيهم ما يُغري، فعند شعوب العالم أفضل مما عندهم.

إذن لماذا يتهافت العالم على إسرائيل، عرباً وعجماً، من الشرق ومن الغرب.

ليس عندي إلا إجابة واحدة وهي تحقيق وعد الله في علوهم ومن بعده دمارهم.

فاللهم عجل بهلاكهم.

الحقوق بالمليارات:

بعد قيام دولة الكيان المسخ واستقرار الأمور لهم، قامت مؤسسات بعملية حصر لممتلكات اليهود في الدول العربية التي جاءوا منها، وسجلوا كل صغيرة وكبيرة.

هذه الأيام بدأوا في تفعيل هذه الملفات، وتجهيزها للمطالبة بحقوقهم المزعومة عند تلك الحكومات والدول.

وفي مقدمتها السعودية عن ممتلكات أجدادهم في المدينة وخيبر وأذرعات وتبوك، وفي زمن ابن سلمان ستدفع السعودية، حفاظاً على مقعد المُلك.

أين ذهبت ذاكرتنا:

كيف لنا أن ننسى ما فعلت بنا إسرائيل، حتى نسمح لها أن تحتفل بذكرى قيامها الـ ٧٠ من قلب العروبة، القاهرة

هل نسي المصريون هؤلاء الذين قتلهم اليهود بدم بارد، بل كانوا يتلذذون بقتلهم.

أليس لهؤلاء حق على من بعدهم من الأبناء والأحفاد أن يحفظوا حقهم بالتأثر من قاتليهم.

لكن للأسف خان الأبناء وصية الآباء، فجعلوا من مصر مرتع للمجرمين الملطخة أيديهم بدماء آبائهم وأجدادهم.

بل الأدهى من ذلك أن يحتفلوا بذكرى قيام دولتهم المجرمة من على أرض مصر وبحضور كبار رجال مصر.

والابتسامات تتوزع والقبلات تهدى والضحكات تتعالى.

ألهذا الدم رخيص عندنا نحن العرب.

ما الذي يُوجد في إسرائيل حتى يتهافت عليها العالم العربي بهذا الشكل المخزي والمقزز.

علم وتكنولوجيا هي سارقة وجالبة له، وليست مبدعة ومبتكرة، وفي دول العالم أفضل مما عندهم وأرخص.

ديمقراطية وحرية هي أبعد ما تكون، واسألوا عرب الـ ٤٨، ويهود أفريقيا وغيرهم من غير الغربيين.

إنسانية فجرائمها ضد الإنسانية لا تحصى، وهم أكثر شعوب العالم عنصرية وكراهية للأغيار وخديعة لهم ومكراً بهم.

لنا عشرات السنين نتعامل معهم ساعة بساعة، ويوم بيوم، لا نجد فيهم ما يُغري، فعند شعوب العالم أفضل مما عندهم.

حتى الجمال لا جمال عندهم، بل هي الخسة عندنا.

إذن لماذا يتهافت العالم على إسرائيل، عرباً وعجماً، من الشرق ومن الغرب.

ليس عندي إلا إجابة واحدة وهي تحقيق وعد الله في علوهم ومن بعده دمارهم.

فاللهم عجل بهلاكهم.

بيان الخارجية المصرية حول صفقة القرن التي أعلن عنها الرئيس الأمريكي ورئيس الوزراء الإسرائيلي.

كنا نأمل من مصر التي واكبت أحداث الصراع الطويل بيننا وبين العدو الإسرائيلي والتي كانت لها يد طويلة فيه واستشهد الآلاف من خيرة أبنائها وعانت ربما أكثر من كل الدول العربية الأخرى جراء هذا الصراع، وقد شكل العدو الإسرائيلي خطرا عليها، كنا نتوقع منها أن يكون موقفها غير هذا الموقف، وخصوصا أن هذه الصفقة تهدد الأمن القومي المصري من خلال اقتطاع جزء من أراضي سيناء وضمها لدولة غزة.

ليس مطلوبا من مصر أن تدخل حربا مع أي جهة كانت، ولكن من باب إن لم تقل خيرا فأصمت.

كل العالم يعلم أن هذه الصفقة منحازة للكيان الصهيوني كل الانحياز على حساب الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني والتي أقرتها الشرعية الدولية خلال مقرراتها على مدى المائة عام المنصرمة.

وبالتالي ليس خيرا لمصر ولا لأي بلد عربي تأييد هذه المبادرة الظالمة والتي تفرض على شعوب العرب بالقوة والترهيب.

موقفنا نحن الشعب الفلسطيني هو الرفض الكامل لهذه الصفقة وهذا موقف الشعوب العربية التي ناصرت الشعب الفلسطيني ووقفت معه وضحت بدماء أبنائها وهو أغلى ما تمتلكه.

وكما فشلت كل المشاريع السابقة على صخرة صمود شعبنا ستفشل هذه الصفقة بإذن الله، هذا ليس كلاما عاطفيا وتخديرا للأعصاب إنما هذا ما نعرفه عن شعبنا وشجاعته وصبره وصموده.

لا وألف لا لصفقة الخزي والعار صفقة الظلم وتجاوز الحقوق صفقة ترامب ونتنياهو.

أعجب من العجب:

أشد ما يأخذني العجب من البعض الذين يندفعون للدفاع عن الباطل، وهم على قناعة من أنه باطل، أحياناً ليس حباً أو رغبة في هذا الباطل، ولكن كراهية في الذي يمثل الحق.

مثال يوضح المسألة، نحن واليهود، بلا شك نحن من يمثل الحق، واليهود معتدون ظالمون مغتصبون يمثلون الباطل، لكننا نجد حكومات عربية وحكاماً ومسؤولين يؤيدون اليهود سراً وعلناً، مؤكد منهم من يناصرهم حباً، والأغلب يناصرهم كراهية فيمن يمثل الحق وهو الفلسطيني، وأقصد المقاومة حماس والجهاد، وغيرهم ممن ارتضى لنفسه هذا الخط والنهج، هؤلاء الذين يناصرون أعداء الأمة هم أخبث الأمة وألعنهم وأشرهم، وهؤلاء هم من أمرنا الله أن نحذر منهم {**هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ**}.

خدعت دولة الكيان المسخ العالم العربي حكومات وقادة وشعوب، بأنها دولة القوة التي لا تقهر، وأن جيشها المنتصر دوما في كل المواقع وعلى مدار الزمن.

لكن الإنسان الفلسطيني هو الوحيد من بين العرب الذي رفض هذه الأكذوبة، وأعلن للعالم أن دولة إسرائيل هي بيت العنكبوت، وأن جيشها نمر من ورق، وأن قادتها أجبن من الخراف.

وكل يوم يثبت الفلسطيني عجز الإسرائيلي وفشله مع جبروت بطشه وشدة ظلمه وفقدانه للأخلاق والإنسانية، وتعطشه للجريمة وسفك الدم.

اليوم يقدم شاب فلسطيني (خليل الجبارين) لم يتجاوز السبعة عشر عاماً على تحطيم الأسطورة الزائفة ويقتل بسكين مطبخ الجندي المدجج بالسلاح ويعيد مجد داود مع جالوت، الإيمان أمام الجبروت والطغيان

نتنياهو في عمان:

ماذا يريد قابوس من نتنياهو، وماذا تريد سلطة عمان من إسرائيل.

ماذا يوجد عند اليهود ليقدموه للعرب.

غير المؤامرات والدسائس والفساد بكل أشكاله.

لكن هذه هي لعنة كامب ديفيد، واتفاقية أوسلو التي فتحت الأبواب على مصراعيها أمام اليهود في العالم.

كانوا محاصرين في كام دولة، لكن السلام الكذاب فتح لهم الأبواب.

ماذا يمكن لدول الخليج أن تستفيد من اليهود.

لكنها اللعنة التي ستلاحقهم جميعاً.

يا لخزيهم وعارهم.

الغرب وإسرائيل

وعد بلفور:

مرت الذكرى الـ (٩٧)، لوعد بلفور قبل يومين، ومن العجيب والغريب في عالم لا غرائب ولا عجائب فيه، أن الذكرى مرت وكأنها لا تعني لنا نحن الفلسطينيين شيئاً، وتمر غيرها من الذكريات الأليمة ولا تستوقفنا حتى يترسخ فينا النسيان، ولكن ما سمعته من الباحثين في مؤتمر الجامعة الإسلامية (استشراف مستقبل الصراع الإسلامي الصهيوني في فلسطين)، أراح عقلي وطمأن نفسي، فغداً سيكون أحلى من اليوم مهما كانت الصورة سوداء ومعتمة إن شاء الله.

وعــد بلــــــفور:

اليوم تمر علينا الذكرى الـ (٩٩) للوعد المشؤم الذي وعدت فيه دولة بريطانيا الاستعمارية اليهود الصهاينة بمساعدتهم بإقامة دولة لهم في فلسطين، ومن يومها بدأت مأساة الشعب الفلسطيني وفلسطين، ويمثل هذا الوعد قمة الاجحاف والظلم، لأنه يسمح لمن لا يملك أن يعطي من لا يستحق.

من هو بلفور: سياسي بريطاني محافظ وصهيوني مسيحي، تلقى في صغره تعليماً مشبعاً بتعاليم العهد القديم، اهتم بالمسألة اليهودية حينما تولى منصب رئيس وزراء بريطانيا وزاد إعجابه بالقضية الصهيونية حينما قابل الزعيم الصهيوني" حاييم وايزمن" وأُعجب به، ساعد الصهيونية في كل المؤتمرات التي عقدت بعد الحرب العالمية الأولى،

شارك في افتتاح الجامعة العبرية في القدس عام ١٩٢٥م، يومها استقبله الشعب الفلسطيني بالإضراب العام.

وعده المشئوم: في ١٩١٧/١١/٢م أعلنت الدولة البريطانية الاستعمارية، وعداً من خلالها أظهرت التعاطف مع الأماني اليهودية في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وذلك على شكل رسالة بعث بها وزير خارجية بريطانيا إلى الزعيم اليهودي" اللورد روتشيلد".

ويُمثل هذا الوعد ضلوع مثلث التحالف الشرير بين بريطانيا وبين الصهيونية العالمية وبين الرأسمالية اليهودية وذلك لصالح حركة الغزو الاستيطاني الصهيوني لفلسطين على حساب القضية العربية وعرب فلسطين الذين كانوا يمثلون ٩٣% من السكان وملكية الأرض، وكان هذا الوعد الذي أُدخل في الصك الانتدابي لفلسطين، بداية سلسلة من الحوادث والأحداث التي أدت في النهاية إلى اغتصاب وطن وتشريد شعب بكامله على نحوٍ لا سابقة له في التاريخ ومما تجدر الإشارة إليه هو أن بريطانيا أقدمت على هذه الجريمة قبل أن تصل جيوشها إلى القدس وفي الوقت الذي كانت تتقدم فيه هذه الجيوش بفضل مساعدة حلفائها العرب، وبفضل تضحيات شعب فلسطين العربي المناضل الذي كان يناضل في سبيل الحرية والاستقلال لم يستقر للمحتل قرارٌ، فكان التآمر مع اليهود الصهاينة .

لقد حاول الصهاينة منذ اليوم الأول لقيام دولتهم أن يربطوها بالوعود الربانية المقدسة التي وعدها الله لإبراهيم وإسحاق عليهما السلام وأقنعوا العالم بهذا الحق الموعود، ولكن هذه الأكاذيب إذا انطلت على السدج من العامة فهي لا تنطلي على العارفين من المثقفين والباحثين.

إن التوراة التي وردت فيها النصوص التي يدّعي اليهود من خلالها ملكية فلسطين الأبدية لهم، ولنسلهم من بعدهم، ما هي إلا مجموعة من الأسفار الملآى بالأكاذيب والخرافات والكذب والكفر والتزييف، وهي ليست التوراة الأصلية المنزلة من عند الله، هذا ما أثبته البحث العلمي المحايد والنزيه.

هذه التوراة ثابت لدينا بالعلم اليقيني أنها منسوخة بالقرآن الكريم الذي يقول فيه رب العالمين: {**إذ ابتلى إبراهيمَ ربُهُ بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين**}.

إبراهيم هذا عليه السلام نحن أحق به من بني إسرائيل، وذلك كما أخبرنا محمدٌ عليه السلام والذي ما كان في يوم من الأيام يهودياً ولا نصرانياً، ولكن حنيفاً مسلماً. إن الأنبياء لا يورثون شيئاً من متاع الدنيا، أرضاً أو مالاً أو منصباً.

ولقد قيل الكثير عن دوافع وعد بلفور إلا أن الثابت الذي لا شك فيه أن السبب الرئيسي هو تحقيق الهدف الإمبريالي الثابت الذي بدأ بسياسة بريطانيا منذ القدم إلى زرع كيان يهودي استيطاني في فلسطين ليكون حاجزاً بين مصر والمشرق العربي، وليكون ذلك قلعة أمامية ضد التحرر والوحدة العربية، خنجر يطعن المسلمين والإسلام، وتلك السياسة التي تبناها جميع قادة وزعماء بريطانيا خاصة والغرب على العموم حتى يومنا هذا.

إن شعب فلسطين منذ عام ١٩١٧م وحتى اليوم يُعاني أشد المعاناة من جراء سياسة بريطانيا المنحازة لليهود والصهيونية والتي لا تخجل على الإعلان عنها.

وقعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني في سبتمبر ١٩١٨م فسمحت ليهود العالم وخصوصاً شرق أوروبا بالهجرة الرسمية والخفية إلى فلسطين، وللأسف كانت الأمة سادرة في نومها وزعماء فلسطين أيامها كزعمائها اليوم صراعات على المناصب والمكاسب والوجاهة والحزبية، وهكذا ضاعت الأرض وضاع الشعب، والزعماء زعماء، ومن يومها وقضيتنا في مهب الريح، تراجع وتدهور وأمورنا تزداد سوءاً.

نتكلم عن بلفور وذكرى وعده المئوي، وننسى أننا فيما بيننا ألعن وأوسخ مليون مرة من بلفور.

لماذا تركزون على وعد بلفور، وتنسون عشرات الوعود العربية لزعماء اليهود في مساعدتهم بإقامة دولة لهم في فلسطين، وعلى رأسهم وعود سلطتنا العتيدة.

في ظلال الوعد المشئوم المئوي، لماذا يروق لنا أن نتهم العرب بالخيانة ونعفي أنفسنا من المسؤولية، نحن للأسف أول وأكثر من قصّر في حق فلسطين، منظمات ومؤسسات زعامات وقيادات، الكل يتآمر على الكل، ألم نكن وما زلنا نتآمر على بعضنا البعض، وما يحدث الآن خير شاهد، ماذا فعل النشاشيبي ضد الحسيني؟ وماذا فعلت المنظمات بأحمد الشقيري، ثم ماذا فعلت ضد بعضها البعض، صراعات في الأردن فيما بينها ثم مع النظام الأردني، وفي لبنان قبل اجتياح بيروت وبعده، وأحداث طرابلس شاهد على ذلك، ثم صراعها مع حماس وتآمرها على المقاومة في الضفة وغزة، وتسليمها للمقاومين تسليم باليد لليهود، حتى تحافظ على سلطتها الموهومة والمكذوبة، ألم نجعل من أنفسنا مناديب للمخابرات العربية مصرية وأردنية وسورية وغيرها، ننقل لهم كل ما يريدونه من معلومات عن

بعضنا البعض، ومكتب المخابرات ٥٢ في القاهرة خير شاهد، ألسنا نحن من تآمرنا وما زلنا على القضية وفلسطين والشعب الغلبان، ألسنا نحن الذين أعدنا العمل في المعبر وفق اتفاقية ٢٠٠٥م بعد انهيارها من ١٢ عام واعدنا اليهود للمعبر مرة أخرى، ألسنا نحن الذين أوجدنا أرضية يتحرك عليها العرب في إقامة علاقات مع اليهود، لقد كانت خياناتنا كما قال أحدهم وجهة نظر.

تزييف التاريخ:

قلت إن العالم شعوبه وحكامه لا يقرأون التاريخ ولا يعرفون عنه شيئا، الأمير وليم ابن تشالريز ولي عهد بريطانيا يصلي عند حائط البراق (المبكى زعماً).

لا يعرف هذا الأمير أن الخارجية البريطانية أصدرت عام ١٩٣٩م الكتاب الأبيض والذي انتهت فيه إلى أن جدار حائط البراق حائط إسلامي خالص وهو جزء من المسجد الأقصى، وملكيته تعود للعرب الفلسطينيين، وليس لليهود أي أحقية دينية أو تاريخية أو ملكية فيه.

لكننا نعيش عالم من الأكاذيب والنفاق.

إنها عملية تزييف التاريخ يكتبها اليهود وينشرها العالم الجاهل الذي لا يعرف ولا يريد أن يعرف.

الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة واليهود:

انطونيو جيوتيريس الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة يقر بيهودية الهيكل، الرجل لا يقرأ التاريخ جيداً، فقد أصدرت بريطانيا كتابها

الأبيض عام ١٩٣٦م، الذي أعلنت فيه ملكية العرب المسلمين لحائط البراق بالكامل، وليس لليهود أي حق فيه.

قد يُسيطر اليهود على العالم كله، شعوباً وحكومات، لكن ما فائدة ذلك كله وهم عاجزون عن السيطرة على شعب فلسطين.

السفارات والقنصليات والسفراء اليهود في كل بلاد الدنيا يعقدون اللقاءات والندوات والمؤتمرات وإصدار البيانات والنشرات لتوضيح وجهة النظر الإسرائيلية مما يحدث في القدس، ونحن فلسطينيون وعرب ومسلمون لا نكلف أنفسنا إصدار بيان، بل بالعكس بعضنا يتهم أهل القدس بالإرهاب، وأنهم عملاء لقطر وتركيا وحماس والإخوان المسلمون، لنا الله ولن يضيعنا.

١١ سبتمبر والضحك علينا:

في مثل هذا اليوم الحادي عشر من سبتمبر من العام ٢٠٠١م دمر الموساد الإسرائيلي برجي التجارة العالمي في نيويورك.

من اللحظة الأولى خرج الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن يتهم المسلمين بهذه الجريمة، الجماعات الدينية الساذجة فرحت بالخبر وأعلنت تبنيها للعملية.

انتهزها بوش فرصة لتحقيق حلمه بخوض حرب صليبية جديدة ضد المسلمين، فكان تدمير أفغانستان والعراق، وتمزيق العرب من خلال تقسيمهم لحلفاء وأعداء.

انشغل العرب فيما بعد بحروب جانبية مازلنا نعيش أجوائها ومواريثها، دمروا سوريا وليبيا وحاصروا السودان وأنهكوا مصر،

واليمن ما زال المشهد فيها مستمرا، قتل لكل شيء وبأيدي عربية وأموال عربية.

لقد كانت جريمة تدمير برجي التجارة في أمريكا الشرارة التي انطلقت والتي مازالت مشتعلة والهدف منها ديمومة دولة إسرائيل والقضاء على الحلم الفلسطيني وبأيدي عربية وفلسطينية.

فكان مؤتمر مدريد المهزلة وكان من بعده اتفاق أوسلو الفخ الذي وقعنا فيه بسذاجة قيادتنا وهرولتهم تجاه أمريكا وإسرائيل، ظانين أن اليهود الأمريكان واليهود الإسرائيليين واليهود العرب على استعداد لاعطائهم شيء.

كان خداع الدولة وكان خداع سنغافورا وكان خداع العودة، وإذا بنا بعد أشهر قليلة نكتشف أنه لا دولة ولا عودة ولا سنغافورا ولا مال ولا سيادة.

اكتشف أبو عمار أنه لا يقدر أن يخرج من غزة لرام الله إلا بتنسيق مسبق وإذن من اليهود، واكتشف أن المال في بنوك اليهود يقدمون منه بقدر رضاهم عن أداء السلطة.

اكتشف أن أراضي السلطة لا سلطة له عليها، فكلها مستباحة من قبل الجيش الإسرائيلي يدخلها في أي وقت ودون إذن أو تنسيق مع السلطة، وجد نفسه أنه لا يمثل حتى غفير حراسة، لكن لولا بقية ثورة في روحه ولولا بقية عزة في نفسه ولولا بقية كرامة كل هذه دفعته لينتفض في وجه اليهود فما كان منهم إلا أن قتلوه بأيدي الثوار الأحرار حتى يتقاسمون من فتات الكيكة الفاسدة أصلا.

لقد كانت جريمة الحادي عشر من سبتمبر عملاً دبر بليل للقضاء على البقية الباقية من العروبة والعرب، ونجحوا في مخططهم بدرجة امتياز، على الصعيد الفلسطيني وعلى الصعيد العربي وعلى الصعيد

الإسلامي، فاستحكمت سيطرة اليهود والأمريكان على المنطقة أرضا وإنسانا وثروة.

وكل عام والعرب من خداع إلى خداع، ومن فشل إلى فشل.

اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني:

أضحكني هذا الإعلان كثيرا، حتى كادت عيني لا أدري حقيقة اليمين أم الشمال تدمع من شدة التأثر من وقع هذا الإعلان على البشرية.

والحقيقة أن العالم متضامن على الشعب الفلسطيني، وأن الدنيا كلها حكوماتها وشعوبها إلا ما رحم الله ضربوا هذا الشعب عن قوس واحد.

أين هو التضامن مع الشعب الفلسطيني.

هل التضامن مع الشعب الذي بقي في فلسطين ما قبل ال ٤٨م (يافا وحيفا وعكا والناصرة وبئر السبع والجليل)، ما قبل النكبة، والذي تتعامل معهم الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة من عام ٤٨م إلى اليوم بكل عنصرية وتجاهل لحقوق المواطن الذي يعيش في أرضه.

أم التضامن مع سكان قطاع غزة والضفة الغربية والقدس، الذين تحاصرهم إسرائيل وتمنع عنهم مقومات الحياة الطبيعية لأي إنسان، بالتعاون مع الدول العربية، وتحرمهم من أبسط الحقوق المدنية وتقتل وتعتقل وتمنع من السفر والتنقل وتستبيح كل المحرمات.

أم التضامن مع الفلسطينيين الذين يعيشون في مخيمات اللجوء في بلاد العرب سوريا ولبنان والأردن والعراق، الذين يعيشون على هامش الحياة، ويحرمون من الكثير من الحقوق، وهم دائما مستهدفون تحت أي خلاف ونزاع، وتفرض عليهم القوانين الغريبة والمضايقات الكثيرة.

التضامن مع أي فلسطيني، الذي يعذب ويهان على المعابر وفي المطارات والموانئ لا لشيء إلا لكونه فلسطيني، وفقط لأنه فلسطيني.

الفلسطيني الذي تحظر عليه دول العرب دخولها إلا بإجراءات معقدة، أو دفع رشاوي بمئات الدولارات (التنسيق) مثلاً.

اسألوا عن أحوال الفلسطيني في الدول العربية، يعيش خمسين سنة من العمل والإخلاص والأمانة، ومنهم من يولد في تلك البلاد فلما يحال للتقاعد عليه أن يغادر أو أن يبحث عمن يكفله في الإقامة، فيتحول لعبد عند هذا الكفيل، أين حقوقه أين كرامته أين الوفاء له.

التضامن مع الفلسطيني، وتحت أي أزمة تتعرض لها البلد أول من يتفششوا فيه هو الفلسطيني، على اعتبار أنه هو سبب الأزمة والمصيبة، أزمة الكويت مع العراق الذي ذاق الأمرين منها هم فلسطينيو الكويت والخليج، تحت أي ذنب أو جريمة، لا أحد يعرف.

ولما انهارت سلطة صدام في العراق انقلبت الحكومة والشعب على الفلسطينيين المقيمين وبشكل رسمي في البلاد، قتلا وطردا وتشريدا، تحت أي ذنب أو جريمة اقترفوها.

ولما اختلف النظام المصري زمن السادات ومبارك مع نظام القذافي في ليبيا أكثر من وقع عليه تبعات هذا الخلاف هو الفلسطيني، كان المصري يسافر إلى ليبيا والليبي إلى مصر دون أي معيقات، لكن الفلسطيني المقيم في ليبيا منع من دخول مصر، لماذا، ما ذنب هذا الشعب وما جريمته.

التضامن مع الشعب الفلسطيني يكون بتخلي الحكومات العربية عن مساندة هذا الشعب وقضيته وتأييد اليهود علنا وفي كل وسائل الإعلام، بل والدعاء لليهود بالنصر على الفلسطينيين أثناء العدوان على غزة، واعتقال شاب مصري يرفع العلم الفلسطيني أثناء مباراة كرة قدم لمدة

خمسة عشر يوماً على ذمة التحقيق، لأن هذا العمل كان ممكن يعكر العلاقات المصرية الإسرائيلية.

التضامن مع الشعب الفلسطيني في حرمانه الانتقال لمدن فلسطينية لتلقي العلاج، من غزة لنابلس أو الخليل أو غيرها، بحجة أن الأمن الإسرائيلي لا يسمح، وإذا أراد أن يسافر لبلد عربي للعلاج على نفقته الشخصية أو على نفقة التأمين الصحي تمنعه تلك الدول من دخول أراضيها، في نفس الوقت الإسرائيلي يدخل الدول العربية وبجواز السفر الإسرائيلي وبدون تأشيرة مسبقة معززاً مكرماً.

التضامن مع الفلسطيني الذي يرغب بالعودة من أي بلد في العالم إلى غزة ويحمل جواز سفر فلسطيني يتم حجزه في مطار القاهرة وترحيله إلى معبر رفح بعد يوم أو يومين من الحجز، ولا يسمح له بدخول مصر.

التضامن مع الشعب الفلسطيني يكون بتعطيل العمل بمئات القرارات الدولية، واستخدام أمريكا لقرابة خمسين فيتو في مجلس الأمن لصالح الشعب الفلسطيني، وغيرها بريطانيا ودول أوروبية أخرى.

التضامن مع الشعب الفلسطيني، الشعب الوحيد في العالم الذي مازال ليس له كيان (دولة)، ويتعاملون معه كمراقب ليس له كامل العضوية.

التضامن مع الشعب الفلسطيني الذي صنعوا له سلطة على مقاس اليهود، تقع عليها مسؤولية قمع الشعب الفلسطيني نيابة عن المحتل الإسرائيلي، حتى لا تشوه صورة اليهودي في العالم.

والمشكلة أننا نصدق أضحوكات العالم علينا، ونردد في إعلامنا احتفالنا بيوم التضامن مع الشعب الفلسطيني.

لك الله أيها الشعب.

الأحداث المتلاحقة خلال الأسابيع السابقة داخل الكيان الصهيوني وفي البيت الأبيض توحي باضطراب كبير، لهذا يسابقون الزمن في اتخاد قرارات كي يخفوا ما هم فيه من مأزق داخلي، ترامب من ناحية ونتنياهو من ناحية أخرى.

طبعا هم يتظاهرون بالقوة وعدم المبالاة.

ما تقوم به الإدارة الأمريكية وإسرائيل الآن من مؤتمرات أممية وتجميع لرؤساء العالم في لقطة إعلامية، وإعلان عن صفقات واتفاقات ووعود هو كله من باب الهروب للأمام في ظل أزماتهم الداخلية الطاحنة.

لكن المشكلة في فقدان الساحة من قيادة عربية قوية ومؤثرة.

الإجرام الإسرائيلي

كي لا ننسى:

مذبحة صبرا وشاتيلا:

{فالذين هاجروا وأُخرجوا من ديارهم وأُوذوا في سبيلي وقاتلوا وقُتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنّهم جنّات تجري من تحتها الأنـهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب}، (آل عمران).

إنه لمما يزيد من الألم في النفس، والحزن في القلب، أن تمر ذكرى مجزرة صبرا وشاتيلا في ذكراها السادسة والثلاثون، وكأنه لم يكن هناك مجزرة، ولم يكن هناك سفكاً لدماء أناس الأبرياء.

وإنه لمما يثير الشك في هذا الإعلام الفلسطيني على الخصوص والعربي على العموم، هذا التغافل وهذا النسيان الذي قد يكون متعمداً في بعض جوانبه، وإهمالاً في جوانبه الأخرى، لما نلمسه من هذا الإعلام المقروء والمسموع.

لماذا مطلوب منا أن ننسى مآسينا وأن نتذكر مآسي الآخرين، هل ما حدث مع الشعب الفلسطيني خلال صراعه مع المحتل الإسرائيلي منذ عشرات السنين من جرائم وانتهاك لكل المواثيق الإنسانية والدولية والقانونية، هل كل هذا الذي حدث لا قيمة له حتى لا نتذكره، وفي نفس اللحظة مطلوب منا أن نتذكر مأساة "الهولوكوست" ضد اليهود على يد النازي هتلر.

إنه لأمر عجيب وغريب.

إن مجزرة صبرا وشاتيلا، والتي وقعت ابتداء من مساء الخميس ١٩٨٢/٩/١٦م، إلى مساء السبت ١٩٨٢/٩/١٨م، وعلى سمع وبصر

العالم من خلال ما بثته القنوات التلفزيونية العالمية والصحافة العربية والأجنبية حينها، والتي قام بها ما يقارب من ألف إلى ألف وخمسمائة عنصر من عناصر ميليشيا حزب الكتائب بقيادة سعد حداد وانطوان لحد، وميليشيا حراس الأرز بقيادة إيلي حبيقه، وبدعم من الجيش الصهيوني بكل أنواع الدعم، ومنها حصار المخيمين، ومنع خروج أحد منهما.

إن هذه المجزرة لتعتبر في عرف القانون الدولي، جريمة إبادة جماعية يجب أن يُعاقب عليها كل من شارك فيها، ولكن لأن الضحية فيها إنسان فلسطيني، فلا يهم، ولا وجود لمشكلة، وليس هناك قيمة أو اعتبار.

حينما اجتاحت إسرائيل بجيشها جنوب لبنان، ووصلت حتى مشارف بيروت الغربية، ثم عجزت عن التقدم، وفشلت في تحقيق الأهداف التي دخلت الحرب من أجلها، وفي مقدمتها تدمير قوة المقاومة، وقد استمرت الحرب ما يزيد على الثمانين يوماً، حينها كان صعب على إسرائيل وهي الدولة العظمى أن تستقبل هذا الأمر وتتقبله، فما كان منها إلا أن تآمرت (وهي الخبيرة في المؤامرات) على قتل عميلها الأول بشير الجميل، وكان حينها قد فاز بمنصب رئيس الجمهورية اللبنانية، حينها انطلت الخدعة على حزب الكتائب وهو العدو الأول في لبنان للمقاومة الفلسطينية حينها، في أن للفلسطينيين يداً بمقتله، فأعدوا العدة لهذه المجزرة الرهيبة، والتي ذهب ضحيتها ما يقارب (٣٢٩٧) شهيداً، ما بين طفل وشيخ ورجل وامرأة .

إن الفترة الزمنية التي وقع فيها اجتياح لبنان ومجزرة صبرا وشاتيلا، لتعتبر من أشد فترات الحكم في إسرائيل تطرفاً وإرهاباً، وخروج عن كل القوانين والشرائع الإنسانية والربانية، فرئيس الوزراء مناحيم بيغن، ووزير الخارجية إسحاق شامير، ووزير الدفاع آرئيل شارون،

ورئيس الأركان رفائيل إيتان، وهؤلاء جميعاً مطلوبون للعدالة الدولية، ولهم ملفات قضائية في أكثر من دولة، لكن أين هي العدالة الدولية.

لقد قضى على يد هؤلاء المجرمين المئات من أبناء الشعب الفلسطيني شهداء، من قبل قيام دولة بني صهيون ومن بعدها، هؤلاء الشهداء مكانتهم عند الله وعندنا عالية وعظيمة، ولن يُضيّع الله دماء هؤلاء الشرفاء الذين قُتلوا دون ذنب، إلا أنهم عرب مسلمون فلسطينيون، يطالبون بأبسط حقوقهم الإنسانية.

أين هم هؤلاء المجرمون الذين سفكوا دماء الشعب الفلسطيني، وكيف أصبحوا، وبماذا يتذكرهم العالم، إنهم في مزبلة التاريخ، يلعنهم الشرفاء من أبناء الإنسانية مهما اختلفت دياناتهم وثقافاتهم، احتلوا بإجرامهم أسود صفحات التاريخ.

وأين هم شهدائنا، إنهم عند ربهم أحياء مكرّمون، ما ضيعهم الله ولا ضيع مَنْ بعدهم، فالراية ما زالت عالية ترفرف يتعاقبها جيل بعد جيل، وستبقى القضية الفلسطينية هي قضية العالم الأولى، مهما حاول المتآمرون عليها أن يحرفوها عن مسارها الصحيح.

وسنعود حتماً إلى ديارنا قَصُر الزمان أم طال، وهذا ليس كلاماً عاطفياً، بل هو وعد الله، وسنة الله في الكون، ففلسطين عربية إسلامية وستبقى عربية إسلامية، وسيُطرد منها اليهود كما طرد منها من قبلهم ممن حدثتهم أنفسهم باحتلالها وغزوها.

اسألوا التاريخ.

أين الرومان.

وأين الصليبيون.

وأين التتار.

وأين الاستعمار الغربي الحديث.

كلهم اندحروا مهزومين وبقيت فلسطين كما هي فلسطين، بأرضها، وسماءها وشعبها، بل زادت صلابة وشموخاً، وزادها الله جمالاً وبهاءً.

رحم الله شهداءنا الأبرار، وتقبلهم الله عنده في عليين.

مجزرة خان يونس:

ونحن نتذكر بكل الألم والمرارة ذكرى الوعد المشئوم الـ ١٠٢، وعد بلفور، نتذكر مجزرة خانيونس في ذكراها الثالثة والستين، التي تمر اليوم ٣- ١١- ١٩٥٦م، والتي راح ضحيتها (٥٥٠) إنسان.

(٥٥٠) إنسان قتلهم اليهود في هذا اليوم، وبكل دم بارد، شعب أعزل يعيش في مخيمات الشتات تحت حماية الجيش المصري وحكم الإدارة المصرية.

الجيش المصري كانت مهمته حماية الحدود المزعومة الوهمية، ليس لمنع عصابات اليهود من دخول قطاع غزة وقتلهم للفلسطينيين، بل حماية الحدود من تسلل المقاومين الفلسطينيين داخل فلسطين، يعني حماية اليهود.

أين كان الجيش المصري المناط به عربيا (حسب قرارات الجامعة العربية)، ودوليا (حسب قرارات الأمم المتحدة)، أين كان هذا الجيش، وكيف سمح للجيش الإسرائيلي بالدخول لمدينة خان يونس وتجميع الناس وقتلهم لهذا العدد الكبير، وعلنا وسط النهار، ومكبرات الصوت للجيش الإسرائيلي تدعوا الناس للخروج من بيوتهم والتجمع في الميادين والمدارس.

ولم يفعل أحد شيئا، وكأن الذين قتلوا ويقتلون قطيع من الخراف أو الدجاج.

ذاكرتنا لن تنسى ما فعله اليهود بشعبنا، ولا بد أن يأتي اليوم الذي ننتقم فيه عن كل جرائمهم السوداء.

الرحمة لشهدائنا الأبطال والخزي والعار للمجرمين الأنذال.

والله غالب على أمره:

انتهت جولة من جولات صراعنا مع عدونا الإسرائيلي، والمجال مفتوح لتجدد الصراع في أي وقت، ما دام اليهود يحتلون أرضنا ويقتلون شعبنا ويدمرون مقدراتنا.

انتهت هذه الجولة بعدد من الشهداء يقترب من الأربعين، وأضعاف هذا العدد من الجرحى، وكل هذا مسجل في سجل جرائم اليهود ولن ينسى شعبنا شهداءه وسيأتي اليوم الذي ينتقم فيه من هؤلاء المجرمين، نحن على يقين من هذا الأمر، لأن هذا وعد الله والله لا يخلف وعده.

التف الشرفاء من شعبنا حول مقاومته وهذا ديدن شعبنا العظيم في كل جولة من جولات الصراع مع عدونا، فنحن في غزة لا نختلف على بوصلة أهدافنا.

لكن عجيب أمر البعض الذين لا يرون في أحداث الأيام الماضية عزا ولا نصرا.

والذين ما زالوا يرون في اليهود قوة قادرة على قهر غزة.

اليهود ربما هم أسياد في العالم كله، وعند غالب حكام العرب إلا أنهم أذلاء عند أهل غزة، تزيغ عيونهم وترتجف فرائصهم أمام مقاومتها.

والذين ما زالوا يرون في حماس والجهاد جماعة تغرد خارج سرب الوطن وهمومه.

والذين ما زالوا يغنون على خيانة حماس والجهاد وتناغمها مع اليهود في صفقة القرن.

أحزن لهذا العمى الذي أصاب قلوب وعقول وعيون البعض، فلا يرون إلا ما يراه سيدهم في رام الله.

لقد أخزى الله كل المنافقين والمرضى والمرجفين في المدينة والمتصهينين وأصحاب التمكين.

شكرا لكل قلب طيب قلق علينا في غزة.

شكرا لكل عين سهرت الليل خائفة على أهل غزة.

شكرا لكل يد ارتفعت إلى السماء تلهج بالدعاء بسلامة أهل غزة.

شكرا لكل الأحبة الذين تواصلوا واتصلوا وأرسلوا رسائلهم يطمئنون على أهل غزة.

شكرا لأهلنا في الضفة الغربية الذين لم يخرجوا مناصرين لأهل غزة.

شكرا للفقراء ماديا الأغنياء بنفوسهم الراقية ومعنوياتهم العالية الذين تقاسموا الهم والحزن مع إخوانهم من أهل وذوي الشهداء والجرحى.

شكرا للذين فتحوا بيوتهم وسخروا كل إمكاناتهم لمن تهدمت بيوتهم وقصفت منازلهم.

الشكر لله والحمد لله أولا وآخرا على نعمه العظيمة على أهل غزة.

فالشهادة والموت في سبيل الله تاج يتوج به الله خلصاءه من عباده، فهو شرف وعز ورفعة، مع حزننا لفراقهم.

والخزي والعار لليهود المجرمين ولكل من عاونهم وناصرهم.

المجد للشهداء الأبرار.

للذين يضعون أيديهم على خدودهم، يلومون غيرهم.

يحملونهم مسؤولية ما حدث، والدم الذي سفك، والأرواح التي أزهقت.

أقول لهم ولغيرهم من المتفرجين.

ما البديل.

بصدق ما البديل.

إسرائيل لا تقبل بوجودنا نهائيا.

وأوسلو فشلت كما يرى الجميع.

والعرب تحولوا لأعداء لنا ولقضيتنا.

ونحن منقسمون على بعضنا البعض.

ما البديل.

اليهود يقصفون ويغتالون ويدمرون من تسعين سنة، ولا يريدون حلا ولا نهاية لهذا الصراع، والسبب لأن فيه حياتهم واستمرارية وجودهم.

لماذا قتلوك (اليهود) يا إبراهيم أبو ثريا، وأنت لا تشكل خطراً عليهم، نصف جسد ولا تحمل بيدك قنبلة أو بندقية.

إنهم يعلمون أنك أخطر عليهم من كل القنابل والبنادق، فأنت تشكل الروح وترمز للإرادة وتُحي الأمل في النفوس.

هم يعلمون أنك وأمثالك الوقود الحي للثورة والانتفاضة، وأنك الرمز الصادق الذي يدور حوله الثوار.

اليهود ركنوا إلى أن الذين تعودوا على ركوب السيارات الفارهة، والملابس الراقية والبيوت المرفهة لا خطر منهم، لكن الخطر منك ومن أمثالك، الذين يأكلون وجبة واحدة في اليوم ولا يجدون غيرها، والذين همهم الوطن والقدس والأقصى.

رحمك الله أيها الثريا، ولكل من اسمه نصيب.

الصورة المأساوية والطريقة الحقيرة التي قام بها الجيش الإسرائيلي بقتل الشهيد إبراهيم أبو ثريا كان لها صداً وتأثير كبير على مستوى العالم، وتفاعلت معها آلاف من المواقع.

السؤال ما مدى استفادة إعلامنا لهذا الحدث للتركيز على جرائم اليهود التي لا تتوقف، ما موقف السفارات الفلسطينية من نشر مثل هذه المشاهد أم أنهم حريصون على عدم اغضاب الطرف الثاني حتى لا يُتهموا أنهم يعيقوا عملية السلام.

اليهود يُحرفون المشاهد ليستغلوها لصالحهم، ونحن وكأن الأمر لا يعنينا من قريب أو بعيد.

إلى متى يبقى هؤلاء المحنطون قائمون على إدارة أمر حياتنا وقد ثبت فشلهم عشرات المرات بل ربما مئات المرات.

الجريمة المستمرة:

في فجر يوم الجمعة الخامس والعشرين من يناير ١٩٩٤م، الموافق الخامس عشر من رمضان قام المجرم باروخ جولدشتاين بإطلاق الرصاص على المصلين في المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل.

قتل قرابة الثلاثين مصلياً وجرح العشرات.

ومن يومها، ومن قبلها لم تتوقف مجازر اليهود في شعبنا.

العالم يتفرج، وربما بعضهم يستمتع بدمنا المراق.

الشكوى لك يا رب، اللهم اجعل فينا ومن بيننا من ينتقم لدماء شعبنا من هؤلاء اليهود المجرمين.

رحم الله شهداءنا وأسكنهم الفردوس الأعلى.

العــــدوان على غـــــزة:

انتهت المعركة.

خلصت الحرب.

توقف العدوان.

مفردات وغيرها سمعناها كثيراً خلال الساعات القليلة الماضية، الحق أن الصراع بيننا وبين الصهاينة ما زال مستمراً ولن ينتهي إلا بخروجهم من فلسطين وهذا لن يكون، أو بالقضاء عليهم وهذا ممكن أن يحدث. الذي توقف بالأمس هو جولة من جولات العدوان الصهيوني المجنون، جرائم هذا العدوان لا يصدقها عقل عاقل، قتل غير مبرر للأطفال والنساء وكبار السن، وهدم للبيوت وتدمير لكل مقومات الحياة، اليهود وعلى مدار تاريخهم هم جماعات بلا قيم وأخلاق إنسانية، يعتبرون كل من سواهم بهائم أو حيوانات أو حشرات لا حق لها إلا أن تكون تحت إمرة وخدمة اليهود، وبالتالي لا مشكلة ولا غضاضة في استعباد وقتل من هو غير يهودي، ومن يقرأ كتبهم المقدسة (زعماً)، يجد فيها ما أقوله صريحاً وبدون مواربة أو خجل.

الذي انتهى بالأمس جولة لها ما بعدها بإذن الله، وما حققته المقاومة في هذه الجولة يعتبر انتصار حقيقي وليس معنوي فقط، ومن لا يعجبه هذا الكلام هو في حل من أمره، فليعتبره أي شيء، الشهداء على كثرتهم هذا قدرهم وتشريف الله لهم، يحزننا فراقهم لكن يُعزينا أن مقامهم عند الله عظيم، أما عن التدمير والخراب فهذه عادتنا مع هؤلاء أبناء القردة والخنازير هم يدمرون ونحن نعمّر ونصلح ونبني، أليسوا هم المفسدون في الأرض على مدار تاريخهم الأسود.

رحم الله الشهداء، وعجّل الله في شفاء الجرحى، وأعاننا على إعادة ما دمروه من مقومات حياتنا.

العزة لله ولرسوله ولدينه.

تحيا فلسطين حرة أبية والمجد للشهداء والحرية للأسرى.

مذبحة دير ياسين (٩/٤/١٩٤٨م):

في مثل هذا اليوم قامت قوات أرغون بالتنسيق مع قيادة الهاجاناة بهذا العمل الإجرامي ضد أهالي قرية دير ياسين العربية الواقعة على أطراف مدينة القدس، وأسفرت عن ذبح ٢٥٠ عربياً وجرح عدد مماثل مُعظمهم من الأطفال والنساء والشيوخ العُزَّل من السلاح، أما الذين لم يُقتلوا من أهالي القرية فقد اقتيدوا في سيارات نقلتهم إلى الأحياء اليهودية من القدس حيث استعرضوهم أمام الجمهور الصهيوني الذي رماهم بالحجارة.

ولقد كان القصد من هذه المذبحة ترويع عرب فلسطين وحملهم على ترك بيوتهم، وفعلاً كان لهذه المذبحة أثر كبير على هروب الفلسطينيين من بيوتهم وقُراهم، ولقد لعب الإعلام دوراً في التهويل

لهذه المجزرة حتى أدت فعلها وهو خروج الفلسطينيين من ديارهم وإخلائها لليهود.

كان قائد الفرقة الصهيونية التي قامت بهذه المجزرة هو مناحيم بيجين الذي كرمته إسرائيل بتولي رئاسة الوزارة في حزيران عام ١٩٧٧م، والذي أُستقبل في بلاد العرب استقبال الفاتحين.

السؤال الذي يطرح نفسه الآن، مع كل هذه الجرائم هل استقر لليهود قرار في فلسطين، وهل تلاشى الشعب الفلسطيني، هل نال اليهود أمنهم وسلامهم.

الواقع يقول لا لم يشعر اليهود بالأمن والاستقرار ولا تلاشى الشعب الفلسطيني.

السبب الأول: أن كيانهم قام على العدوان والظلم.

السبب الثاني: أن صاحب الحق الذي لم ولن يتنازل عنه مهما كان ضعيفاً لن ينسى حقه في هذه

والأيام أثبتت أن الفلسطيني بإيمانه بربه وعدالة قضيته سيُحرر أرضه من شمالها إلى جنوبها، والأيام دُولٌ بين الناس

هل ذكر التاريخ أن المعتدي الظالم يبقى قوياً متغطرساً إلى الأبد.

كم مرّ على الأرض وعلى جنس البشر من طُغاة ومجرمين، كانت نهايتهم مزابل التاريخ.

وفي نفس اللحظة سجّل التاريخ الشهداء في سجل الشرف والبطولة.

تأكدوا أخواني وأبنائي أن إسرائيل إلى زوال، وأن ذلك ليس بعيد إن شاء الله.

وسيكون جيلكم أيها الأبناء هو الجيل الذي يشهد انهيار إسرائيل

أبشروا، وإن غداً لناظره لقريب.

ما زال سجل الإجرام مفتوحاً:

بداية أقول ما قال الله سبحانه وتعالى: {**من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً**}

عودتنا حكومات الكيان الصهيوني المتعاقبة منذ قيام هذا الكيان المسخ، عودتنا على أن من طبيعتهم سياسة الغدر والإجرام، والخيانة وانتهاك كل ما يمت للإنسانية بصلة، ومذابحهم بحق شعبنا والشعوب الأخرى خير شاهد.

وجريمة الأمس في مدينة الخليل بحق المجاهدين، وبهذه البشاعة، وبدون خجل ولا وجل، وبدون اعتبار لعلاقات وتفاهمات، وأمام وسائل الإعلام الذي يبث مباشرة، كأنه يبث مسلسلاً أو مباراة كرة قدم، هذه الجريمة ما هي إلا حلقة من سلسلة متواصلة الحلقات لا تتوقف ولا تنتهي، والمعاهدات والاتفاقيات مع حكومات هذا الكيان ليس لها قيمة ولا اعتبار، بل قد تتخذها ذريعة وغطاء فيما تقوم به من أعمال.

والعالم يقول إنه من حق هذا الكيان أن يُدافع عن نفسه بكل الوسائل، حتى أننا أصبحنا في عالمنا العربي نسمع مثل هذا الكلام، في وسائل الإعلام المرئي والمقروء والمسموع، وعلى لسان الكبار من القوم، بل وللأسف على لسان بعض رجالات السلطة يُقال مثل هذا الكلام، تطوعاً وبدون أن يطلب منهم أن يقولوه.

لهذا لا تجد حكومات هذا الكيان أي غضاضة فيما تُقدم عليه من أعمال: اغتيال، أو اجتياح، أو تدمير، أو اعتقال، أو إغلاق مناطق أو حصار خانق يطال كل شيء.

والمؤسسات القانونية، والحقوقية، والإنسانية، والدولية والعربية والإسلامية معطلة عن العمل، وفي إجازة مفتوحة إذا كان الأمر يتعلق بنا نحن الشعب الفلسطيني، وقضيتنا، والسبب نحن، فنحن الذين جعلنا هؤلاء الشرذمة يتطاولون كل هذا التطاول، بصمتنا وخوفنا وخياناتنا وتمزقنا وانقسامنا وفرقتنا، وتقديم المصالح الحزبية والتنظيمية على مصلحة الأمة والوطن.

إن عملية الخليل لن تكون الأخيرة، وبهذه الطريقة البشعة، قتل المجاهدين ثم هدم البيوت عليهم، لقد فعلوا مثل هذا وأكبر منه على مدار تاريخ صراعنا معهم، لكننا ننسى، وهم لا ينسون.

لا يمكن أن تكون هذه العملية بدون تنسيق مع بعض الجهات المتنفذة في الخليل، أمنية أو غيرها، ولا يمكن أن تكون على الأقل بدون علم الجهات المتنفذة في الخليل أمنية أو سياسية، لأنه من ضرورة الفهم أن هؤلاء الشباب هم عدو للطرفين، المنفذ والمتنفذ.

إن الأيام تثبت وبلا خجل أن هذا العدو لا يمكن أن يحترم اتفاقاً أو معاهدةً، بل على العكس يعمل ودائماً، وفي كثير من الأحيان على إحراج من تربطه بهم صلة علاقة، إن كانوا عملاء أو شخصيات سياسية اعتبارية، كل هذا من أجل خلط الأوراق، وبث روح الفوضى والبلبلة في المنطقة وعند غيرهم.

إننا يجب أن نعلم، وعلماً يقينياً أن الطريق الوحيد الذي يلزمنا أن نسير فيه وعليه: أنما هو طريق المقاومة، ولا طريق غيره، وحتى لا نُحرج البعض نقول إنه ليس بالضرورة أن طريق المقاومة هو أن نرفع السيف والبندقية فقط، فهذه وسيلة من وسائل المقاومة، وليس كلها.

لقد جربنا كل الخيارات، وسرنا في كل الطرق، والاتجاهات، وحاولنا مع هؤلاء أبناء القردة والخنازير كل المحاولات، لعله أن يجدي معهم شيء، فما عدنا بفائدة.

المقاومة مستمرة

العمليات في الضفة متباعدة ومتفرقة

لكنها تقول كلمة واحدة:

لا مكان للمحتل فوق أرضنا، طال الزمن أم قصر.

ماذا يفيد أن العالم كله يناصر اليهود ويقاتل في كل الجبهات معهم.

في الوقت الذي كتب الله فيه عليهم سوء العذاب إلى يوم القيامة.

لن ينفع اليهود لا ترامب ولا التنسيق الأمني ولا حب أهل الخليج ولا خوف المصريين عليهم.

ما دام هناك فلسطيني آمن بوعد الله لليهود بالخزي وسوء العذاب.

أهلي:

أعرف تماماً أن اليهود أهل مكيدة وخداع ومكر، لهذا دائماً أدعو لأخذ الحذر والحيطة منهم.

لكنني على يقين أنهم أجبن الجبناء في المواجهة والقتال خصوصاً إذا علموا أن من يواجههم الموت في سبيل الله عندهم أحلى من الحياة، لهذا يحسبون مليون حساب في مواجهتهم والاشتباك معهم، وهم كذلك مع أهل غزة.

اليهود يظهرون قوتهم وشجاعتهم أمام الضعيف المستسلم، الفاقد للعزيمة والإرادة والإيمان، ويقومون بأعمال غدر ومكر حتى يثبتوا قدرتهم وتمكنهم، يقتحمون ويغتالون ويدمرون، لكن كثرة المواجهات مع أهل غزة أفشلتهم هذا التميز، فهم يعرفون شجاعة أبناء غزة وقدرتهم على المواجهة والاقدام.

وتجارب الحروب السابقة على غزة، قتلت في أهل غزة الخوف من اليهود، وأن يحسبوا لهم حساب، وجاءت مسيرات العودة واجهزت على البقية الباقية من خرافة الجيش الذي لا يقهر، فنرى الشباب يقتحمون مواقع الجيش المحتل بكل جسارة وشجاعة، وهم لا يملكون سلاحاً، فكيف لو ملكوا السلاح.

نعرف أن اليهود على مدار تاريخهم مجرمون، يعشقون القتل وسفك الدم والتآمر ونشر الفتن والفوضى في العالم، وأنه لا يهنأ لهم بال إلا برؤية الشعوب في حال صراع واقتتال، فهم وراء كل مصيبة وفتنة وحرب.

وبالتالي نتوقع منهم كل شر ومكر وقتل، لهذا على قياداتنا أن يحذروهم وينتبهوا لهم، ويراقبوهم وأن لا يغفلوا عنهم ولا عن المرجفين في المدينة من أعوانهم ومنافقيهم.

حمى الله أهلنا وديارنا ومقاومتنا.

وخزى الله كل من كان عونا علينا.

اثبتت الأيام والأحداث أن من يعرف كيف يتعامل مع الإسرائيليين هم فقط الفلسطينيون ولا غيرهم، وخصوصا أهل غزة والضفة والقدس.

عفواً سوريا، عفواً إيران، عفواً حزب الله.

هنا غزة، هنا القدس، هنا الضفة الغربية.

هنا المواقف والرجولة.

وهذا ليس غروراً ولا جنوناً.

إنما هو البطولة والشجاعة ومعرفة قدر عدوك حق المعرفة.

موقف المفكرين من اليهود

موقف مصطفى محمود من إسرائيل والصهيونية:

هي التنظيم السياسي الدموي وراء هذا الهرم الخفي من الشخوص المتسللة التي تحرك خيوط الحوادث.

وقد ظلت تعمل ببطء ومثابرة وخفاء حتى صنعت إسرائيل، ثم أدخلت في وهم أمريكا أن حياة أمريكا هي في حياة إسرائيل، وقوتها في قوة إسرائيل، ومصالحها في مصالح إسرائيل، وأن إسرائيل هي الولاية الأمريكية الخمسون في الشرق الأوسط.

لهذا نجد الدكتور يكشف عن غايات الصهيونية ويتخذ منها موقفا في غاية الوضوح والصراحة: "أنا ضد الصهيونية لأنها مبدأ عدواني توسعي يقوم على مزاعم كاذبة وصك ملكية توراتي مزيف يهدف إلى إقامة إسرائيل كبرى على أشلاء دول عربية لها وجود وحرمة ومصداقية في هيئة الأمم المتحدة.

والعجيب أن الصهاينة الكبار الذين أسسوا المذهب والذين يلوحون بهذا الصك التوراتي لا يؤمنون بالتوراة، ولا بموسى ولا برب موسى، بل هم ملاحدة لا يؤمنون ببعث ولا بآخرة، وقد أعلنوا الحادهم، مثل ثيودور هرتزل، وبن جوريون، وإنما سياسيون أصحاب فلسفات سياسية وأطماع توسعية ومفكرون أصحاب نظريات مثل ماركس وإنجلز ولينين.

وللصهيونية صحف وكتب ومنظمات ضغط بلا عدد في الكونجرس وفي دور النشر، وفي وزارات الإعلام وفي شركات التليفزيون والسينما والمسرح وفي كل منافذ صنع القرار.

والصهيونية إخطبوط سرطاني منتشر لا يسلم موقع من امتداد ذراع من أذرعته الملتفة لتحيط به وتسيطر عليه وتتحكم في أهله.

حكايات وذكريات

عدو عاقل خير من ألف صديق جاهل:

هل للإنسانية قيمة عندنا:

زارني اليوم رجل يكبرني في العمر، أخذت منه الدنيا لما شبعت، سافر وتنقل، عمل في مهن وحرف بعدد أصابع اليدين، مثقف مع أنه متوسط التعليم، لكن قسوة الدنيا علمته كما علمت أبناء غزة كلهم، قال لي بعد التجوال بين المهن وأنواع العمل المتنوع استقر بي الحال على مهنة معينة، واتقنتها واشتهرت بها، وأصبحت مطلب أصحاب العمل، وفي يوم اتصل بي صاحب العمل وهو يهودي، وطلب مني احضار عدة عمال لأنه رسا عليه مقاولة ترميم بناية إحدى الشركات الكبرى، وكان أول يوم بدأنا فيه العمل هو ثاني يوم في رمضان، وكان يتواجد في كل دور مكان لتجهيز الشاي والقهوة والنيسكافيه والعصائر، بالإضافة لتناول وجبة الافطار لكل العاملين بالشركة، ومن ضمنهم نحن الخمسة.

كان الموظفون والعمال كلهم غير مسلمين، إلا نحن الخمسة، ومن أول يوم عمل كان العمال العرب الأربعة يأكلون ويشربون وليس لهم علاقة بصيام أو صلاة، إلا أنا، ومع الأيام لاحظت مسؤولة الخدمة وهي رومانية الجنسية أنني الوحيد الذي لا أشارك في طعام ولا شراب، وأظنها فهمت السبب، وهكذا حتى انتهى شهر رمضان، وانقضت إجازة العيد، وفي اليوم الأول للعمل، بعد العيد جاءتني هذه المرأة لمقر عملي وقالت لي باللغة العربية المكسرة رمضان كريم وعيد سعيد، قلت لها شكراً لك، واستمررت في عملي حتى جاء موعد

الانصراف، وإذا بها تأتي عندي وأحد العمال الرومان يحمل كرتونة متوسطة الحجم، وقالت هذه لك ومعها مظروف أبيض صغير، قلت لها ما هذا قالت هذه رسالة شكر من مدير الشركة، وهذه الكرتونة فيها نصيبك من أكواب الشاي والقهوة والعصير والنيسكافيه، بعدد الأيام التي عملت بها عندنا وأنت صائم.

أكمل الرجل وقال أخذني العجب والحيرة، هؤلاء ليس فيهم مسلم واحد، كلهم يهود ونصارى يتصرفون بهذه الأخلاق الإنسانية، التي نحن أحوج إليها، أين يمكن أن نجد مثل هذه السلوكيات في عالمنا العربي والإسلامي، أكملت للرجل كلامه قائلاً إن هؤلاء الناس قد تفوقوا علينا بإنسانيتهم وليس بدينهم، ونحن تخلفنا عنهم مع دعوانا أننا أصحاب دين إنساني وحضاري، ولن تكون لنا حياة كريمة إنسانية ما دمنا بلا قيم وأخلاق ودين.

من الذاكرة:

العمل داخل فلسطين:

كنا أثناء الإجازات المدرسية في المرحلة الإعدادية والثانوية، قبل خمس وأربعين سنة نذهب للعمل داخل فلسطين، إما في المباني والانشاءات أو المصانع والمطاعم أو الزراعة وجني المحاصيل، وكنا خلال عملنا نحتك مع العمال اليهود كباراً وصغاراً، وفي سنة من السنوات عملت في مصنع بلاستيك وكان الوقت إجازة الصيف، وكانت دائرة الاشغال الإسرائيلية ترسل الطلاب اليهود للعمل في المصانع، ومن ضمنها المصنع الذي أعمل فيه، وكان من هؤلاء اليهود شاب من عمري تقريباً، بعد يومين ثلاثة بدأ هذا الشاب اليهودي

ينادي عليّ عربي عربي تعال في البداية استجبت له وكان يطلب أحياناً كوب ماء أو كوب شاي، وأنا استجيب خوفاً من صاحب العمل.

حتى تمادى في طلباته كأن أذهب لشراء عصير أو أكل له من الدكان المجاور، وأنا تغلي النار بداخلي، والصراع في داخلي بين الخوف على فرصة العمل وبين كرامتي، حتى جاءت لحظة طلب مني طلباً فرفضت وقلت له هذا مش شغلي، فقال لي كيف وحينها ولا أدري كيف قمت بضربه عدة لكمات على وجهه وبطنه وإذا به يقع على الأرض يصرخ، تجمع العمال وجاء صاحب العمل وما زلت أذكر اسمه (مايير) وسأل شو فيه، حكيت له الموضوع فرفع يده كأنه يقدم التحية لي، وقال لا يهمك منه أنت تعمل عندي.

بعدها تغيرت الأمور أصبح لما يشتري زجاجة عصير له يشتري لي مثلها ولما يعمل شاي يأتيني بكوب شاي، بقي بعدها ثلاثة أيام ثم ترك العمل وغادرنا. الفكرة أن رفض الرضوخ والمذلة والاستسلام يجلب لصاحبه العزة والأمن والمكانة، والمسلمون في بورما يستطيعوا مع كل الظروف الصعبة أن يدافعوا عن أنفسهم ولو بأبسط الأدوات والأسلحة، دعائي أن يتلطف الله بهم ويصبرهم ويرحمهم برحمته.

ذكرى النكسة وحق العودة

ومسيرة العودة

في اليوم العاشر من ديسمبر عام ١٩٤٨م صدر الميثاق العالمي لحقوق الإنسان ،وفيه المادة رقم ١٣ والتي تنص على (لكل فرد حق مغادرة أي بلد بما في ذلك بلده وفي العودة إلى بلده)، وفي اليوم التالي الحادي عشر من ديسمبر من نفس العام ١٩٤٨م صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم (١٩٤) والذي يقضي بحق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة والتعويض، العودة إلى مدنهم وقراهم و وبلداتهم وبيوتهم، والتعويض عما لحقهم من أضرار، وقد أكدت الهيئات الدولية والمؤسسات الإنسانية على تأكيد هذا القرار في أكثر من ١٣٥ مرة ولم يكن يعترض على هذا القرار إلا دولة الاحتلال الصهيوني، وفيما بعد اتفاقيه أوسلو عام ١٩٩٤م انضمت للمعارضة أمريكا.

إن حق العودة يعتبر من الحقوق الثابتة غير القابلة للتصرف، فهو لا ينقضي بمرور الزمن ولا يخضع للتفاوض أو التنازل، ولا يجوز لأي معاهدة أو اتفاقية أن تعدل أو تسقط أو تغير في أي جانب من جوانب هذا القرار.

حق العودة حق شخصي لا يسقط إلا إذا وقع عليه كل شخص بنفسه، فلا نيابة فيه عن الشعب، وفي نفس اللحظة هو حق جماعي ملك لجميع الشعب الفلسطيني، والذي يمثل عدد أبنائه في خارج الوطن أكثر من عدد أبنائه في داخل الوطن.

لهذا لا يجوز قانوناً للسلطة التي تمثل الداخل الفلسطيني فقط أن تتفاوض بخصوص حق العودة عن الفلسطينيين في المنافي والشتات.

وفي معاهدة جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩م والتي نصت على أن أي اتفاق بين القوة المحتلة والشعب المحتل أو من يمثلها باطل قانوناً، إذا أسقطت حقوق الأفراد.

وإن حق العودة كما نصت عليه النصوص التفسيرية للقرار (١٩٤)، أن اللاجئ يبقى لاجئاً إلى أن يعود إلى بيته بنفسه، فاللاجئ الذي خرج من المجدل أو الرملة أو يافا لا يعتبر عائداً إلا إذا عاد إلى المجدل والرملة ويافا، أما أن يعود إلى غزة أو أي مدينة من مدن الضفة، فهذا لا يعتبر حسب القانون الدولي عائداً.

إننا نعترف أن عدونا أقوى منا سياسياً وعسكرياً، وله حضوره وتأثيره في المحافل الدولية، والدولة لها مصالحها التي تتعاطى من خلالها مع القرارات تأييداً أو رفضاً، إلا أن هدا كله لا يلغي أننا نحن الفلسطينيون أصحاب الحق الذي لا ولن يضيع، مهما كانت الظروف والأحوال صعبة وظالمة، قد يطول الزمن أو يقصر، ولكن الحق يبقى حقاً.

يجب علينا أن نعلم أن كل أشكال التمييز العنصري، والفصل العنصري وكل أشكال الاحتلال العسكري في العالم قد انتهت بلا رجعه، وأن إسرائيل هدا الكيان المغتصب ليس ببدع من الأمر، فسنة الله ماضية وستجري عليه كما جرت على كل الطغاة والظالمين والمفسدين من قبله، وسينهار كما انهار من قبله من أشكال الاحتلال والظلم، وكما عاد اللاجئون في البوسنة، وكوسوفو، ورواندا، وجواتيمالا، وقبرص، وسيعود لاجئو فلسطين إلى ديارهم وبيوتهم، (ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا).

مطلوب منا أن لا نفقد الأمل في الله، ثم في إرادتنا وإصرارنا على المطالبة بحقوقنا.

مطلوب منا أن نرسخ حقنا في نفوس أبنائنا، وإن لم نستطيع نحن أن نفعل شيئاً، فقد يتمكنوا هم من فعل ما عجزنا نحن عن فعله.

مطلوب منا أن نعمل وبكل الأشكال، وعلى جميع المحاور، ومن خلال كل المؤسسات، دينياً، وفكرياً، وسياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً.

ومسيرة العودة التي انطلق منذ ثلاثة أشهر بفعالياته اليومية وخصوصاً أيام الجمعة من كل أسبوع، ومن خلال آلاف الجرحى وعشرات الشهداء تعتبر من أكبر وأعظم وأخطر الوسائل في المطالبة بحقنا بالعودة وإعادة طرح هذه القضية وبقوة أمام العالم ومؤسساته الإنسانية والحقوقية والقانونية.

إذا أردنا أن نكون أقوياء في مواجهة عدونا، يجب علينا وقبل كل شيء أن نعيد اللحمة لشعبنا بعد أن فرقناها بأيدينا، علينا أن نعيد وحدة هذا الشعب لأن في وحدته قوته، وفي قوته انتصاره.

وعلى كل المسؤولين والسياسيين في كل المواقع أن يعلموا أننا لن نرضى عنهم، ولن نحبهم، ولن نقبل بولايتهم علينا، ولن ندعو لهم، بل سندعو عليهم ما داموا يعملون على فرقتنا وتمزيق صفنا ووحدتنا.

إن العالم عربياً، أو إسلامياً، أو دولياً لن يحترمنا ما دمنا متفرقين، يلعن بعضنا بعضاً، ويخون بعضنا بعضاً، العالم لا يحترم إلا القوي.

ليعلم الجميع أنه كما عاد النبي محمداً صلى الله عليه وسلّم إلى مكة المكرمة، سنعود نحن أيضاً إلى ديارنا ومدننا وبلداتنا وقرانا.

وكما دحرنا كل الاحتلالات على مدار التاريخ، سندحر هذا الاحتلال الصهيوني.

وكما كانت فلسطين على مدار التاريخ مقبرة للغزاة، ستكون مقبرة للصهاينة.

وحينها ستنحني جباهنا لله ساجدة شاكرة.

إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً بإذن الله.

العالم الظالم

محاكمة إيهود باراك

دولة إسرائيل والناس الذين يقيمون فيها هي في الحقيقة امتداد طبيعي للمجتمعات الغربية أوروبية وأمريكية، من ناحية الثقافة والسلوك والتعامل والرؤية الحاضرة والمستقبلية، لا تختلف عنها إن لم تكن تتفوق عليها في الفعل والنتائج، وبالتالي من يشاهد أفعال اليهود في كل جوانب الحياة يرى أنها صورة لما كانت تفعله أوروبا بشعوب العالم، وما فعلته أمريكا بالهنود الحمر سابقاً وبالأفغانيين والعراقيين من سنوات قريبة، نفس الطريقة وبنفس النفسية وبنفس العقيدة والفكر، وبنفس الأحقاد والكراهية والإجرام والكبر والاستعلاء.

الكثير يعرف ماذا فعلت أمريكا بالهنود الحمر وكيف أبادت الملايين منهم، ثم جمعتهم في مناطق خاصة هي أشبه بالسجن منها لأي حياة مدنية، وقد استعمل الأمريكان كل الوسائل القذرة في القضاء على الهنود الحمر، ولم يكن عندهم أي قيم أو أخلاق تردعهم، فقد كانوا مجموعات من عصابات اللصوص والمجرمين والمغامرين والمشردين، تماماً بتمام مثل اليهود الذين قدموا إلى فلسطين تحت حماية المستعمر البريطاني لفلسطين، مطرودين من بلاد الدنيا لخياناتهم ومؤامراتهم على تلك المجتمعات والدول، وبالتالي ما يفعله اليهود في فلسطين وفي الفلسطينيين هو نفسه ما فعلته أمريكا من قبل، واعتبرته عملاً بطولياً في ذلك الزمان، ونشراً للديموقراطية حديثاً لهذا

هي تعتبر ما يفعله اليهود بطولة في هذا الزمان، وكما مجدوا أبطال تلك الحروب والمجازر، هم الآن يحتفلون بالمجرمين من قادة إسرائيل ويقدمون لهم النياشين والجوائز ويستقبلونهم في بلادهم على أنهم من صناع المجد والحضارة.

نفس الأمر بالنسبة للدول والمجتمعات الغربية، فتاريخهم تاريخ أسود، وذاكرة الشعوب لم تنس ما فعلته دول الغرب بهم خلال تجارة العبيد، والملايين الذين ساقوهم من بلادهم مقيدين بسلاسل الحديد ليبيعوهم في المستعمرات الأمريكية، والملايين الذين ماتوا أثناء رحلاتهم من شواطئ أفريقيا إلى الشواطئ الأمريكية، والذين كان يقذف بهم في البحر والمحيط طعاماً للحيتان والأسماك، ثم تاريخ هذه الدول مع البلاد المستعمرة وملايين القتلى والمشردين من تلك الشعوب، نفس فعل اليهود في فلسطين، تشريد أهلها وقتل ما أمكنهم قتله وإقامة دولتهم على حساب دولة قائمة وشعب موجود يعيش على أرضه، ومن هنا فما تقوم به عصابات اليهود هو نفس ما قامت به عصابات المستعمر الغربي لبلاد الدنيا.

كيف للدولة في أمريكا، وللمجتمع الأمريكي أن يعترض على ما تفعله الحكومة في دولة إسرائيل بالفلسطينيين وهم يفعلون أشنع منه في أفغانستان والعراق، وبالتالي لا يمكن أن توافق على تجريم أفعال الجيش الإسرائيلي في الهيئات الدولية والمؤسسات الحقوقية والإنسانية، وإلا تكون كمن يتهم نفسها بنفس الجرم.

نفس الشيء دول أوروبا والتي جرائمها مازالت ماثلة في الأذهان، كيف لها أن تحاكم المجرمين اليهود وقد فعلت جيوشها أكثر في البلاد المستعمرة، فلا أحد ينسى ما فعلته فرنسا في الجزائر وبلاد شمال أفريقيا، ولا أحد ينسى ما فعلت بريطانيا في الدول المستعمرة وكذلك بلجيكا والبرتغال وإيطاليا في ليبيا، ومن هنا كيف لهذه الدول أن

تعترض على ما تفعل دولة يهود في فلسطين، إنهم امتداد طبيعي لبعضهم البعض.

لقد حاكم العالم الظالم الكذاب بعض مجرمي الحرب في البوسنة والهرسك والصرب، وبعض رجالات أفريقيا وطالبوا بالقبض على البشير الرئيس السوداني، وكل هذا لذر الرماد في العيون، لكنه عاجز كل العجز وديمقراطيته وحقوق الإنسان عنده تتوقف عند المجرم الإسرائيلي، لأنه فوق قانون البشر جميعهم، وكل قضاة الأرض يقفون عاجزين أمام ملفات إجرامه.

من هنا فإن اعتراف إيهود باراك بأنه قتل في ثلاث دقائق ثلاثمائة فلسطيني، وافتخاره بهذا الفعل وتعظيمه لنفسه وتعاليه على نتنياهو بذلك، كل ذلك يرفع من أسهمه عند شعبه وعند الغرب الأوروبي والأمريكي، ويزيد من مكانته عند شعبه وعند مئات الملايين ممن يساندون اليهود ودولتهم في مواجهة العرب والمسلمين، ونحن نعرف من خلال احتكاكنا باليهود واطلاعنا على أدبياتهم ومعرفتنا بفكرهم وثقافتهم أن قيمة الإنسان عندهم بقدر ما أوغلت يداه في دم الفلسطيني ورصيده عندهم بعدد من قتل من الفلسطينيين، وهم لا يخجلون من ذلك ولا يخفونه، بل يجعلونه من صحيفة منجزاتهم في أي انتخابات على أي مستوى، والعالم يضحك لليهود ويصفق لهم، وينحني أمام قادتهم، وما نشاهده من حسن استقبالهم والحفاوة بهم أكبر شاهد.

هل نسينا ما فعل العالم بقادة إسرائيل السابقين من أصحاب المجازر الجماعية في شعبنا وشعوب المنطقة، قدم لهم العالم جوائز نوبل للسلام، ألم يفز مناحيم بيغن وإسحاق شامير وشيمون بيريز وهم من أشهر المجرمين، بدل أن يحاكمهم على جرائمهم وقتلهم لمئات الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ الكبار، وهذا نفسه ما يحدث الآن مع المجرمين المعاصرين أمثال شارون وإيهود أولمرت وإيهود بارك وموشيه ديان وغيرهم كثير.

ونحن للأسف من يتحمل المسؤولية في فلتان هؤلاء من العقاب، من نواحي عدة: ١. منها عدم تقديم ملفاتهم للمحاكم الدولية لملاحقتهم ومحاكمتهم.

٢. ومنها استقبالنا لهم في البلاد العربية استقبال الفاتحين ومن قبل رؤساء وملوك عرب.

٣. والاحتفال بهم على أنهم ذات قيمة واعتبار وليس على أنهم ذوي سوابق إجرامية في حق شعوبنا.

٤. كذلك تساهل السلطة الفلسطينية في ملاحقتهم وسحبها لتقرير جلادستون المُجرّم لكثير من قادة جيش إسرائيل.

لن يحاكم العالم أحداً من مجرمي الحرب اليهود ما دمنا نحن لا نتقدم العالم في هذه المطالب، لأن العالم لن يكون ملكياً أكثر من الملك، ونحن على يقين أنه لن تقدم السلطة في يوم ملفات ملاحقة لهؤلاء المجرمين ما دامت تحرص على السهر معهم واللقاء بهم باستمرار والاجتماع معهم هنا في الداخل المحتل أو خارج أرض الوطن، ونتعامل معهم على أنهم شركاء السلام.

ليعترف باراك وغيره من مجرمي الحرب اليهود فهذا لن يقدم شيئاً، أمام الخنوع العربي، وما دمنا نعيش في عالم ظالم كذاب مجرم، يضحك للمجرم ويقدم له التحية، ويتهم الضحية ويسوق المبررات لقتلها، ويوم أن نسمع أن فرنسا اعتذرت لأهل الجزائر عن جرائمها أو اعتذرت إيطاليا للشعب الليبي عن جرائمها، وهكذا بقية الدول الاستعمارية، حينها نتأكد أن العالم سينصفنا ويُقدَّم هؤلاء المجرمين للمحاكمة، ولو محاكمات غيابية بعد موتهم ففي ذلك إنصاف معنوي لضحاياهم.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار، والخزي والعار للمجرمين.

دولة العدل .. ودولة الظلم

الكيان الصهيوني يحاسب نتنياهو على مبلغ من المال (٣٠٠) ألف شيكل، مقابل حجز فندق في أمريكا له وللوفد الإسرائيلي المرافق، فترة السفر لإلقاء كلمة إسرائيل أمام مجلس الأمم المتحدة، مع أن نتنياهو لم يسافر وأناب عنه غيره في إلقاء كلمة إسرائيل.

ونحن يسافر وزير فلسطيني (صائب عريقات) لأمريكا للتفاوض على إعادة فتح مكتب منظمة التحرير عندهم، والذي هو في الحقيقة لا يساوي شيء وليس له أي قيمة ومردود على شعبنا، وفاتورة مصرفات الفندق (٢٠٠) ألف دولار، ومن بعده رحلة ماجد فرج ومن بعدهم رحلة الرئيس بمئات آلاف الدولارات، ولا أحد يسأل ولا أحد يعترض.

أي عدل وقانون عندهم، وأي فوضى واستغلال للمنصب عندنا.

أي انضباط عندهم، وأي فلتان عندنا.

رئيس الدولة في البلاد غير العربية هو تحت القانون والمسؤولية الرقابية والإدارية.

يعاقب إذا أخطأ أو تجاوز الصلاحيات،

عندنا هو إله فوق كل شيء،

لا يسأل عما يفعل، ألم يقل ذلك الشيخ الشعراوي عن السادات في إحدى جلسات مجلس الشعب المصري، وبحضور السادات ويومها صفق له غالبية أعضاء المجلس.

الرئيس عندنا كلامه هو القانون، وأحلامه واقع يتحقق على الأرض،

الرئيس عندنا هو صانع المجد، واللي هو كلامه كله حكم،

الرئيس عندنا له الحق المطلق أن يفعل كل ما يحلو له، فنحن الشعب عبيد عنده، إن تفضل علينا بشيء وجب أن نشكره عليه، وإن منع عنا شيء فذلك لحكمة هو يعلمها ولا داعي لنا أن نسأل عنها.

أموالنا الخاصة، وأموال البلد تحت تصرفه، من حقه وحده أن يتصرف بها كيفما يشاء، يشتري طائرة خاصة له ولأولاده (محمود عباس) ب (١٧٠) مليون دولار، والشعب لا يجد مرتبات فهذا حقه ليس لنا أن نعترض، وان يبني قصر يكلف (٢٥) مليون دولار في حين أن شعبه

يتضور جوعا، فهذا أيضا حقه.

الرئيس عندنا مخلد ولو لبس حفاضات بامبرز للبول والبراز، (بو تفليقة).

الرئيس عندنا هو الحق، وغيره كلهم على باطل، لا يجوز الاعتراض عليه حتى في أحلامنا.

الرئيس هو الذي يعلم الشعب الكرامة، فهم من غيره بلا كرامة، فلما يسافر خارج بلاده يبقى الشعب بلا كرامة حتى يعود.

الرئيس في البلاد التي تحترم الإنسان يأتي بطريق شرعي ديموقراطي انتخابي، يحتمي بالقانون، أما نحن بلاد العرب فالرئيس يأتي على سطح دبابة، أو انقلاب في ظلمة الليل البهيم، يحتمي بالجيش والشرطة والأجهزة الأمنية المجرمة، يقتل ويسحن ويهجر ويطارد ويصادر أموال، يده مطلقة في كل شيء.

حتى أنه يتنازل عن أراضي بلاده لصالح الأعداء والغرباء، ويجد من يصفق له، (محمود عباس تنازل عن صفد وغيرها من أراضي الـ ٤٨)، وغيره من حكام العرب تنازلوا عن أجزاء مهمة من أراضي دولهم إرضاء لغيرهم.

المصيبة أن حكامنا يوجدون حولهم طغمة فاسدة من الإعلاميين ومن نسميهم نخب المجتمع من كتاب ومفكرين وأكاديميين وفنانين ورياضيين وأصحاب رؤوس الأموال ورجال دين، يزيفون للشعب أفعال رئيسهم، ويزينون له ما يفعل.

الرئيس في البلاد التي تحترم المواطن يعلي من شأن شعبه، ويعمل كل جهده على ترقية حياتهم، وعندنا الرئيس يستهزئ بشعبه ويضحك بملء فمه على أوجاعهم وفقرهم وجهلهم، ويصدر القوانين التي تزيد من معاناتهم، ويعيرهم بفقرهم، أنتم فقراء أوي.

إلى متى سيبقى حالنا هكذا استبداد واستعباد، تنتقل عبوديتنا من رئيس إلى آخر يأتي بعده، وتضيع أعمارنا وأجيالنا دون أن نعيش حياة ذات قيمة، نجوع ليشبع غيرنا، نفتقر ليغتني ويثرى غيرنا، نحرم من أي مقوم من مقومات الحياة ليعيش غيرنا حياة ألف ليلة وليلة.

لن يتغير شيء إلا إذا بدأنا نحن التغيير بأنفسنا وبأيدينا، {**إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**}.

اللهم وفق شعوبنا لكل خير.

ويسر لنا من أمرنا رشدا.

كلام العقل

هل مطلوب منا الآن هزيمة الكيان الصهيوني المغتصب لبلادنا.

نرجو ذلك ونعمل جاهدين لهذا الأمر ونقدم الضحايا ونتحمل الآلام.

في نفس الوقت ندعو الله أن يوفقنا لذلك.

لكن هل حقيقة نحن قادرون على هزيمة اليهود، وطردهم من بلادنا وإعادتهم من حيث جاءوا.

اظن أن هذا اليوم ما زال أمامه زمن، قد يقصر وقد يطول، فالأمر مرهون بمشيئة الله وحده، وقناعتي التامة أن الأمر لن يكون معتمدا على قوة وعتاد، مع أنها من عوامل النصر والغلبة.

بخصوص صراعنا مع اليهود تتحكم فيه قوى وأمور القوة والسلاح ليست هي العامل الأهم فيها.

والأحداث من الماضي تشهد بهذا، يوم ظن اليهود زمن البعثة النبوية أنهم يملكون سلاحا وقوة وحصونا تمنعهم حتى من الله سبحانه، فماذا حدث لهم **{أتاهم الله من حيث لم يحتسبوا فقذف في قلوبهم الرعب، يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، فاعتبروا يا أولي الأبصار}**.

فماذا اغنتهم قوتهم وحصونهم وغطرستهم.

واليوم كلنا يشاهد الرعب والهلع الذي يصيب كيانهم كله، لدرجة تعطيل الحياة، دراسة عمل سفر حركة وتنقل، وكيف أن جنودهم ينبطحون على بطونهم يختبئون خلف وتحت أي شيء، يلقون أسلحتهم يتخففون من حملهم وثقلها.

مطلوب منا الآن مشاغلة اليهود واستنزافهم وفرض لغة الرعب عليهم.

لا شيء يسمح لنا بهزيمة اليهود الآن، لا ظروفنا من انقسام وحصار وانحراف لبوصلة البعض، ولا لظروف العرب الراكضون واللاهتون لرضى اليهود والمنشغلون بأنفسهم وحروب بعضهم بعضا، واستبداد حكامهم لشعوبهم، ولحالة الفقر والحاجة عند بعضهم، والترف الزائد عند بعضهم، ولظروف العالم المؤيد لليهود والمتعامي عن مظالمهم.

ما حدث خلال الأيام الماضية حرك شيئا من المياه الراقدة، وكشف عورة الكيان الكرتوني، وكيف أنهم لا يصمدون أمام شجاعة الشجعان، وقوة الحق المترسخة في قلوب وعقول قلة مؤمنة صابرة مرابطة.

لا داعي للاستعجال، فيوم الخلاص قادم لا محالة، ووعد الله نافذ لا شك فيه.

اليهود في كيانهم في حيرة من أمرهم، أسقط بين أيديهم، ما عادوا يعرفون ماذا يفعلون، قتلوا ودمروا وسجنوا وهجروا وحاصروا وتطاولوا، لم يبق لهم وعندهم شيء ما جربوه وما ارتكبوه، ماذا بقي في جعبتهم.

ليس عندهم من أهداف إلا القتل للقتل، هم يعرفون أن عدوهم الفلسطيني خرج من سجنه وانطلق وامتلك ما به رعب اليهود وخزيهم.

والأيام دول كما يقال. اليوم يوم اليهود، ولن يطول يومهم لأن هذا اليوم من أوله قام على الظلم الذي لا يحبه الله، لهذا لن يطول يومهم.

الحزن والحسرة على أمة نائمة، تائهة، غائبة، بعضها يلهو بترفه وفجوره وفساده، وبعضها ترزح تحت سوط المذلة والاستعباد والاستبداد والقهر والجهل والفقر.

يا حسرة على العباد.

لك الله يا شعب فلسطين.

لك الله يا شعب غزة.

الرحمة للشهداء.

والدي وأمل العودة

أخرج والدي الحاج محمد العطار من قريته يبنا رغما عنه عام ٤٨م، عام النكبة وكان عمره أيامها أربع وعشرون سنة، ومات في مدينة رفح عام ٩٦م.

من عام ١٩٤٨م إلى يوم وفاته ثمانية وأربعين عاما لم يفارقه الأمل في العودة لبلدته وقريته وأرضه.

لدرجة أنه كما ذكر لي لم يحرص على شراء أرض أو تعمير بيت في رفح مع قدرته وإمكاناته لفعل ذلك لوجود الأمل بداخله للعودة إلى بلدته الأصلية يبنا.

عشت بين أكناف والدي أربعون سنة، كان دائماً يتذكر قريته يبنا، ويعيش على أمل العودة إليها، بل كانت العودة بالنسبة له حلماً لا يفارقه، ولا أبالغ لو قلت إنه كان لا يمر يوما إلا ويذكر والدي فيه بلدته والبلدان المجاورة ورحلاته ليافا والقدس وحيفا.

وزاد من الأمل أنه وقع تحت خداع الإعلام العربي أنه سيعود لبلده وأرضه، واستمر هذا الأمل والخداع حتى جاءت هزيمة حزيران ٦٧م واحتل الإسرائيليون باقي أرض فلسطين، حينها رأيت أبي يبكي بكاء مؤلما وحزينا، وقال اليوم ضاعت فلسطين كلها، وسقطت من اعتباره كل القيادات والزعامات العربية والفلسطينية، وتأكد له ولغيره يومها أنهم كانوا وما زالوا يمارسون على شعوبهم وعلى شعبنا بالخصوص الكذب والدجل، وأن فلسطين ليست على بالهم ولا في مخططاتهم ولا على أجندة برامجهم.

مات والدي ومات معه الأمل، والحسرة تأكل قلبه، ورفض من يوم احتلال غزة ٦٧م ليوم موته ٩٦م أن يذهب ليرى قريته يبنا، كما كان

يفعل الكثير من الناس، وكان يقول لنا لو ذهبت سأموت في نفس اليوم حسرة وكمدا، كيف سأتحمل رؤية الإسرائيلي يتجول في أرضي وبيتي وأشجار البرتقال والليمون التي زرعتها بنفسي ورواها عرق جبيني.

ولكوني أكثر أولاد أبي لصوقا به وجلوسا معه، سمعت منه الكثير وحفظت عنه الكثير وتعلمت على يديه الكثير، ومن هنا انتقل الأمل منه لي، وورثت عنه حبي لبلدتي الأصلية التي دفن فيها جدي وجد أبي، ولن يتلاشى الأمل في نفسي وعقلي ووجداني وروحي في العودة لبلدتي يبنا، فإن لم أتمكن أنا كما لم يتمكن أبي من قبل، فسيتمكن ابني أو حفيدي من العودة في يوم قريب، لهذا أحرص على ربط الأمل مع أولادي وأحفادي.

ولهذا كتبت كثيراً عن قريتي الصغيرة يبنا، وعن بلدي الكبير فلسطين، وسأبقى أكتب ما حييت ليبقى الأمل موصولاً.

اشتهرت قرية يبنا ما قبل النكبة ٤٨م بكثرة مساجدها ومدارسها، وكان من معالمها قبور الأولياء والعلماء ومنهم قبر الشيخ أحمد عبد الرحيم العطار رحمه الله وغفر له.

لما احتل الصهاينة القرية دمروا مقبرتها إلا قبر الشيخ أحمد العطار ابقوه كما هو ولكنهم حولوه لمزار لهم وزعموا أنه مدفون فيهم أحد كهنتهم (رابان غملينيل)، رئيس المجلس الكهنوتي الأعلى لليهود (السنهدرين)، والذي حوكم أمامه المسيح عليه السلام وحكم عليه بالصلب حسب زعمهم.

إنها دولة الخرافات وصناعة الأكاذيب.

وما زال القبر موجودا ليومنا هذا.

برجاء المشاركة ليعرف أبناؤنا والعالم شيئاً من الحقيقة.

هل التاريخ يكذب؟

غريب أمر التاريخ وما كتب وما قرأنا فيه، ففي صفحاته العجب العجاب، وفيه من الحكايات ما لا يمكن أن يصدق ويعقل.

ومن غريب ما ذكر التاريخ أمر اليهود، الذين اشتهروا على مدار التاريخ بالبخل وجمع المال، لكننا اليوم نراهم قمة في السخاء فيما يتعلق بأمر دولتهم وقضاياهم العامة.

تنقل لنا الأخبار يوميا ما يقوم به أثرياء اليهود من نفقات بالملايين على لقاءات ومؤتمرات وندوات وشخصيات ذات أهمية فيما يعود عليهم وعلى دولتهم بالنفع، يشترون الذمم والأقلام والمواقف ولا عليهم كم يدفعون.

والعرب على مدار التاريخ ضرب بهم المثل في الكرم والسخاء لكننا اليوم نجدهن في الحقيقة أكثر الناس بخلاً.

حدثنا التاريخ أن العربي أكثر الناس عقلانية في إنفاق المال لكننا نراه على أرض الواقع أكثر الناس اسرافا وتبذيرا للمال فيما لا نفع من ورائه ولا فائدة.

اليهود يدفعون عشرات الملايين مقابل شراء بيوت المدينة المقدسة من أهلها العرب مسلمين ونصارى، في حين يبخل العربي الذي يملك المليارات أن يساعد بآلاف قليلة في صمود أهل الأرض في أرضهم، في حين ينفقون الملايين على نزواتهم وشهواتهم وفساد أخلاقهم.

هل ما حدثنا عنه التاريخ كذب وافتراء، أم أن الشعوب تتغير طباعها مع الزمن والظروف، فالعربي الذي اشتهر على مدار الزمن أمام العالم أنه شجاع يرفض الضيم صاحب نخوة حر أبي نجده الآن أكثر

الناس جبنا وخوفا، بلغ من البلادة حدا لا يعقل فهو يرى عرضه وأرضه تنتهك فلا يحرك ساكنا، يستجير به أخاه وجاره والمظلوم فلا نجده يتمعر وجهه غضبا ولا حرقة.

واليهودي الذي رسم لنا التاريخ عنه صورة بشعة من انحطاط الأخلاق، فهو منافق خسيس الطبع دنيء النفس يبيع نفسه وعرضه مقابل أقل نفع، لا يجير ولا يغار، بلا نخوة ولا كرامة، لا يهمه إلا جمع المال، هذا اليهودي نجده الآن كريم النفس يأمر فيطاع ويزأر فتختبئ كل السباع، يده طويلة تطول الدنيا بأسرها، يأتيه الناس أذلاء صاغرين يطلبون وده ورضاه، ينفق المال بسخاء فيما يعود عليه وعلى شعبه بالخير والمنفعة.

هذا اليهودي الذي ضرب الله عليه الذلة والمسكنة إلى يوم القيامة، رفعها عن نفسه وضربها على كل الشعوب والحكومات، أصبح اليهودي هو من يذل من يريد من حكام وشعوب ويسلط سوط المسكنة على زعماء العالم، وانظروا لزعماء العالم كيف يقفون أمام زعماء اليهود بكل مهانة وأمام حائطهم المزعوم بكل مسكنة وخشوع.

تغير الزمن وتغيرت الأيام، وأصبح العزيز ذليلا والذليل عزيزا، والسبب أن العزيز ارتضى بالمذلة والذليل رفضها، كيف لعشرات رؤساء العالم يأتون صاغرين ليشاركوا اليهود أكذوبتهم المحرقة، يبكون على عتبات كيانهم المزعوم، ويباركون لهم عشرات المحارق التي يقيمهم اليهود للفلسطيني يومياً.

هؤلاء اليهود الذين {**ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ**}. كيف تحولت بهم الأيام إلى ما نرى من علو وغطرسة واستكبار في الأرض.

لكننا على يقين بسنن الله في الأرض، انقطع حبل الله عنهم كما أخبرنا النبي محمد عليه السلام وبقي حبل الناس، وهذا ما نراه.

الناس من عرب ومن غرب تؤيدهم وتنصرهم، وسيأتي يوم ينقطع فيه هذا الحبل بإذن الله.

أحزن لحال العرب الذي تبدل لخوف وفقر وحاجة ومذلة وصغار، أخزن لحال العرب الذين جعلهم الله أسياد الدنيا لكنهم ارتضوا أن يكونوا هم العبيد، لهذا لا عجب أن تصول وتجول كلاب الدنيا كلها في ربوع العرب ينعمون بخيراتهم وأصحاب الأرض والبلاد محرمون منها.

العرب إلى أين؟

يجد المتابع للمشهد الإعلامي والثقافي هذه الأيام وما سبقها من فترة زمنية ليست بالبعيدة، يجد نفسه في حيرة من أمره، خصوصا وهو يتابع الانقلاب العكسي والخياني فيما يقدم للمواطن العربي.

وما يحدث الآن هو عملية غسل للعقلية العربية وتغييرا لثقافتها ونظرتها وبالتالي سلوكها تجاه الإسرائيلي المحتل لفلسطين والذي شرد شعبها وأقام له دولة على حساب دولة فلسطين.

وليس هذا فقط بل الأخطر والأشد ألما ومصيبة تصوير الفلسطيني الذي وقع عليه ظلم العالم كله تصويره بأنه إنسان غير حضاري متخلف ارهابي مجرم قاتل خائن بائع لأرضه، لا يملك شرفا ولا كرامة.

في المقابل إظهار الإسرائيلي بصورة الإنسان الهادئ المتعلم الحضاري المحترم صاحب الأخلاق والأمانة الطموح الإنساني الودود حافظ العهد والمعروف النظيف والأنيق.

هذا الذي يحدث في إعلامنا من خلال برامج موجهة ومسلسلات وأفلام تبث من عشرات القنوات وبأسلوب غاية في التشويق ومن خلال ممثلين لهم شهرتهم ووزنهم عند المواطن العربي، وفي وقت يكون فيه المواطن جاهزا للتلقي (بعد الإفطار في رمضان)، ومن خلال مزج ذلك بحكايات شعبية من تاريخ شعوبنا.

هذه الأعمال التي هي في الأساس قائمة على أكاذيب واختلاق ليس لها أساس، لكن كون الغالبية العظمى من شعوبنا لا تقرأ وبالتالي لا تملك حصانة ثقافية ومعلوماتية في مواجهة ما يتم طرحه تكون هذه الشعوب

في حالة قابلية لقبول ما يطرح عليها وخصوصا لما يتم مزج هذه الأكاذيب ببعض الأحداث التي يعرفها البعض ولو معرفة سطحية.

السؤال لما كل هذا الارتماء المخزي في حضن اليهود وخصوصاً الكيان المغتصب، وما يرجى من الإسرائيلي أن يقدم لهذه الدول وهذه الحكومات وهذه الشعوب من منافع وفوائد، وأمامهم التجربة المصرية التي تزيد على أربعين سنة من العلاقات ومحاولة التطبيع، ماذا جنت مصر من علاقاتها مع الإسرائيليين، بل نجد خيانات اليهود ضد مصر تتخطى الجغرافيا العربية لتتوغل في أفريقيا من أجل قطع مياه النيل عن مصر وهو شريان الحياة للشعب وللحياة، ودور اليهود في بناء السدود على امتداد نهر النيل في أثيوبيا ودولة جنوب السودان واضح للجميع، وأخيرا ما قامت به من تزويد النظام الأثيوبي بمنظومة الصواريخ لحماية والدفاع عن سد النهضة.

وبالتالي ماذا يمكن لهؤلاء الذين يتهالكون على طلب ود اليهود أن يستفيدوا، في نفس الوقت ماذا أساء لكم الفلسطيني حتى تنقلبوا عليه هذا الانقلاب الخطير ويصبح عدوكم الأول، والحجة علاقة الفلسطيني بدولة إيران، في الوقت الذي تحرص فيه دول الخليج على إقامة علاقات متميزة وخاصة مع دولة إيران، فلماذا تقبل لنفسك ما ترفضه لغيرك.

اتعجب من هذا النفاق الإعلامي والحجة أنه إعلام خاص، لكن أين الدولة منه أين العقلاء أين أصحاب المواقف العروبية والإسلامية، أين موقف الأحزاب والمؤسسات الاجتماعية، الكل تقريبا في حالة صمت وكأن الأمر لا يعنيهم من قريب أو بعيد.

إن ما يحدث من توجهات إعلامية بدأتها من فترة مصر والآن انتقلت لبعض دول الخليج ما يراد منها خيرا للأمة، إنما الانفلات من عقالها

نحو الهاوية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ودينيا وثقافيا، ووالله ما تبع قوم اليهود إلا أصابهم الذل والهوان والفرقة والفتن.

أتذكر لما بدأ السادات رحلته في السلام المزعوم مع الإسرائيليين، أتذكر وكنت حينها طالبا في الازهر بمصر، أن المائة دولار كانت باثنين وأربعين جنيها مصرا (٤٢ جنيه)، وكانت مصر في حالة رائعة من الأمن الاجتماعي والاقتصاد الناهض وتعتبر طليعة العالم العربي ودول أفريقيا، ما جر عليها السلام مع إسرائيل خيرا ولن ترى الخير ما دامت تتعامل مع هذا الكيان المغتصب القاتل لأبنائها قبل غيرهم، الدولار الآن بلغت قيمته أكثر من (١٦ جنيها)، أي تراجع للخلف أكثر من ٣٥ ضعفا، والمشهد الحالي لمصر يكفيني عن الكلام.

لا خير في الجري وراء الإسرائيلي فهو لعنة تصاب بها الشعوب أخطر من كل أنواع الفيروسات القاتلة، والتي لا شفاء منها، ونحن الفلسطينيون في الداخل مجبرون على التعامل مع اليهود، وخصوصا في ظل حصار عربي من كل جانب، مصر تغلق علينا بوابة الجنوب والأردن يغلق علينا بوابة الشرق، واليهود يتحكمون في البر والبحر والسماء، فماذا على الإنسان الفلسطيني أن يعمل مع محافظته على هويته من خلال مقاومته اليومية ونهر الدم الذي لا يتوقف دفاعا عن الوطن، الأرض والإنسان ومعتقلات إسرائيل التي يزيد فيها عدد المعتقلين الفلسطينيين الأحرار على ستة آلاف معتقل سياسي وعسكري.

إلى أين يتجه العالم العربي في علاقته مع اليهود.

إلى الهاوية، إلى الدمار، إلى الفتن والصراعات، إلى الأزمات.

فلا خير في يهود وتجربة العالم كله تقول لنا ذلك.

فهل من مستوعب وفاهم.

العرب وفلسطين

كثرت في الآونة الأخيرة المواد الإعلامية مرئية ومقروءة ومسموعة وبشكل لافت للأنظار والتي يخرج بها مجموعة من المغردين أو الناشطين أو الصحفيين أو الإعلاميين أو مدعي الثقافة ومن يطلقون على أنفسهم النخب أو أشخاص عاديين، وغالبيتهم إن لم يكن كلهم من أهل الخليج، شغلهم الشاغل إسرائيل والفلسطينيين، وكلامهم في مجمله تعظيم لليهود وسب وشتم للفلسطينيين، ودعوة لليهود للقضاء على الفلسطينيين وإراحة العالم من هؤلاء البشر من خلال إبادتهم والقضاء عليهم، هؤلاء الذين أزعجوا سلام العالم وأمنه ويشكلون خطرا كبيرا على الإنسانية كونهم سببا في عدم تلاقي الشعوب وتعاونها.

والناظر لهؤلاء المغردين على قلتهم يجد فيهم تفلتا من قيم الأمة ودينها وقوانين بلادهم ومخالفين لاتفاقيات حكوماتهم المعلنة، ويتنكرون لتاريخ شعوبهم ودماء شه دائهم على مدار تاريخ الصراع بيننا وبين المحتل الإسرائيلي، وهم لا يراعون مشاعر بني جلدتهم ممن يناصرون الفلسطينيين وقضيتهم، ولا يهتمون بما يسمى الإساءة للعلاقات بين الحكومات والشعوب.

أيضا من أخطر ما نلاحظه فيهم سطحية معلوماتهم التاريخية والدينية بخصوص الأحداث والأماكن وتاريخ الدول والشعوب، وذلك إما جهل حقيقي فيهم، أو إخفاء للحقيقة وتزويرها.

ايضا اعتمادهم على اشاعات وأكاذيب انتهى العالم من كشفها وبيان بطلانها، واعتبارها حقائق ثابتة مثل موضوع بيع الفلسطينيين لأراضيهم لليهود، في حين أن اليهود أنفسهم لا يعتمدون على هذه الإشاعة كونهم يعرفون أنها من الأكاذيب التي صنعوها وعملوا على

ترويجها ففشلت في الغرب، لكنها لاقت رواجا عند البعض وخصوصا عند بعض الإعلاميين المصريين وبعض من تعلقت عقولهم بالغرب ممن تعلم على أيدي أكاديميين مناصرين لليهود، فعملوا على ترويجها ونقلها للشعوب العربية الأخرى واعتبروها حقيقة واقعة، حتى تكون حاجزا بينها وبين دعم وتأييد الشعب الفلسطيني في صراعه مع عدوه.

نحن نعرف أن الكثيرين من هؤلاء الشاذون طلاب شهرة وقد يكون بعضهم أدوات في يد الأنظمة وأجهزة المخابرات تتلاعب بهم من أجل تمهيد الطريق لعقد صفقات سلام وعلاقات مع الكيان الصهيوني، كما فعل النظام المصري تماما بتمام قبل عقد اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٩م مع العدو الإسرائيلي، وسبحان الله الأيام تعيد نفسها وبطريقة عجيبة وغبية، استغل النظام المصري مقتل يوسف السباعي في قبرص فأوعز لعملائه بالانطلاق بحملة إعلامية تحت شعار (لا فلسطين بعد اليوم)، حتى يمهد الشعب المصري لما يريد أن يقدم عليه من خيانة، أولا لدم الشهداء المصريين على مدار عشرات السنين ولدماء أطفال بحر البقر والسويس وغيرها من شهداء، وهكذا كان.

وهذا ما يحدث الآن في دول الخليج تحت شعا (القضية الفلسطينية ليست قضيتي)، وفي مقدمتها السعودية والإمارات والبحرين، إطلاق العنان لهؤلاء الشاذين في حملاتهم الإعلامية العابرة للدول والتي تقف خلفها مكنة إعلامية ضخمة ودعم مالي كبير.

لكن ما لا يعرفه هؤلاء أنه كما فشل سلام السادات وبقي محصورا على مستوى الحكومة والسفارات وبعض المؤسسات المشبوهة، كذلك سيكون الحال في الخليج وغيرها، فشعوبنا العربية مهما كانت ضعيفة إلا أنها على وعي كبير بقضايا دينها ومناصرتها للقضية المركزية للأمة القضية الفلسطينية.

فغالبية الشعوب العربية يعرفون أن اليهود أينما كانوا هم كما نص عليه القرآن الكريم: {**إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ**}. (الممتحنة/٢)، لهذا هم يلتزمون بما أمرهم الله ولو على استحياء: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ**}. (الممتحنة/١).

لا اريد أن أدخل في تفنيد تفاهات ما يروجه هؤلاء البعض من أكاذيب وترهات، فقد كشفوا هم أنفسهم عن ضحالة معلوماتهم وجهلهم، وأنا على قناعة أن تلك الشعوب على مستوى من الوعي، وفيها الكثير الكثير من الخير، وهذا هو المخزون الذي نأمل فيه، فنحن شعوب تلاحم وعيها وفكرها ودينها ولغتها وتاريخها في بوتقة واحدة باركها الله سبحانه.

ما مصلحة البعض من الخليجيين للتغريد لصالح إسرائيل وضد الفلسطينيين.

وماذا سيضيف الإسرائيليون لأهل الخليج دولاً وشعوباً.

فقط هو البحث عن الأوهام والسراب، فاليهود كما عرفناهم لا يعطون أحدا شيئا، بل يأخذون من غيرهم كل شيء.

بماذا أساء الفلسطيني لأهل الخليج، شعوبا وحكومات حتى نشاهد هذا الارتداد المشبوه من بعض الخليجيين.

كل تقارير وزارات الداخلية لدول الخليج تقول إن الجالية الفلسطينية من أفضل الجاليات المتواجدة على أراضيها، وأكثرها انضباطا واخلاصا والتزاما بالقوانين.

من الأمور التي لا يعرفها الكثيرون من الناس فلسطينيين وعربا، أن أموال الدعم العربي للفلسطينيين زمن المنظمات والآن للسلطة هي من

اموال الفلسطينيين العاملين في الدول العربية، تخصم منهم ٥% شهريا، ثم يمنون علينا بها وهذا نوع من الخداع.

أعلنت السعودية أن مجموع ما قدمته من دعم للفلسطينيين على مدار تاريخ الصراع مع اليهود بلغ ستة مليارات من الدولار أمريكي، وهذا خلال ٦٠ عاما، ونحن نقول لها بارك الله فيكم وزادكم من فضله.

جاء الرئيس الأمريكي (ترامب)، وخلال ساعات أخذ ٤٧٠ مليار دولار ودون شكر.

للمغردين الجهلة بالتاريخ القائلون إن فلسطين لليهود تاريخيا ودينيا.

لا تنسوا أن بيوتكم من زجاج، فالفترة الزمنية لتواجد اليهود في فلسطين أقل بكثير من فترة تواجدهم في خيبر والطائف والمدينة.

الحذر من نبش التاريخ فهو ليس في صالحكم

معلومة لا يعرفها غالبية الناس عربا وفلسطينيين:

لفظة فلسطين بكل مشتقاتها وردت في التوراة الموجودة الآن بين أيدي اليهود أكثر من (٦٢٠) مرة.

وكل الرحالة والمستكشفين وعلماء الجغرافيا السياسية يعرفونها بفلسطين.

استقبلت فلسطين على مدار تاريخها العرب من كل مكان، وأصبحوا مع الزمن من مكون شعبها، ولم تعير أحدا بأصله في يوم من الأيام، ووجد الكل احترامه على ظهر هذه الأرض.

لكن الفلسطيني لما اضطر للإقامة في بلاد العرب وجد من بعض حكوماتها وشعوبها نكرانا وجحودا واستعلاء.

الفن والقضية الفلسطينية

تعددت في العصر الحديث وسائل الحرب وأشكالها، فلم تعد أدوات القتال تقتصر على الأسلحة الفتاكة من طائرات وصواريخ وبوارج وغواصات ودبابات وبنادق، بل استغلت التقنية الأخرى بكل أشكالها.

ومن ضمن ما اعتمدت عليه حديثا السينما والأفلام الوثائقية والمسرح والمسلسلات، وكان لهذه الأدوات دوراً كبيراً في التأثير على الناس وإما زيادة وعيهم أو تغيير نظرتهم لأمر ما، وقد استغلت السينما الأمريكية هذا الأمر من خلال مئات الأفلام عن الحرب العالمية الثانية وحرب فيتنام وأفغانستان.

أما بخصوص قضيتنا فكان نشاط السينما العربية ضعيفا بشكل واضح والأعمال التي تعرضت للمأساة الفلسطينية باهتة وعلى خجل ولا تليق بالحدث، وبالتالي لا نجد أفلاماً تناولت المأساة الفلسطينية بطريقة مؤثرة، فلما دخلت المسلسلات على خط الأعمال الفنية كانت بنفس المستوى وربما أقل ولم يبرز منها إلا مسلسل التغريبة الفلسطينية كعمل متميز وعمل آخر لعادل إمام لكنه لم يرق للمستوى المطلوب، وكانت لقطات هنا وهناك.

وعرف اليهود خطورة العمل الفني فبدأت تهتم بهذا المجال اهتماما كبيرا وذلك من خلال بعض الكتاب والفنانين المطبعين في البداية على مستوى المسرح ثم على مستوى السينما وأخيرا على مستوى المسلسلات، وبدأنا نرى صورة اليهودي بشكل غير ما كانت تعرض لنا في الأفلام الأبيض والأسود من كونه رجل مرابي ومنافق وكذاب وعميل وخائن وبلا ضمير، بدأت الصورة تحسن من وضعيته فبدأ

يظهر كرجل أنيق محترم متعلم محب للخير مخلص مؤمن بالسلام يحب الحياة لا يؤذي غيره وهكذا.

ثم تحولت الأعمال الدرامية إلى جعل اليهودي هو محور العمل الفني وظهر الطرح بأكثر جرأة وتركيزاً وكان أخيراً منها العمل الدرامي الكويتي (أم هارون)، والعمل السعودي (مخرج ٧)، وظهر العمل الأخير أكثر فجاجة ووقاحة وكذبا للحقيقة وتجاوزا للثوابت التاريخية والدينية من أي عمل آخر، فقد ظهر التركيز على تشويه الشخصية الفلسطينية من كل جوانبها وبشكل لافت للأنظار، تشويه أخلاقي وإنساني وسياسي وعسكري مقاوم وتاريخي وديني، وهذا يدل على نية مبيتة عند كل من شاركوا في هذا العمل الساقط.

خطورة هذه الأعمال أنها تأتي في وقت القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني يمران فيه بمنعطف خطير للغاية، ضعف وانقسام فلسطيني وانشغال وحروب وتمزق عربي، واستكبار إسرائيلي وغطرسة أمريكية وتجاوز لكل شيء، وغياب دولي.

لهذا مثل هذه الأعمال التي تعمل على حرف البوصلة للأمة وتهيأت الأمة لكل ما يمكن أن يطرح عليها من حلول (صفقة القرن)، وتجهيز الأرضية العربية لاستقبال اليهودي كمنقذ للعرب من حالات السقوط والتعامل معه على أنه مكون من مكونات المنطقة بل هو من أفضل هذه المكونات سياسيا وعلميا وديموقراطيا وتقدما وصناعة وزراعة ورفاهية.

كنا في السابق نسمع عن الرقابة على المصنفات الفنية وهي التي تسمح بعرض العمل على الجمهور أو عدم عرضه، أين هذه الإدارة مما يعرض أم أن الأمر ترك لأصحاب الهوى والتبعية السياسية والفكرية.

ثم لماذا لا يكون من الجهات الأخرى ذات الوعي بالبعد التاريخي والديني والحضاري للصراع مع المحتل، لماذا لا نرى لها دوراً بارزاً وواضحاً ومؤثراً.

أشكر دولة الكويت ورجالها الشرفاء الذين أوقفوا بث مسلسل (أم هارون)، واعتذروا عن الخطأ الذي حدث.

لقد استفاد اليهود كثيرا من هذه النوعية من المطبعين والذين يرتمون في حضن الرؤية الإسرائيلية ويروجون لها دينيا وسياسيا وحضاريا وإنسانيا.

وما زالت الحراك مستمرا في كل الاتجاهات.

رسالة الفن:

الفن بكل أشكاله في العالم له أهداف غالبا ما ترسمها وتحددها أجهزة الأمن والمخابرات.

والفنانين وخصوصا في بلادنا العربية أدوات للمخابرات، وقليل منهم من يخرج من التبعية لأجهزة الأمن.

خطورة الفن والفنان:

أوسخ فئة في مجتمعاتنا العربية هم فئة الفنانين والفنانات والراقصات ومن يعيش في هذه الأجواء، أناس غالباً بلا أخلاق ولا قيم ولا مبادئ ولا وطنية وبلا شرف.

يبيعون أنفسهم لمن يدفع أكثر، وبعلم مسبق لهذا لا غرابة أن نشاهدهم في مسلسلات مثل أم هارون ومخرج ٧.

ماذا قدم لنا الفن نحن أمة العرب:

ماذا قدمت لنا السينما العربية من يوم ظهورها لليوم.

ماذا قدم لنا المسرح.

ماذا قدمت لنا المسلسلات التي تفرض على المشاهد فرضاً.

للأخوة العرب .. بهدوء

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}. (المائدة/٥١).

ما موقف المطبعين العرب من هذا النهي الرباني الواضح والقاطع.

ما يريح قلبي ويطمئن نفسي أن الله تعهد بأن يفشل عمل هؤلاء الخارجين عن قيم دينهم وثوابت شعوبهم، وأنهم في غالبيتهم يعودون حاسري أنفسهم فلا نالوا عند عدو الأمة مكانة واحتراما، ولا أبقوا على ود شعوبهم فهم في جانب كالغراب الأبيض لا قبلته اسراب الحمام ولما عاد لسرب الغربان شكوا في أمره فقتلوه، وهو من جانب آخر كصاحب مثل (عاد بخفي حنين)، وقع في خداع اليهود فألقى بما عنده من احترام أهله فلما توغل في يهود وجدهم سراب فلما عاد لقومه وجد كل ما كان له قد تبدد وضاع.

حذرنا القرآن الكريم وهو القول الصديق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، حذرنا من اليهود على الخصوص، فقد جبلت نفوسهم وأخلاقهم على كل الصفات الذميمة، ونحن في فلسطين أكثر شعوب الأرض احتكاكا مباشرا بهم ومعهم، وقد رحم الله الأمة بأن جعلنا حاجزا بينها وبين اليهود بأن وقفنا لهم بالمرصاد حتى لا يتوغلوا فيها فيعيثوا فيها الفساد والفتنة والخراب وينشرون فيها ذميم الأخلاق.

يا أهل الخليج العربي الإمارات والسعودية والبحرين وقطر ما لكم ولليهود، لقد أراحكم الله من همهم ومشاكلهم فلم تبحثون عن المتاعب من خلال الحري وراء العلاقة بهم.

دول العالم تغريهم بالمال ليخرجوا من بلادهم ويرتاحوا من شرورهم وأنتم تبذلون جهودكم وتدخلوهم في حجر بيوتكم، ما لكم كيف تحكمون، ما لكم كيف تفكرون.

تعلموا من تجارب الأمم والشعوب.

ثم أنتم ترغبون في اليهود وفي ودهم فلماذا تعادون الشعب الفلسطيني وتسبوه وتشتموه وتشككوا في قضيته وتتنكروا لتاريخ جهاده وقد شارك بعض آباءكم وأجدادكم في هذا الجهاد المقدس، وقبورهم ما زالت لليوم شاهدة على بطولاتهم وتضحياتهم.

هل سبكم وشتمكم للفلسطيني عربون محبة ومودة لليهود، والله لو قدمتم حتى بلادكم لليهود فلن يقبلكم اليهود ولن يرضوا عنكم وهذا بنص القرآن الكريم **{لَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ}**. (البقرة/ ١٢٠).

نعرف أن موقف الشعوب في غالبتها موقف طاهر شريف محترم، وأن هذه القلة الشرذمة لا تمثل غالبا إلا نفسها.

فالعقل العقل أيها الناس فأنتم تحرثون في صحراء لا خير فيها.

فلسطين:

أقول للمطبعين والناكرين وللجهلة في تاريخ البلاد.

أقول للمزيفين وللكذابين وللباحثين عن الوهم والسراب.

أقول لهم.

في فلسطين ما لا يوجد في كل بلاد الدنيا، دون استثناء.

ففيها دون غيرها ذكريات التاريخ.

وفيها دون غيرها بقايا من أمجاد الحضارات.

في مدنها عبق الإيمان، وعزة العروبة، وفخر الإسلام.

فيها مدينة القدس وحيفا وعكا وعسقلان ورفح.

في شوارع القدس وأزقتها، في وديانها وسفوحها وعلى قمم جبالها، تتنسم رياح الإيمان، وذكريات الأنبياء.

وفيها بقايا الخشوع والتقى.

فيها الشهادة والشهداء على رحلة التاريخ والإنسان.

في كل مكان منها ترى أثراً لإمبراطورية، ومعلماً لحضارة، ورمزاً لحقبة من حقب التاريخ.

فيها أمجاد الانتصارات.

فيها الحقيقة والافتراء.

فيها قبور الشرفاء من كل الشعوب قدموا إليها مدافعين عنها ليخلدوا أنفسهم مع التاريخ.

فهذه الأرض لا تنسى من أحبها ولا من أبغضها.

في مخيماتها تشاهد صور البطولة والشجاعة، ومشاهدا للصبر والظلم الإنساني.

هذه فلسطين التي نعشقها ولا نرضى عنها بديلا، لأنه ليس لها بديل أو مثيل.

الأمة وطاعة أعدائها

ما زلنا في دائرة الحديث عن هرولة البعض من الأمة أفرادا وجماعات وحكومات ومؤسسات تجاه اليهود وخصوصا الذين يحتلون فلسطين، ونحن أهل فلسطين لا مشكلة عندنا أن يقيم العرب علاقات طيبة مع اليهود ويستقدمونهم إلى بلادهم ويتوددون إليهم بكل طرق المودة، ويقيمون لهم الاحتفالات والمهرجانات ويشاركونهم في صغير أمورهم وكبيرها، فاليهود بشر من ضمن البشر المتواجدين في هذه الدنيا، ولكن المشكلة عندنا أن يكون كل هذا التودد والود لليهود الذين يحتلون أرض فلسطين ويقيمون لهم كيان مزعوم على أرضها على حساب شعبها المشرد في بلاد الدنيا، هذه المشكلة، وفي نفس الوقت يتنكر هؤلاء العرب للفلسطينيين ويشتمونهم ويتهمونهم بتهم باطلة ومكذوبة.

هؤلاء اليهود حينما خاطبنا الله في كتابه القرآن الكريم حذرنا منهم أشد تحذير، وبين لنا حكم التعامل معهم على عمومهم، ولم يستثني منهم جماعة دون جماعة، لأنه سبحانه يعلم ما يعتمل في نفوسهم تجاه المسلمين، والأيام بهذا الخصوص غير كفيلة بتغيير الطباع والنفوس، بل كلما تقدم الزمن كلما زادت هذه الطباع نفورا وزادت هذه النفوس غلظة وقسوة.

فخطاب الله واضح كل الوضوح: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ}**. (آل عمران/١٤٩).

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}. (المائدة/٥١).

فأيما علاقة قامت بين المسلمين وبين اليهود لن تكون في لحظة لصالح المسلمين وسيعمل اليهود على استغلالها لجر المسلمين للفتن والمشاكل والمتاعب والخلافات، والتشكيك في أمر دينهم وعقيدتهم.

لهذا نقول لهؤلاء الجهلة من العرب إن سعيكم وراء اليهود لا خير يرجى منه، لأن اليهود لا خير يرجى منهم، وتجاربهم مع كل الشعوب التي تعاملوا معها نهايتها وخيمة، نهايتها الخيانة والتآمر ونكران الجميل، لهذا تحرص كل الشعوب على التخلص منهم وبكل الوسائل ومنها خروجهم من البلاد بلا عودة، أو حبسهم في جيتو (حارة) خاصة بهم لا يخالطهم أحد من أهل البلاد، وهذا حالهم في كل بلد دخلوه وسكنوا فيه، إن كان شرقاً أو غرباً.

وتجربة البلاد العربية التي أقامت علاقات مع دولة اليهود وسمحت لهم بدخول أراضيها والسياحة فيها وإقامة المشاريع الزراعية والصناعية والتجارية، إن كان في مصر أو الأردن كل تلك التجارب تقول لنا حذاري التعامل مع اليهود، فهم الذين نشروا الزراعة المسرطنة في مصر، وهم الذين نشروا الإيدز في مصر وهم الذين يسقطون الشباب في حبائل الخيانة والعمالة ضد بلدهم، وهم الذين يروجون العملة المزورة والمخدرات بأنواعها المختلفة.

ماذا يرجو العرب من اليهود الذين وقفوا من اللحظة الأولى في صف العداء لنبيهم ودينهم، أم أن هذا لا قيمة له عندهم الآن، ظانين أن اليهود سيطورون من حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والتجارية.

وأنا أقول لهم حلم إبليس في الجنة إن كنتم تظنون ذلك والأيام بيننا.

النكبة

اليوم الخامس عشر من شهر مايو الذكرى الـ ٧٢ للنكبة وقيام دولة الكيان الصهيوني في فلسطين، وتهجير وتشتيت شعبها، وارتكاب عشرات المجازر، وهدم مئات القرى والبلدات.

هل يحق لي أن أسأل إلى أين انتهت قضيتي، خلال السبعين عاما الماضية، ماذا أنجزنا، ماذا حصلنا، إلى أين وصلنا.

قياداتنا من سبعين سنة لهذا اليوم ماذا قدموا، وإلى أين وصلوا بشعبهم الفلسطيني، وقضيتهم الفلسطينية، عشرات الآلاف من الشهداء ومئات الآلاف من الأسرى على مدار هذه السنين الطويلة أين ذهبت دماؤهم وآهاتهم وآلامهم.

الخوف والفقر والجوع والحزن الذي عانى منه شعبنا خلال هذه السنوات ما نتيجته.

أعرف أنه لا إجابات على تساؤلاتي، والسبب أنكم أيها القيادات إن كنتم سياسيين أو عسكريين أو إعلاميين كلكم صفر، أنتم وبال على القضية والشعب وفلسطين، أنتم لا شيء.

بعد اثنان وسبعين سنة أصبحت آمال الفلسطيني أن يحصل على كابونة، وغير مهم أن يهدر كرامته وماء وجهه من أجل الحصول عليها.

أنتم من أوصلنا لهذا الحال، فلا بارك الله فيكم.

النكبة:

هل ممكن يعرف أي إنسان في العالم وخصوصاً الذي يدعي التحضر، ماذا يعني أن تعيش لاجئ في مخيم فترة اثنان وسبعين سنة.

أما مخيمات الشتات في البلاد العربية سوريا ولبنان والأردن فهي سجون فقط للنوم والاكل، بلا أي نوع من أنواع الحياة، محاصرة من كل جوانبها وطرقاتها بعيون أجهزة الأمن والمخابرات، والويل كل الويل لمن يهمس بهمسة هنا أو هناك، لا تملك أي حق من حقوق البشر، حتى العمل هناك دول كانت تحرم الفلسطيني من ممارسته.

أما عن مخيمات الداخل الفلسطيني فتوزعت على الضفة تحت سلطة الأردن، والأخرى في غزة تحت سلطة مصر الحبيبة، والتي مارست خلالها على شعب غزة كل صنوف الذل والمهانة والقهر.

كنا في مخيماتنا لا نعرف لنا هوية، لا أحد يملك بطاقة هوية على أنه فلسطيني، ولا أحد يتعلم في مدرسته منهجا فلسطينيا ولا أحد يقف أمام قاضي يحكم بالقانون الفلسطيني، ولا أحد يحمل في جيبه نقودا فلسطينية.

فالبطاقة كانت بطاقة لاجئ وجواز السفر كان وثيقة سفر مصرية لا تخول حاملها دخول مصر أو المرور من أراضيها.

والتعليم كانت مناهجه مصرية من الصف الأول الابتدائي حتى التوجيهي، نتعلم جغرافيا جمهورية مصر العربية، والتاريخ كان تاريخ اخناتون وتحتمس والهكسوس وثورة يوليو.

والعملة المتداولة كانت الجنيه المصري بقروشه وملاليمه.

هل يعرف أحد من شعوب العالم مرارة أن يتحكم فيك هجانة من جنوب مصر وشمال السودان، يركبون جمالهم وبأيديهم كرابيج طويلة

يضربون بها الناس، وبلا سبب مقنع فقط لفرض السيطرة والسيادة وقهر الناس، وأن يتحكم فيك عسكري مصري قادم من أعماق الريف او الصعيد لا يعرف شيئا من الدنيا لا قراءة ولا كتابة ولا تاريخ، فقط السب والشتم والإهانة، مع احترامي لأهل الريف والصعيد.

هل يعرف أحد في العالم معنى أنك ممنوع من مغادرة مكانك إلا بإذن مسبق من ضابط المخابرات المصري ثم من بعده من ضابط المخابرات الإسرائيلي ثم من بعده من ضابط الأمن الفلسطيني الذي يتلقى تعليماته من الضابط الإسرائيلي في الجانب الآخر.

هل يعرف أحد في العالم معنى أن تسكن عدة عائلات في خيمة واحدة، ينام فيها الرجال والنساء، الكبار والصغار، وممنوع أن يكون عندهم أو قريبا منهم دورة مياه لقضاء الحاجة.

هذه بعض ذكريات النكبة لمن لا يعرفون شيئا عنها.

لقد ظلمنا العالم كله بلا استثناء.

لكننا كنا نحن أول من ظلمنا.

ثم كان عالمنا العربي ثاني من ظلمنا.

ثم كان العالم الخارجي أوروبا وأمريكا ثالث من ظلمنا.

هل ستنتهي مظلوميتنا، على الصعيد الشخصي لا أظن.

ذكرى نكبة فلسطين

مبشرات بالنصر المبين

ونحن نعيش أجواء ذكرى النكبة السبعون، ومع مرارة ما يشعر به كل فلسطيني حر، غيور على دينه ووطنه، ومع كل المحبطات والمثبطات، ومع الصورة السوداوية والمأساوية التي يعيشها عالمنا العربي والإسلامي، ومع مأساة الانقسام الفلسطيني القاتل والمروع، إلا أن الأمل ما زال يحدونا، وتمتلئ به نفوسنا وأرواحنا.

وما مسيرة العودة إلا نبراساً نهتدي به في طريق عودتنا.

وأنا اليوم سأتحدث في أمر قد يكون بعيداً عن أجواء النكبة إلا أنه ذات صلة كبيرة بالذكرى والقضية.

سأتحدث إليكم اليوم عن المبشرات بالنصر على عدونا الصهيوني، مع اعترافي أن هناك خلل كبير على كل المستويات، السياسية والعسكرية والاقتصادية والأمنية وعلى مستوى الدعم العربي والإسلامي والدولي، إلا أن المبشرات بالنصر كثيرة وواضحة.

فلتفتحوا معي الآذان والعقول والقلوب.

أول هذه المبشرات من القرآن الكريم:

يقول تعالى: {**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا**

يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}، (سورة النور -٥٥).

ويقول تعالى: **{وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ}**، (سورة القصص ٦-٤).

ويقول تعالى: **{هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ}**، (سورة الحشر – ٢).

فهل لنا تعقيب بعد ذلك.

ثاني هذه المبشرات من السُنة النبوية:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: **(تقاتلون اليهود، فتُسلطون عليهم، ثم يقول الحجر: يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله)**. متفق عليه رقم (١٨٤٩)

وعن أبي أُمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: **(لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك)**، قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: **(ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس)**. رواه أحمد رقم (٢٢٢٢٠).

هل تحتاجون زيادة؟

أما عن المبشرات من حركة التاريخ الإنساني فهي كثيرة أذكر منها:

أولاً : أن النصر لا يأتي من عند الله إلا عندما يكون الناس أحوج شيء إليه، وعندما يبرأ الناس من حولهم وقوتهم، ويلوذون بحول الله وقوته، وعندما تغلق الأبواب جميعها في وجوههم ولا يبقى لهم إلا وجه الله، وعندما تنقطع الأسباب دونهم إلا أسباب الله، هنالك يستجيب الله فينصر عباده، يقول الله تعالى في سورة الأحزاب: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا، إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا، هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا، وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا، وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا**}. (سورة الأحزاب ١٠-١٣).

ثانياً: أن الأمة الإسلامية، والعربية منها على الخصوص، والشعب الفلسطيني منهم على أخص الخصوص، يمتلك من المخزون الروحي والنفسي الشيء الكثير والعجيب، وهذا المخزون لا يبرز إلا في وقت المحن والخطوب.

ففي هذا الشعب قوة ذاتية لا تظهر إلا عند حلول الشدائد به، وإحاطة المحن بأرضه وشعبه، وعندها نراه أصلب عوداً، وأعظم ما يكون صموداً، وأشد ما يكون قوة، وأقدر على تفجير الطاقات المكنونة عنده، وإبراز ما خبأ الله فيه من قوة وقدرة، فإذا به يقاوم فيصمد، بل يُغالب فيغلب، وإذا الضعف الظاهر والذي أطمع الأعداء قد تحول إلى قوة قاهرة منتصرة.

يقول تعالى: {**وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**}. (سورة الأنفال - ٢٦).

ويقول تعالى: {**وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**}. (سورة آل عمران - ١٢٣).

هل يكفي هذا؟ أم تريدون مزيداً، اسمعوا إذن:

يقول تعالى: {**إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ**}. (سورة آل عمران - ١٤٠).

ويقول تعالى: {**سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا**}. (سورة الطلاق - ٧).

إنها سُنة الله في الكون، أن الأيام دول، ولن يبقى حال على حاله، لا يبقى القوي قوياً، ولا الضعيف ضعيفاً.

ما نحتاجه الإعداد والاستعداد وأخذ الحيطة والحذر لأن عدونا خبيث ومجرم ..

أنهي حديثي بقوله تعالى: {**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ**}. (سورة الأنفال - ٦٥).

ويقول تعالى: {**إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ**}. (سورة الأنفال/١٢).

نكبة فلسطين

منحـــة أم نقمـة؟

الحمد لله القائل في كتابه الكريم: {**وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمْ الْوَارِثِينَ، وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ**}، والصلاة والسلام على النبي الذي هُجّر من بلده ووطنه فصبر وجاهد حتى عاد إليه مظفراً منتصراً، والسلام على أصحابه ومن تبعهم إلى يوم الدين.

يعيش الشعب الفلسطيني في هذه الأيام ذكريات النكبة السبعين، وذكريات النكسة الحادية والخمسين، وما بين ذكريات النكبة والنكسة، ضاعت فلسطين، كل فلسطين. في نكبة الـ ٤٨م ضاع جزء من فلسطين، وفي العام ٦٧م استكمل ضياع بقية فلسطين، واستكملت عملية التهجير والشتات لهذا الشعب، وتراجعت القضية، وعاش هذا الشعب الويلات، والنكبات تتجدد في حياته بين الفينة والفينة، وتتجدد النكسات، حروب المخيمات الفلسطينية في الشتات والانقسام بين قطبي الوطن، ومخططات تآمرية عربية حيناً، ودولية حيناً آخر، وبالتالي ينظر المواطن الفلسطيني البسيط أمثالي ويبحث أين هو الآن؟، ماذا تغير في حياته وفي قضيته؟، ماذا أنجز على مدار هذه السنوات الطويلة؟، أين يضع قدميه الآن.

ست وستون عاماً مضت عاش فيها شعبنا الفلسطيني كل صنوف الظلم والحرمان والتجاهل والتآمر والخيانة والحصار والتجويع والتمزيق وفرض الأجندات، خارجياً وداخلياً.

بعد هذه السنين يقف المواطن حائراً، لا يعرف إجابة لأي من هذه الأسئلة، التي احتار في إجابتها الكثير.

لقد وقع على شعبنا بهذه النكبة ظلم كبير، لم يقع على غيره من شعوب العالم مثل هذا الظلم، بل للأسف تم شرعنة وتقنين هذا الظلم من خلال المؤسسات والمنظمات الدولية وبالقرارات الدولية الموافق عليها، وهي المرفوضة قديماً وحديثاً.

وقَلبَ العالم الجائر الحقائق بأن جعل من المظلوم ظالماً، ومن صاحب الحق المعتدي الغاصب، وجعل من المحتل المغتصب للأرض صاحب حق قانوني وديني وتاريخي، وتجاهل العالم (عربياً وإسلامياً ودولياً) ما يحدث لهذا الشعب داخلياً على يد اليهود وخارجياً على يد الدول المستضيفة للمشردين من أبناء هذا الشعب، من منع للعمل والتجارة والتعليم والبناء، أي الحرمان من الحياة الآدمية الكريمة.

لقد جرّت النكبة على شعبنا أشياءً كثيرة، كلها مأساوية سوداوية، لا يمكن أن تكون مقبولة ولا بأي نوع من المنطق والعقل.

ولكن إذا نظرنا إلى النكبة من المنظور الآخر، بعيداً عن نظرة الإنسان، التي تنظر للأمور نظرة الكسب أو الخسارة الآنية، إذا نظرنا إليها من منظور القدر الرباني، ماذا سنجد، سنجد الأمر مختلف كليةً عن النظرة الإنسانية، سنجد في الأحدث كلها كل الخير، وقليل من التفكير يوصلنا إلى هذه النتيجة، وخصوصاً أننا كمؤمنين، مسلمين ونصارى نؤمن إيماناً راسخاً أن الله لا يفعل إلا الخير، قد يكون في ظاهر الفعل الشر، لكن هو في حقيقته خير، لأن الله لا يفعل إلا الخير.

إذن كيف تسري هذه النظرة على قضيتنا، على نكبتنا، على ضياع أرضنا وتشريد شعبنا، وقتل أبنائنا وتدمير مقدراتنا.

بداية أحب أن أنبه إلى أمر هام جداً، وهو أن حديثي هذا ليس فيه أي دعوة للاستسلام والتخاذل، بل هو دعوة للعمل بكل الوسائل وعلى جميع الأصعدة سلماً وحرباً، استعداداً وجهوزية.

وبداية التحليل الإيماني لهذه القضية يكون من عند النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي أخبرنا أن أشد الناس بلاءً هم الأنبياء فالذين يلونهم وهكذا، وأن المرء ليُبتلى على قدر إيمانه: سئل النبي أي الناس أشد بلاءً قال " الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، وإن الرجل ليُبتلى على حسب دينه، فإن كان في دينه صلباً اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة".

وما حدث لنا من ضياع أرضنا ونكبتنا وتشريدنا هو من باب الابتلاء وليس من باب النقمة والعذاب، فنحن شعب مؤمن مرابط في أرض الرباط، حياتنا كانت قبل النكبة حياة بسيطة، وإيماننا كان وما زال في أغلبه على الفطرة، لم يكن بيننا من المظالم كما عند غيرنا، ولم يكن عندنا من الفجور والضلال كما كان عند غيرنا، نقيم شرع الله قدر الطاقة والاستطاعة، يلتزم شعبنا بشعائر دينه بشكل ظاهر ومخلص، لم ينتشر بيننا الفجور والعصيان كظواهر، ما كان موجوداً إنما هو مسلكيات فردية وانحرافات شخصية وليست ظواهر عامة تنطبق على المجتمع بعمومه، وأنا لا أهون من ذلك ولا أرضى عنه.

في الجانب الآخر عدونا الذي احتل أرضنا شعبه كافر مشرك عبد الأوثان والأصنام والعجول، فعل كل الموبقات، كتب عليه الله سبحانه وتعالى المذلة والمسكنة إلى يوم القيامة، لا يعرف لله حقاً ولا حرمة، قتل الأنبياء والأطهار والخيرين.

أمام هذه المقارنة السريعة أبسط الناس يقول إننا على الخير والحق، وهم على الباطل والضلال، وأننا أصحاب الحق، وهم المغتصبون.

لقد جعل الله نكبة فلسطين تخليصاً لشعبنا من ذنوبه وآثامه، تطهيراً لهذا الشعب حتى يكون على جهوزية تامة وكاملة لاستقبال الخلافة الراشدة التي ستقوم على أرضنا وبين جنباتنا والتي بها سيتم الله أمر هذا الدين.

أراد الله لهذا الشعب كل الخير، كيف؟، من خلال هذه القوافل من الشهداء والذين نشيعهم كل يوم، ألم تعلموا أنهم سيُشفعون في سبعين من أهلهم وأقاربهم وأصدقائهم، ويُلبِسون آباءهم تيجان الوقار يوم القيامة.

هذه الأنهار من الدماء التي تتطهر بها الأرض على مدار الساعة، ما هي إلا مشاعل تنير الطريق للأحرار في العالم كله، فأنتم طليعة الحرية والأحرار القائلون للظالم والظلم لا.

أليس هذا الظلم والعدوان الواقع عليكم يوقظ الضمائر النائمة والقلوب الغافلة ويجعلها نصيراً للمظلومين.

أليس هذا الشعب المشرد المظلوم هو الذي أفشل حُلم اليهود في السيطرة على العالم، وجعل المشروع الصهيوني يتقزم إلى أن أصبح يُحاصر نفسه بنفسه في مدن تحيط بها أسوار وجدران حديدية واسمنتية، تسمى بالمفهوم اليهودي (جيتو)، وبالمفهوم الإسلامي قرىً محصنة.

هذا الظلم جعل العالم يفيق من غفلته ليقف على حقيقة هذا الشعب اليهودي الصهيوني، في أنه شعب ظالم، مجرم، ينشر الفتنة والفساد والحروب والاضطرابات على مستوى العالم كله، بل أن مصائب العالم اجتماعية وسياسية واقتصادية وأخلاقية يتحمل وزرها اليهود.

ألم تجعل هذه النكبة من الفلسطينيين أمل الأمة، والمحرضة للمظلومين أن ينتفضوا في وجه ظالميهم، والثورات العربية خير شاهد على هذا.

ألسنا نحن الذين قال الله عنهم: {**الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ، الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنْ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ**}

أليس هذا قدراً جميلاً ورائعاً مع كل ما فيه من آلام وظلم وحرمان وتشرّد.

ثم الجانب الآخر للقضية، هؤلاء اليهود المفسدون في الأرض، الذين لا يهدأ لهم بال إلا أن يروا العالم في حروب وصراعات، والذين هم من وراء كل مصيبة في الأرض، حروب، نكبات اقتصادية، نزاعات سياسية، فساد أخلاقي واجتماعي، مذاهب فكرية هدامة، أحزاب متصارعة. هذا اليهودي المجرم هل يتركه الله سبحانه وتعالى يعبث في الأرض فساداً دون أن يضع لفساده حدا، العدل يقول، لا.

لهذا، هيأ الله الظروف والأحوال والأحداث لكي يتجمع اليهود في فلسطين وبإرادتهم واختيارهم وعلى حساب حرية شعب آخر مظلوم، يتجمع هؤلاء الأفاقين من كل أرجاء العالم، ويدخل معهم المنافقين من هنا وهناك، فإذا ما تم لهم هذا التجمّع أنزل الله عليهم عذابه ونقمته، فقضى عليهم شر قضاء، وكسر شوكتهم، وآيات سورة الإسراء خير شاهد على هذا الذي أقوله: {**فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفاً**}، وبالتالي يتم القضاء على هؤلاء اليهود وإراحة البشرية من شرهم وفسادهم للأبد.

وهذا التجمع لن يكون إلا بنكبة شعب فلسطين وتشريد أهلها، وأن ينالهم الكثير من الظلم والعذاب والحرمان والتشرد، وأنهار من الدماء.

وما نراه على أرض الواقع خير شاهد، يتجمّع اليهود من كل الدنيا، أقاموا لهم دولة وساعدهم وتواطأ العالم الظالم معهم في إقامة هذه الدولة، ويدعمهم العالم بالمليارات من الدولارات من أجل هذا التجمع، حتى يكون في النهاية القضاء المبرم والمحتوم.

أليس هذا قدر خير وبركة للبشرية ولكل المخلوقات، وعلى يد من يكون هذا القدر، على يد هذا الشعب الفلسطيني المشرّد المظلوم.

دول كبيرة ذات مقدرات عظيمة لا تستطيع أن تفعل شيئاً في وجه اليهود، بل نراها تُذعن لرغباتهم، دول ونظم عربية وأجنبية تميل حيث يميل اليهود، ولا تراعي في هذا الشعب المسكين المظلوم إلاً ولا ذمة، مجاملة أو خوفاً من اليهود، ومع هذا التآمر العربي والدولي الذي يفرض على الفلسطيني شعباً وقضية، نجد آيات الله الباهرة تظهر على يديه، من مذلة لليهود وقتل ورعب وإفشال للمخطط الصهيوني.

وفي هذا تحقيق لوعد الله تعالى: **{وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ}**.

كيف يجتمع هذا العذاب مع استعلاء اليهود وظهورهم في الأرض وتحكمهم في مصائر السياسة والاقتصادية والعسكرية وأشياء كثيرة، لن يكون ذلك إلا بظهور فئة من الناس، خارجة عن قوانين البشر الظالمة، وشرعة الناس الجائرة، يقفون في وجه اليهود ودولتهم، لا يقولون لا فقط، بل يعملون ويفعلون فيتحقق بهم ومن خلالهم ما وعد الله به اليهود من الذل والمسكنة.

مَن في العالم كله يقف في وجه اليهود غير أبناء فلسطين، وأهل غزة على الخصوص، مَن مِن دول العالم وشعوبها يُطلق رصاصة واحدة في وجه الإجرام اليهودي الصهيوني، من في العالم كله يُفشل مخطط إسرائيل في التغلغل في العالم والسيطرة عليه.

ليس هناك غير الفلسطيني، أليس هذا قدراً جميلاً قدّره الله لنا مع كل المظالم التي جرت على شعبنا.

إن نكبة فلسطين في ظاهرها البشري والإنساني جريمة عظيمة وظلم خطير، أعترف بهذا.

لكنها من ناحية قدر الله هي أمر طيب وخير عظيم لشعبنا وللعالم أجمع.

أليس قتل الطفل البريء جريمة، أليس تخريب السفينة جريمة، لكن حينما انكشفت الأمور وجدنا أن القتل كان خيراً، وتخريب السفينة نجاة بالمال من الاغتصاب.

واليهود يعلمون علماً يقينياً أن قيام دولتهم هو شر لهم وعليهم، وليس هو خير كما يصور البعض، وهم يقرأون في كتبهم أن هذا القيام المستعلي لهم في الأرض الآن هو إيذان بنهايتهم ودمارهم.

إن ما تقوم به دولة صهيون من بناء مدن ومستوطنات وتعمير أراضي، مع تجريمنا له والعمل على منعه وإيقافه، إلا أنه ومن خلال المنظور القدري الرباني إنما هو جزء من مكافأة هذا الشعب، سنرث ديارهم ومستوطناتهم وبيوتهم رغماً عنهم، فهم يُنفقون المليارات في التشييد والتعمير وهذا كله سيكون لأبنائنا يتنعمون به، ينفقونها لتكون حسرة عليهم ثم يُغلبون.

هذا الحديث ليس حديث المخادع ولا حديث الأوهام، ولا حديث الخرافات ولا حديث الأحلام، إنما هو حديث من يعلم شيئاً من حقائق الأمور وخفاياها من خلال القراءة والتحليل وربط الحوادث والوقائع والاستنارة بنور الله تعالى.

هذا الحديث لتطمين قلوب المؤمنين والناشئة، أن ما يجري في ظاهر الحوادث ليس هو حقيقة هذه الحوادث، وأن بواطن الأمور خير من

ظواهرها، وأن وعد الله نافذ لا محالة، وأن الشقاء والتعاسة لمن طغى وتجبّر وظلم، والسعادة لمن آمن وأطاع وصبر وجاهد ودفع الظلم عن نفسه.

وما علينا كشعب فلسطيني إلا أن نزيد من ثقتنا بالله، والأخذ بالأسباب، فنُعد ليوم الملحمة الكبرى عدتها، وأن نكون على الجهوزية التامة والكاملة، لأن عدونا غادر وجبان، لا يرحم ولا يُهادن، ولا ينفع معه إلا لغة الدم والحراب.

ولقد جربنا مع هذا العدو المهادنة والموادعة والاتفاقيات والحوارات، والسلام والمفاوضات، وكل هذا في أغلبه لم يوصلنا إلى شيء من نيل حقوقنا. فقط البندقية، والبندقية وليس غيرها.

إن لغة الدم والحراب هي اللغة التي يعرفها ويفهمها اليهود، ولا يعرفون لغة غيرها.

لهذا من الواجب أن نكون على استعداد تام في مواجهة هذا الكيان الغاصب.

والبداية في عودة اللحمة لشعبنا من جديد، فلا يمكن أن نهزم عدونا ونحن منقسمين على أنفسنا.

بارك الله في الأيدي المتوضئة القابضة على الزناد، وسدد الله رمي المجاهدين، وعجّل لنا في عودتنا لديارنا وبلادنا وأرض أجدادنا.

أبو رغال والعرب الصهاينة

على مدار تاريخ العرب لم تختف شخصية العميل الخائن أبا رغال، بل تكرر ظهورها مراراً وتكراراً، ومع كل حروب العرب مع أعدائهم كانت تظهر شخصية أبا رغال، زمن احتلال فرنسا لمصر ظهرت في شخصية المعلم يعقوب، وزمن احتلال إيطاليا ظهرت في شخصية الغرياني، وفي زمن احتلال بريطانيا لفلسطين ظهرت في شخصية النشاشيبي، وحديثا على مدار تاريخ صراعنا مع عدونا الصهيوني ظهرت كثيرا، كانت تظهر هذه الشخصية مرة فلسطينيا ومرات أخرى عربية، وفي كل مرة كانت هذه الشخصية تشذ عن دينها وعروبتها وشعبها وقضايا أمتها وتجعل من نفسها وبدون مقابل خدما للعدو وجواسيس ومتعاونين.

وأبو رغال هذا قد يكون ملكا أو أميرا أو سياسيا أو قائدا عسكريا أو كاتبا أو إعلاميا أو نخبويا أو تاجرا أو طالب علم.

وهؤلاء وغيرهم سجل التاريخ أسماءهم في أوسخ صفحاته وأقبحها، فما لحقهم إلا اللعنة من شعوبهم وأجيالهم والأجيال المتعاقبة، ونحن من على بعد ١٥٠٠ سنة ما زلنا نلعن أبا رغال الأول وستبقى الأجيال تلعنه إلى يوم القيامة، وسيلحقه إثم كل أبي رغال إلى يوم الدين.

ومن المعروف أن أبا رغال يحرص تماما على إخفاء شخصيته الحقيقية وعدم ظهوره أمام الناس، لكن ما نتعجب منه أن أبا رغال في زماننا يحرص على إظهار نفسه بكل وسيلة، من خلال وسائل التواصل والفيديوهات وصفحات الجرائد والمقالات واللقاءات التليفزيونية والندوات والخطابات الجماهيرية والاتصالات مع العدو مباشرة.

وكأن الخيانة في زماننا أصبحت بطولة يتسابق إليها كل منحرف وشاذ وفاسد ومأجور، فلا خوف من الله ولا خوف من عقوبة ولا حساب للوم أحد أو عار يلحق عائلة أو قبيلة، أو خشية عقاب دولة، كل هذا ليس في حساب هؤلاء الخونة والعملاء.

والسؤال الذي يفرض نفسه لم وكيف وصل هؤلاء إلى هذا المستوى من التبجح والوقاحة، وأصبحوا يجاهرون وبصوت عال في كل وسيلة إعلامية، ماذا هذه الجرأة ومن أين استمدوها وعلى ماذا يعتمدون في حماية أنفسهم.

مع العلم أن القاصي والداني يعرف أنهم لا يملكون علما ولا معرفة وأنهم أقرب للجهل منهم للعلم، فقط يعتمدون على مجموعة من الشائعات والأكاذيب والمعلومات المغلوطة، يرددونها في كل لقاء حتى أصبحت بالنسبة لهم علما يقينيا.

فالأقصى الموجود الآن ليس هو الأقصى المذكور في القرآن الكريم، والقدس ليست عربية إنما هي إسرائيلية، وفلسطين ملك لليهود وليست ملكا للفلسطينيين والعرب، وأن الفلسطينيين باعوا أراضيهم لليهود، وكل ما في يد الفلسطينيين من نعمة وخير، ومدن وشوارع ومدارس ومساجد ومستشفيات ومرتبات كله من الدعم والمال السعودي، والفلسطيني خائن وعميل وارهابي، وكلام كثير غير هذا نسمعه من هؤلاء الذين انطلقوا كالكلاب المسعورة بلا ضابط ولا مانع عندهم.

كل هؤلاء مع اختلاف جنسياتهم وتنوع اتجاهاتهم وخلفياتهم السياسية والحزبية، رجال مال أو نخب ثقافية أو مفكرين أو إعلاميين أو أكاديميين، كل هؤلاء يجمع بينهم كراهية فلسطين والفلسطينيين وعشق اليهود والهيام بهم وبتقدمهم ورقيهم وديموقراطيتهم ونجاحهم في العلم والإدارة وبناء الدولة والقوة، ويحلمون ليل نهار بإقامة دولهم

وحكوماتهم علاقات طبيعية مع دولة إسرائيل للاستفادة بما عند اليهود من خبرة وتطور وعلم.

تجد الواحد منهم أول ما يبدأ الكلام في مقال أو لقاء تليفزيوني أو ندوة أو أي شيء، يبدأ كالصاروخ بالسب والشتم والتخوين للفلسطيني، وكأن بينه وبين الفلسطيني تأثر قديم جاء اليوم استحقاق المطالبة به، لدرجة أننا نحتار معهم، لماذا كل هذا الاندفاع والعصبية والغل والحقد على الفلسطيني، بماذا أساء لكم ولبلادكم، ما هي مشكلته معكم، كل مسؤول في بلادكم يشهد من خلال التقارير التي يشرف عليها وتصدرها مؤسساتكم تقول إن الفلسطيني من أفضل الموظفين وأخلصهم في العمل، وليس له اشكاليات مع النظام ولا مع مؤسسات العمل ولا مع عادات البلاد وتقاليدها.

إذن لماذا كل هذا؟

ولماذا أجهزة الدولة من شرطة وأجهزة أمن ومخابرات تسكت عن هؤلاء الذين يمارسون التحريض ليل نهار على شعب ليس عدوا ولا يمثل خطرا على دولهم وحكوماتهم.

أليس خيانة أن يقوم أحد أفراد الدولة بالتواصل مع أفراد أو مؤسسات أهلية أو سيادية طرف العدو ويقيم معهم علاقة ويضع صور قادتهم على جدران بيته الداخلي ألا يعتبر ذلك خيانة في عرف القانون، لماذا تقوم الشرطة بالقبض على شاب مصري يرفع علم فلسطين في مدرجات ملعب كرة قدم بحجة أنه يدعو للفتنة واساءة العلاقة مع دولة صديقة، أما الذي يتخابر ويعلن ذلك ليل نهار فلا يشكل خرقا للقانون ولا يسبب فتنة ولا يسيء لشعب صديق.

تعلمنا من صغرنا أن الشعوب على دين ملوكهم أي سياسة ملوكهم، وهذا نجده ونراه ونشاهده واقعا ملموسا في هؤلاء المتصهينون العرب، فهم يعبرون بكل وضوح وجرأة عن توجهات حكام بلادهم

ورؤية أجهزة مخابراتهم، وهم رأس الحربة في مشروع هؤلاء الحكام والسياسيون، ولو أنهم لا يمثلونهم لما سمحوا لهم بالكلام ولاغلقوا في وجوههم الأبواب ولالقوا بهم في غياهب السجون، لكن كونهم يقولون بما يريد الحاكم ويهوى تجدهم يصولون ويجولون بين القنوات التلفزيونية والفضائيات والصحف والندوات والمقابلات.

ومن أعجب العجب أننا نرى الزيادة في ظهور هؤلاء المحسوبون على العرب والأمة العربية، يقابلها زيادة في المؤيدين والمناصرين من أهل الغرب وعلى أضعاف عددهم، أي أن الغرب تتجه شعوبهم لتأييد الحق الفلسطيني في مواجهة الأكاذيب الصهيونية، وتصديقا للرواية الفلسطينية أمام هؤلاء الحثالة العرب الذين يتبنون الرواية الإسرائيلية ويقومون وبكل جهل وغباء (الجهل بالرواية وليس الجعل بالفعل) بنشرها بين شعوبهم العربية والذين هم في غالبيتهم على درجة خطيرة من الجهل وعدم المعرفة ويصدقون كل ما يقول لهم المذيع أو الصحيفة أو المسؤول.

في نفس الوقت بيننا كثيرون يساعدون هؤلاء في ترويج أكاذيبهم، فللأسف الكثير من الفلسطينيين ليسوا أهلا ليكونوا سفراء عن شعبهم وقضيتهم، إن كانوا أفرادا عاديين أو مسؤولين تبع السلطة أو الأحزاب أو التنظيمات، فسفاراتنا وقنصلياتنا ليست على قدر المسؤولية، وجالياتنا تعيش في ترف وبذخ وكأنهم بلا هم ولا احتلال لبلادهم.

هؤلاء المتصهينون كأني بهم لم يقرأوا ولم يسمعوا قول الله تعالى: {**هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ* إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ**}. (آل عمران/١١٩- ١٢٠)، وقوله

تعالى: {**الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا**}. (النساء/١٣٩).

إن ما يقوم به هؤلاء لن يجديهم نفعا، ولن يقيموا لأنفسهم من خلال ما يقومون به شرفا ولا مكانة.

فالتاريخ والحاضر يقول لنا وبالصوت العالي إن اليهود يأخذون ولا يقدمون في المقابل شيئا، واسألوا سلطة أوسلو ماذا أخذوا من اليهود، واسألوا حكومات مصر وحكامها ماذا أخذوا من اليهود، لا شيء إلا السراب والأماني الجميلة والوعود التي لا تتحقق.

ونحن الشعب الفلسطيني على قناعة أن هؤلاء الصهاينة العرب على خطرهم الشديد لن يضرونا إلا أذى، وأنهم يلحقون الضرر بأنفسهم وشعوبهم، {**لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى**}. (آل عمران/١١١)، وأنهم إن ناصرونا وأيدونا كما كانوا في ظاهرهم خلال عشرات السنين السابقة فلن ينفعونا بشيء {**لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ**}. (التوبة/٤٧). فالله هو ناصرونا وهو الحافظ لنا وما هؤلاء إلا المتردية والنطيحة في القوم.

هؤلاء اليهود الذين خبرناهم خلال المائة عام المنصرمة، لا شيء، خداع في خداع.

ظاهرة العملاء

يعيش قطاع غزة الآن حالة من تثوير الأجواء، وتضبيبها من قبل العدو الصهيوني، والكل يعلم الأسباب من وراء ذلك، كتصدير أزماته الداخلية، وتهربه من كثير من الاستحقاقات، لهذا لا مشكلة عند زعماء هذا الكيان المسخ أن يقوموا بكل هذه الجرائم التي يندى لها جبين الإنسانية.

في ظل هذه الأجواء يكثر حديث الناس على مستوى المجالس الخاصة والعامة، ووسائل الإعلام، عن العملاء، وعن خطورتهم، وعن جهود السلطات القائمة في جدية متابعتهم والحد من خطرهم.

وبعض وسائل الإعلام غير المحايدة تحاول أن تُظهر أن الشعب الفلسطيني وخصوصاً أبناء قطاع غزة، فيه من العملاء من الكثرة الكاثرة بحيث لا يمكن القضاء عليهم، حتى أن بعض الخبثاء أعلن في وسيلة إعلامية مرموقة أن عدد العملاء في القطاع يزيد على الأربعين ألف عميل ..

نحن لا ننكر أن فينا ومن بيننا عملاء، إلا أننا نعلن أن عددهم قليل، ولكن لا يُستهان بهم، فخطرهم كبير وعظيم، وكان على أيديهم قتل واستشهاد الكثيرين ..

وظاهرة العملاء، " ن جاز لنا أن نسميها ظاهرة، وهي ليست كذلك" ظاهرة اجتماعية طبيعية، ولكنها ملعونة ومجرمة، أينما وُجد صراع بين الحق والباطل، أينما كانت هناك حروب ودسائس فهناك عملاء، في كل المجتمعات ظهرت ظاهرة العملاء.

كل الأنبياء والرسل وكل المصلحين والمفكرين، كان العملاء يلازمونهم كظلهم، ليحصوا عليهم خطواتهم، ويسجلوا عليهم أقوالهم وأفعالهم.

من الذي وشى على إبراهيم عليه السلام بتحطيم أصنام قومه، إنه عميل من العملاء.

من الذي كان يلاحق موسى وهارون عليهما السلام، إنه عميل من العملاء.

من الذي وشى بالمسيح عليه السلام ومخبئه، إنه عميل من العملاء.

من الذي كان دليلاً لأبرهة الحبشي الذي أراد أن يهدم الكعبة، إنه أبو رُغال، أشهر عميل عرفته البشرية وسجلت اسمه في صفحاتها السوداء.

وسيرة النبي محمد صلى الله عليه السلام مع المنافقين (العملاء) سيرة طويلة، لازموا النبي كظله من يوم أن وطئت أقدامه المدينة المنورة، حتى انتقل إلى رفيق ربه: {**لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا، مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا، سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا**}.

هل نسينا الحكومات العميلة التي يُنصّبها العدو المحتل لتكون يده الباطشة في شعوبهم، ومثالها الأكثر وضوحاً حكومة "فيشي" في فرنسا.

إن ظاهرة العملاء ظاهرة مجتمعية، يصعب القضاء عليها، لأنها نتاج النفسيات المريضة، والقلوب الضعيفة والعيون التائهة، وأمر الجاسوسية والتجسس محير، فالجاسوس يكون في لحظة من اللحظات بطل قومي، تحتفل به الدولة وترتفع به الرؤوس عالية خفاقة، وتقدم له

الدولة والمجتمع كل أشكال التقدير والإكبار، لأنه يقدم خدمة عظيمة لبلده وشعبه وحكومته وفي لحظة أخرى مغايرة يكون فيها نفس هذا الجاسوس خائن، ملعون، يُعرّض نفسه للموت في كل لحظة جراء خيانته وجنايته، فالجاسوس الذي يكون عيناً لوطنه هو بطل عظيم، والذي يكون عيناً على وطنه هو خائن حقير.

ونحن كشعب فلسطيني ابتلينا بالصنف الثاني من الجاسوسية، وتجرعنا من كأس خيانتهم الشيء الكثير، في فقد أعظم قادتنا، وأعز أبنائنا، وتدمير مقدراتنا الاقتصادية والمؤسساتية، وتعريض نسيجنا الاجتماعي للتمزيق والفتنة.

ولكن السؤال الحرج والذي لا يحب أن يسأله أحد: هل نحن معفيون من المساءلة عن وجود هؤلاء العملاء.

الكثير منا يمارس الجوسسة، يعلم أم لا يعلم، المسؤول في المؤسسة التعليمية يطلب من بعض المعلمين أو بعض الطلاب أن يأتيه أخبار ما يحدث داخل الفصل، أو في غرفة المعلمين، أليس في هذا العمل صناعة العملاء والجواسيس.

وهكذا على مستوى التنظيمات، والوزارات والأحياء السكنية والحارات والمصانع والأندية الشبابية وغيرها.

علينا أن نعيد حساباتنا في كثير من سلوكياتنا.

علينا أن نتعرف على خطورة أي فعل وعمل نقوم به.

لهذا لا غرابة أن يكون قضاء الإسلام فيهم قضاءً شديداً وهو الموت دون أن تأخذنا بهم شفقة ولا رحمة.

إن خطورة العملاء عندنا أنهم متنوعون، ومنهم مزدوجي العمالة لأكثر من جهة في نفس الوقت، منهم عملاء للعدو الصهيوني، ومنهم

عملاء لأنظمة متعددة، عربية وغير عربية، والخطير أن بعض هؤلاء العملاء لا يرون فيما يعملون أي مخالفة دينية أو قانونية أو أخلاقية، أنما هم يقدمون خدمة لجهات يعتقدون أنها صاحبة استحقاق عليهم، إنها ظاهرة عجيبة وغريبة.

لهذا يجب علينا أن نحذر من الوقوع في هذا المستنقع القذر والذي نهايته الخزي والعار في الدنيا والآخرة، والذي لا يسلم من عاره أحد من الأهل والأقارب.

لهذا يجب العمل ليل نهار على تعقّب هؤلاء والضرب على أيديهم مهما كانت صفاتهم، فإن الخطر الذي يشكلوه على مجتمعنا الفلسطيني غاية في الجريمة والقباحة.

مع كل هذا الأمر الخطير فإنه يجب أن لا يُسلمنا ذلك لليأس، فالشرفاء في شعبنا أضعاف هؤلاء المجرمين، ونحن نعلم أن عدونا لن نستسلم، فسوف يحاول أن يُجند عملاء جدد، حتى يستمر في فرض سيطرته المعلوماتية والاستخباراتية على المنطقة، ونحن نعلم أن عملاء العدو يجوبون العالم العربي بطوله وعرضه، ولا يخلو منهم بلد عربي أو إسلامي، وهذه مشكلة كبيرة وخطيرة من واجب الدول والحكومات أن لا تتهاون معها، وأن تتعامل معها بكل حزم و حذر.

إلا أنه مهما حاول عدونا الصهيوني من محاولات فنحن له بالمرصاد، ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً.

عقيدة اليهود في الإيمان باليوم الآخر

إن الدارس والباحث في التوراة كتاب اليهود المقدس، والتلمود وفي أقوال أنبيائهم وكهنتهم، وتفسيراتهم، لا يجد أي صدىً للبعث والحشر، وليوم القيامة، مما يجعلنا نقف طويلاً أمام هذه العقيدة، وأمام ما لحق بهذه الديانة من تحريف وتزوير وتزييف، حتى أننا ليأخذنا العجب العجاب، حينما نعلم أن هذا التزوير والتحريف لم يقف عند كتبهم وشروحها، بل وصل إلى صُلب العقيدة عندهم.

ومما هو متفق عليه عند علماء مقارنة الأديان، أن أُصول العقائد الإيمانية عند كل الديانات السماوية واحدة ومن ضمنها عقيدة الإيمان باليوم الآخر.

صحيح أن القرآن الكريم وهو أوثق نص سماوي موجود بين أيدي الناس، تكلم أحياناً عن بعض أماني أهل الكتاب فيما يتعلق بالجنة والعذاب، وفي كثير من المواضع تحدث عن الأنبياء السابقين كإبراهيم ويوسف وموسى ونقل عنهم ذكرهم للموت والحياة الآخرة، وذكر حديث مؤمن آل فرعون عن الآخرة، وأحاديث السنة النبوية ذكرت ذلك، واليهود المعاصرون للنبي سمعوا النبي يتكلم كثيراً عن عقيدتهم في الآخرة وكان بإمكانهم أن يعترضوا عليه كما اعترضوا عليه في أمور أخرى، وأنهم في أصول عقائدهم قبل تدوين كتبهم كانوا يُؤمنون باليوم الآخر، ونحن نعلم أن تدوين التوراة تم في السبي البابلي، وأن هذه السبي وما فيه من ظلم واضطهاد قد انعكس على عقائدهم، وعلى من قام بتسجيل التوراة والتلمود، هذا غير تأثير عقائد السومريين والبابليين الذين يُنكرون اليوم الآخر.

والباحث في عقائد اليهود لما بعد الموت يجد تشابهاً يكاد يكون تاماً بين نظرتهم وبين نظرة السومريين، والبابليين، فكلاهما لا يُؤمن، بل يُنكر البعث والقيامة، ووصف البابليين والسومريين العالم الآخر بعالم الظلام والرهبة وبالعالم السفلي، هو نفسه وصف اليهود.

حينما يتحدث اليهود عن الآخرة فهم لا يقصدون ما يقصده النصارى والمسلمون، لأن اليهود على مدار تاريخهم لم يفكروا في الأمور الغيبية إلا بعد ما وقعوا في الأسر البابلي والتشتت على أيدي الرومان، وأقصى ما يمكن أن يفكر به اليهود في الأمور الغيبية هو إما نهاية العالم، أو الخلاص على يد المسيح المنتظر.

إلا أن بعض أحبار اليهود يؤمن بالقيامة والحياة بعد الموت، في حين أن فرقاً مثل الصدوقيين لا يؤمنون بيوم القيامة وبالآخرة عموماً.

وقد ورد في التلمود حديثاً عن الآخرة والموت والبرزخ، وأن القصاص يترتب عليه الثواب والعقاب لروح الميت، كذلك ورد عندهم أن الأرواح الصالحة تكون في علو، والأرواح الشريرة تكون في أسفل.

ومن اختلاف اليهود معنا قولهم بالعذاب والنعيم للروح فقط دون الجسد.

كذلك في حياة البرزخ يسأل الميت وعند اليهود لا حديث عن سؤال الميت.

وليس عند اليهود في التوراة أو التلمود حديث عن أشراط الساعة كما هو الأمر عند المسلمين والنصارى، فقد خلت كتبهم من الحديث عن هذا الموضوع.

أما الحديث عن البعث والجزاء والجنة والنار، فيقول الدكتور دراز: (لا نصادف منذ آدم حتى موسى إلى آخر عهده أي إشارة في أي مكان

إلى حياة بعد الموت، كأن لم يكن لعقيدة الحياة الأخرى مكان في أديانهم). (١).

إلا أن البعض من الباحثين يقول إن خلو التوراة من الحديث عن البعث وذلك لأن هذا الأمر من المعلوم عندهم فلم يحتاجوا إلى تكراره، فاليهود حسب هذا الزعم يعترفون ويعتقدون بالبعث والنشور للأموات.

إلا أن هذا القول غير مقبول، وإنما هو من باب الخداع والتزييف.

والحق أن خلو التوراة من الحديث عن الآخرة والبعث هو من باب التحريف الذي تعرضت له التوراة على أيدي الأحبار والكتبة، هذا عن التوراة العبرية.

أما التوراة السامرية فيذكر فيها نص يتحدث عن القيامة والجزاء والانتقام.

وقد وجد الباحثون في أسفار الأنبياء حديثاً عن البعث إلا أنهم قالوا إن هذه الإشارات إنما تتحدث عن البعث القومي لليهود وعودة دولتهم وانتصارهم على أعدائهم، والبعض قال: بل الحديث فيها عن يوم البعث الأخروي وأن ذلك بسبب تأثرهم بالديانة البابلية والفارسية أثناء الأسر البابلي.

وفي التوراة في سفر التكوين يقول حين الحديث عن الموت: "إن الهاوية التي إذا ذهب إليها الإنسان لا يصعد"، وفي سفر دانيال ورد "وكثيرون من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون هؤلاء إلى الحياة الأبدية وهؤلاء إلى العار للازدراء الأبدي والفاهمون يضيئون كضياء الجلد والذين ردوا كثيرين إلى البر كالكواكب إلى أبد الدهور".(سفر دانيال: ٢/١٢-٣)، فليس هناك بعد الموت دار ثوابٍ ولا دار عقاب، فالعقاب عندهم زمني، وكذلك الثواب، يُحاسب الإنسان في دنياه ويُسلط

---

[١] محمد دراز: دستور الأخلاق في القرآن، ص٢٧.

عليه النعمة أو النقمة في الدنيا، فيمرض فيها أو يُعذب أو يُؤسر عقاباً له على ما ارتكب من آثام.

والتوراة تُسمي حياة ما بعد الموت بالهاوية، التي إذا ذهب إليها الإنسان لا يصعد، ووصفته في مواضع أخرى بالظلام وأخرى بالجِب، وبسافل الجِب وبوادي ظل الموت.

واليهود يُجاهرون بنكران يوم البعث والحشر وما فيه من نعيم وجحيم، ويذهبون إلى أن عقاب المذنبين والإحسان إلى المحسنين إنما يحصلان في حياتهم وليس بعد مماتهم.

ومن أسفارهم التي تكلمت عن الموت دون بعث وحساب سفر أيوب حيث يقول: "هكذا الذي ينزل إلى الهاوية لا يصعد، لا يرجع بعد إلى بيته، ولا يعرفه مكانه بعده". (سفر أيوب: ٩/٧-١٠)، وفي موضع آخر يقول: "أما الرجل فيموت، يبلى الإنسان يُسلم الروح، فأين هو، والإنسان يضطجع ولا يقوم، لا يستيقظون حتى لا تبقى السماوات ولا ينتبهون من نومهم" (سفر أيوب: ١٤/١٠-١٢).

ولعل اليهود بسبب عدم إيمانهم باليوم الآخر قد اهتموا بأُمور الحياة الدنيا اهتماماً بلغ حد العبودية، حيث وصفهم القرآن الكريم بقوله: **{وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ}**. (سورة البقرة: ٩٦)، وبسبب عقيدتهم هذه عرفوا التعصب والتحجر والتقوقع وهو ما يُطلق عليه ب "الجيتو".

لهذا نجد اليهود في كل مكان يتعلقون بالدنيا ويُحبونها ويتمسكون بكل أسباب دوامها، يهتمون بزخارفها، ومباهجها، ويعبدون المال ويحرصون على جمعه بشتى الوسائل، لهذا لما جاءهم المسيح عليه السلام خاطبهم بقوله: "لا تقدرون أن تخدموا الله والمال". (إنجيل متى: ٦/٢٤).

لكل هذا لو نظرنا إلى اليهود لوجدناهم أينما كانوا، وكيفما كانوا، هم في غاية المذلة والمهانة، وحياتهم حياة منحطة، وهم مكروهون من كل من يحيط بهم، ولا يغرنكم تقلبهم في فلسطين، فمن يغوص في أعماق حياتهم، يرى من الأمور العجيبة ما لا يرى غيره.

لكل هذا وغيره نجد أن تعامل اليهود مع غيرهم دون تمييز، وهم يُطلقون على غيرهم من الجنس البشري "الجوييم" أي غير اليهود، تعاملهم ظل على نسق واحد منذ وجودهم الأول، وحتى الآن، تعامل سيء وتعصب وتكبر وعُنصرية واضحة، وأي انتصار يُحققه اليهود، ومهما كانت أسبابه ونتائجه يعتبرونه نعمة من ربهم (يهوه)، وأي هزيمة أو انكسار لهم يعتبرونه جزاءً لهم على تقصيرهم، فالنعيم حسب عقائدهم نعيم الدنيا والجحيم هو جحيم الدنيا، وليس للآخرة أي اعتبار لأن موت الإنسان يعني فناؤه نهائياً وتلاشيه في باطن الأرض

لهذا لا عجب حينما نرى نحن الفلسطينيون من اليهود ما نرى، ويقع علينا من ظُلمهم ما يقع

يقول ول ديورانت: (ولم تبن فكرة البعث في خلد اليهود إلا بعد أن فقدوا الرجاء في أن يكون لهم سلطان في هذه الأرض، ولعلهم أخذوا الفكرة عن الفرس أو لعلهم أخذوا شيئاً منها عن المصريين). (٢).

خلاصة ما سبق يدل على أن خلو كتب اليهود ومصادر عقائدهم من ذكر اليوم الآخر هو من باب التحريف الذي لحق التوراة، وللنزعة المادية التي وصم بها اليهود وتعلقهم بالدنيا وخوفهم من ذكر الموت.

أما عن أسفار الأنبياء المتأخرة فهي تعطي إشارات إلى البعث لكنها غير واضحة الدلالة والمقصد، وقد امتلأت التوراة بالحديث عن أمور تافهة لا قيمة لها وأغفلت الحديث عن هذه القضية الأساسية.

---

[٢] ول ديورانت: قصة الحضارة، ٣٤٥/٢.

ومما يورد عندنا أن اليهود زمن النبي محمد كانوا يؤمنون بالآخرة كما ورد عند الإمام مسلم، والحديث عن الجنة والنار عند اليهود حسب مصادرهم المعتمدة من توراة وتلمود لا نجد فيها ذكر لا من قريب ولا من بعيد، وهم يعتبرون عدم ذكرها لا يضير اليهود في شيء، إلا أنه ورد في التلمود ذكر الجنة ولكن بلا طعام ولا شراب إنما حياة نور، وقد كان يهود المدينة يسألون النبي عن الجنة وعن طعامها وشرابها.

أما حديثهم عن النار فهي مكان مظلم تحت الأرض وله أبواب، إلا أن نار جهنم ليس لها سلطان على اليهود، وإن دخلوها فإنما لفترة زمنية محددة، قال تعالى: **{ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ}**. (سورة آل عمران / ٢٤).

ما العمل إذن في مواجهة مثل هؤلاء الأشرار.

العمل هو زيادة توثيق العُرى مع الله.

وزيادة أخذ الحيطة والحذر.

والعمل جادين على ترابط القلوب والأيدي صفاً واحداً.

والعمل جاهدين في زيادة قدراتنا على مواجهتهم، فالعدو لا يعرف إلا لغة القوة، والقوة فقط.

حمانا الله من غدر وشر يهود، وحمى بلادنا ومقدساتنا.

كفانا سخفاً يا "آدرعي"

ظهر خلال الأيام الماضية المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية (أفيخاي آدرعي)، ومن خلال صفحته على الفيس بوك يتباكى على الفن والغناء والحضارة، وعلى محمد عساف والخطر الواقع على هذا الفنان المبدع، من قِبل حماس ومجرميها على حد قوله، وكيف أنه سيطاله القتل على أيديهم الآثمة، والسبب لأنهم يحرمون الغناء والموسيقى والفن.

والحقيقة أن هذا الصفيق يتناسى أو يتغابى أن عساف ووالد عساف وأم عساف وأخوة عساف وعائلة عساف جميعهم يعيشون مكرمين آمنين في قطاع غزة تحت سلطة حماس، وهو وهم جزء لا يتجزأ من هذا القطاع ومن قبل فلسطين التاريخية، وما حدث أن تعرض له أو لأحد من أهله أحد لا من قريب ولا من بعيد بأي أذى.

وأنه كان يمارس هوايته في الأفراح والمناسبات الوطنية وداخل المؤسسات الحكومية داخل قطاع غزة بكل أريحية، فكفاية يا آدرعي اللعب على هذه الأوتار المتهتكة، والبالية فلم تعد أنت أو غيرك من المنافقين بقادرين على وضع الفتن والأسافين بين شرائح مجتمعنا الفلسطيني.

هذا أمر، والأمر الآخر الذي أحب أن تعرفه أنه أنت وبنو جلدتك آخر من يحق له أن يتكلم عن الفن والغناء والحضارة، فأنت وهم أعدى أعداء الحضارة على مدار التاريخ، وتاريخكم ومسيرة حياتكم أينما كنتم شاهد على هذا، بل توراتكم المزيفة خير شاهد على هذا العداء للحضارة، فأنتم القاتلون للإنسان والحيوان، والمدمرون للمدن والبنيان، والقاطعون للشجر والمفسدون للثمار.

أما حضارة الإسلام وعلاقتها بالفن والغناء والحضارة فأينما توجّهت يا آدرعي ترى الشواهد على ذلك في قدسنا الشريف وكل مدن فلسطين المحتلة، ومدن أوروبا الشامخة بأروع الآثار الحضارية والإنسانية، وفي غيرها من شرق العالم وغربه.

وعظماء الفنانين العرب والمسلمون على مدار التاريخ الإسلامي تزخر بأسمائهم كتب التاريخ.

كفانا سخفاً يا شيخ آدرعي وأنت يداك ملطخة بدماء الأبرياء من شعبي، أن تتحدث عن الحضارة والفن والغناء والمشاعر الجياشة والوداعة والأحاسيس.

إن فوز عساف بما فاز به لطمة من اللطمات على وجوهكم يا بني صهيون، يا من لا تجيدون إلا فن القتل والتدمير والخيانة والفتنة والإجرام.

ماذا صنعتم أنتم على مدار تاريخكم المشوه للحضارة، ماذا قدمتم للإنسانية، تضحكون على السذّج ممن لا يعرفون حقائق وبواطن الأمور، وتقولون إن عالم الفيزياء اليهودي فاز بجائزة نوبل، والعالم اليهودي فلان فاز بجائزة كذا في الأدب، وقائمتكم المزعومة طويلة، والحقيقة أن هؤلاء فازوا ليس لكونهم يهوداً، إنما فاز من فاز لأنه فرنسي أو إيطالي أو روسي أو أميركي، وليس لأنه يهودي، فالعالم لا يصنّف الناس باعتبار الدين، فقط أنتم، لأنها العنصرية، ولأنكم أبناء الله وأحباؤه، أما العالم فهم أميون.

أقول لعساف مبروك فوزك، مع التحفّظ الكامل لي على كل ما حدث، وأنه مرفوض جملة وتفصيلاً، لكن الفوز كفوز، ورفع علم فلسطين أغاظ اليهود ومن لف لفهم.

يا عساف أعلم أن الله أعطاك صوتاً جميلاً، وهي نعمة عظيمة من الله حباك بها، اجعلها في المكان الذي يحبه الله، فيعود عليك وعلى أهلك ووطنك ودينك بالخير، واعلم أنك ابن من أبناء هذا الوطن يفتخر بك الوطن حينما تكون ابناً صالحاً مخلصاً.

وأقول لأبناء شعبي صغاراً وكباراً، لا تخلطوا بين المفاهيم، علاقة الإسلام بالفن؛ والغناء جزء من الفن علاقة واضحة، صحيح أن ما هو موجود الآن ليس له علاقة بالفن والغناء، إنما هو أقرب للمجون والدعارة منه للفن والغناء، لكن لا يصح لنا أن نطلق الأحكام بالتحريم والتجريم دون أن يكون عندنا قاعدة من العلم الشرعي الصحيح.

موقف الإسلام من الغناء واضح، حَسنه حسن، وقَبيحه قبيح.

لهذا لا يجوز لنا أن نتسرّع بإطلاق الأحكام والاتهامات، وأن نتهم من قال كلمة ما بالانحراف الديني والفكري.

واعلموا أن قضيتنا أخطر من عساف وغيره، قضيتنا فلسطين والقدس الذي يُهوّد كل يوم والانقسام المجرم الذي دمّرنا؛ قضيتنا هذا العدو الماكر الذي يلعب على أوتار الفتنة، وتاريخهم من شاس بن قيس وحيي بن أخطب وابن سبأ إلى يومنا تاريخ طويل أسود، عاش في ظل الحضارة الإسلامية المئات من المغنيين والمغنيات، ونسيتهم الأيام كما نسيت غيرهم، وانطوت صفحاتهم، وبقيت الحضارة الإسلامية شامخة، لم يعكر صفو نهضتها أحد.

فقط أرحنا يا آدرعي من تباكيك الكاذب، واترك الشعب الفلسطيني يعيش حياته كما يجب، وارحل عن هذه الأرض المقدسة التي ستلفظك كما لفظت غيرك من الغزاة والمحتلّين المجرمين

أختم مقالي بكلمة أهمس بها في أذن كلٍ من الأستاذ إسماعيل هنية رئيس مجلس الوزراء، والأستاذ محمد المدهون وزير الثقافة،

والدكتور أحمد المزيني وزير التربية والتعليم، اعلموا يا سادة أن فلسطين ومن ضمنها غزة الحبيبة مليئة بالمواهب والنوابغ والمتميزين في كل المجالات الفنية والأدبية والرياضية، وهؤلاء هم ذُخر الوطن والمجتمع ورموزه في المستقبل القريب، علينا أن نهتم بهم اهتماماً حقيقياً، فكم من رياضي وفنان رفع علم بلده في العالم كله وأوصل صورة بلده للعالم وما نشاهده خير شاهد على صدق ما أقول، وكم من فنان أو أديب شاب صدح باسم بلده عالياً في شتى المحافل.

الرجاء وأنتم أصحاب القرار أن تهتموا أكثر بهؤلاء الأبناء، قبل أن نُهيل عليهم التراب ونحكم عليهم بالكفر والردة والانحراف.

أين الدور الذي تقوم به المؤسسات والأندية الرياضية والجامعات من كشف اللثام عن هذه الإبداعات والنوابغ، أين رابطة الفنانين والموسيقيين، أين رابطة الكتاب والأدباء، أين المنتديات الأدبية والثقافية.

الصح أن يقوم كل صاحب مسؤولية بدوره حتى ننهض بهذا الوطن نهضة حقيقية، المسجد له دور والمسرح له دور والملعب له دور، ولا أستطيع أن ألغي دور واحد منها على حساب دور الآخر، إن نهضة الوطن لا تقوم من المسجد وحده.

والإسلام والوطن يتسع للجميع، والاختلاف والتنوع سنة من سنن الحياة على ظهر هذه الأرض: **(وكذلك جعلناكم مختلفين)**.

كنيس الخراب

والتغلغل الصهيوني في مدينة القدس

قرار بناء كنيس الخراب اتخذ عام ٢٠٠١م، والبدء في البناء كان عام ٢٠٠٦م، وافتتاحه وتدشينه كان في الخامس عشر من شهر مارس ٢٠١٠م.

المزاعم الإسرائيلية تقول إن البناء الحالي صُمم على صورة البناء القديم الذي هُدّم عام ١٩٤٨م.

يرتفع المبنى أربع وعشرون متراً، وقبته تشمل على اثني عشر نافذة تطل على الأنحاء الأربعة، وقد طُلي باللون الأبيض، وهو على مقربة من السور الغربي للمسجد الأقصى، لا يبعد عنه إلا أمتاراً قليلة، ولصيق به المسجد العمري القديم المغلق.

المزاعم الإسرائيلية تقول إنه تم بناء هذا الكنيس في مطلع القرن الثامن عشر، وأعاد اليهود بناءه في منتصف القرن التاسع عشر، إلى أن تهدم عام ١٩٤٨م، لهذا أُطلق عليه هذا الاسم.

المكان الذي أُنشيء عليه هذا الكنيس هو حارة الشرف، التي استولت عليها إسرائيل بعد احتلال القدس عام ١٩٦٧م، وقامت بهدم بيوت هذه الحارة، وإنشاء حي يهودي فيها.

الهدف من بناء هذا الكنيس هو اختلاق تاريخ يهودي داخل مدينة القدس القديمة، بالإضافة إلى إخفاء معالم المسجد الأقصى.

ادعاء اليهود أن البناء على أنقاض مبنى هُدّم من قبل الجيش الأردني ادعاء باطل، لأنه لا أحد من المؤرخين ذكر أنه كان لليهود كنيس في حارة الشرف، يستطيع اليهود أن يكذبوا على أجيالهم، لكنهم لا يستطيعوا أن يكذبوا علينا.

اليهود الصهاينة يعتبرون يوم افتتاح هذا الكنيس هو يوم البدء بإعادة بناء الهيكل الثالث المزعوم، وذلك حسب نبوءةٍ تنبأ بها حاخام يهودي يعيش في ألمانيا ١٧٥٠م أن افتتاح كنيس الخراب هو يوم بداية بناء الهيكل الثالث وافتتاح الكنيس في هذا الوقت بالذات له علاقة بأعياد اليهود الممتدة من أواخر شهر آذار مارس حتى بداية شهر نيسان أبريل.

السؤال الذي يطرح نفسه، من هذا الحاخام الذي تنبأ بهذه النبوءة، وأين المصدر الذي وردت فيه هذه النبوءة.

يدعي اليهود أن هذا الكنيس تم بناؤه في هذا المكان مطلع القرن الثامن عشر وذلك من خلال رشوة عمال الدولة العثمانية على المدينة.

في عام ١٧٢١م هدم المبنى وذلك بحجة عدم دفع الضرائب عنه، لهذا يُسمى بكنيس الخراب.

في عام ١٨٦٤م تم إعادة بناؤه.

في عام ١٩٤٨م هدمه الجيش الأردني بحجة أن عصابات الهاجانا الصهيونية تستعمله كمخبأ للسلاح والعتاد.

في عام ٢٠٠٦م تم إعادة البناء فيه، إلى أن تم افتتاحه يوم ٢٠١٠/٣/١٥م.

يعتبر هذا الكنيس أكبر وأعلى كنيس يهودي في مدينة القدس.

وهو واحد من عشرات الكنس داخل المدينة القديمة والتي يزيد عددها عن سبعين كنيس.

أقيم هذا المبنى على أرض وقفية إسلامية، وفي حي إسلامي خالص ونحن لا ننكر أن اليهود امتلكوا في هذا الحي بعض البيوت، لكن ليس كل الحي كما يدّعون.

افتتاح هذا الكنيس وبهذا الزخم الإعلامي والرسمي والحكومي، يوم ١٥/٣/ وهو اليوم العالمي من أجل بناء الهيكل الثالث.

أحياء مدينة القدس خارج السور:

في باب الساهرة: البداية عام ١٩٠٢ م.

حي وادي الجوز: ويقع في الزاوية الشمالية الشرقية للمدينة القديمة، وهو حي قديم من القرن السادس عشر الميلادي.

حي الشيخ جرّاح: أو الكولونية الأمريكية وسُمي بهذا الاسم لقربه من مسجد الشيخ جرّاح.

حي المسعودية أو سعد وسعيد ويقع على طريق نابلس، سكن فيه المسلمون والنصارى واليهود.

حي المصرارة ويقع شمال باب العمود وهو من أوائل الأحياء التي بُنيت خارج السور.

حي النبي داود: ويقع على جبل النبي داود.

حي الشماعة: ويقع جنوب غرب جبل داود وهو حي تجاري، سكن فيه بعض التجار اليهود، ممن كانوا يمتلكون فيها متاجراً بجوار العرب.

حي الثوري نسبة إلى الأمير أحمد الثوري أحد أبطال تحرير القدس من الصليبيين زمن صلاح الدين الأيوبي، وهو على طريق بيت لحم.

حي البقعة ويضم بداخله أحياء البقعة الفوقا والبقعة التحتا، وحي الوعرية وحي النمامرة، وهي منطقة رافية، وهو على طريق بيت لحم.

حي الطالبية: ويقع جنوب جمعية الشبان المسيحية وأغلب سكانه من المسيحيين.

حي القطمون: ويقع غربي الكولونية الألمانية وفيه فندق سمير أميس الذي نسفته العصابات الصهيونية في يناير ١٩٤٨م.

حي الكولونية الألمانية وأنشئ ليكون مستوطنة لفرسان الهيكل بهدف إقامة مجتمع مسيحي في المدينة المقدسة.

حي الكولونية اليونانية وقد أقيم لسكنى العائلات اليونانية.

حي مأمن الله (ماميلا) خارج السور ناحية باب الخليل ويمتد حتى مقبرة مأمن الله، ويقع فيه فندق الملك داود وكثير من دور السينما وجمعية الشبان المسيحية.

في أرشيف رئاسة الوزراء في استانبول (الأرشيف العثماني) عدة دفاتر اشتملت على إحصاءات السكان والأرض متعلقة بفلسطين عموماً والقدس خصوصاً، ففي الدفتر رقم ٣٤٢ وتاريخه ١٥٦٢م لم ترد فيه أي وقفية أو ملكية مسجلة باسم أي يهودي لا في القدس الشريف ولا في أية قرية من قراها ولا الخليل ونواحيها، فلا بيت ملكوه ولا قاعة ولا جنينة ولا بستان ولا حاكورة ولا قطعة أرض ولا غراس ولا مزارع ولا قرى أو بلدات أو دكاكين أو حواصل أو مخازن أو غيرها، حتى أن مقبرة اليهود الكائنة في رأس العمود في سلوان كانت من

الأوقاف الإسلامية المؤجرة لليهود لدفن موتاهم وهي من وقف مدرسة صلاح الدين الأيوبي بالقدس أُجرت عام ١٥٥٩م.

وفي سجلات المحكمة الشرعية بالقدس الوثائق المثبتة أن اليهود قد دفعوا بدل إيجار للمقبرة عن عامي ١٥٥٩م و١٥٦٠م، وأنه في عام ١٦٥٠م أجرت قطعة أرض في منطقة الثوري لجعلها مدفن لليهود القرائين وحدهم دون أن يُدفن معهم اليهود الإشكنازيم (اليهود الغربيون)، وفي ارشيف دولة إسرائيل وثائق عن دفع بدل إيجار عن ثلاثة كنس يهودية عام ١٨٩٦م، في قرية عاقر، وعيون قارة، وملبس، لأنها من أراضي أوقاف إسلامية.

كان اليهود الذين يسكنون في مدينة القدس يستأجرون البيوت في الحارات التي أقاموا فيها من الملاك العرب المسلمين.

ففي حارة الشرف كان يسكن بعض اليهود السفارديم (الشرقيون)، أما اليهود الاشكنازيم (الغربيون) فكانوا يسكنوا بعيداً في حارة الحيادرة، و لم يكن هناك علاقة واضحة وقوية بين الشرقيين والغربيين من اليهود.

في عام ١٨٥٨ صدر عن الدولة العثمانية قانون الأراضي، وذلك بضغط من الحكومات الأوروبية، وفي عام ١٨٦٩ صدر قانون استملاك الأجانب للأراضي في الدولة العثمانية، ما عدا الحجاز وفيما بعد أضيفت إليها القدس وبالتالي سُمح للأجانب أفراداً أو جمعيات أو مؤسسات أو شركات أن تشتري وتمتلك الدكاكين والبيوت والأراضي.

ثم صدر في عام ١٨٨١م قانون الضرائب الذي قصم ظهر الفلاحين البسطاء، والذي من خلاله تم التحايل على بيع الأرض وانتقال ملكيتها.

النشاط الصهيوني في القدس فيما قبل الحرب العالمية الأولى:

كانت هذه الفترة من الزمن هي فترة تحرك اليهود الصهاينة على مستوى كل أوروبا، للسيطرة على مدينة القدس، وذلك من خلال مسارين:

الأول: حيازة الأراضي خارج أسوار المدينة، وبناء المستوطنات عليها.

الثاني: النفاذ داخل المدينة القديمة، (داخل الأسوار).

على المسار الأول: فإن أخطر ما واجهه الفلسطيني في نهايات الحكم العثماني هو:

الهجرة اليهودية.

امتلاك الأراضي.

فظروف الدولة العثمانية حينذاك، والحملة المسعورة للدول الغربية، ومعها أمريكا في دعم اليهود سياسياً ومالياً وتحت الغطاء القانوني المزور، ساعد اليهود على الهجرة وامتلاك الأراضي في فلسطين عموماً ومدينة القدس على وجه الخصوص، فعشرات الجمعيات اليهودية، وشركات المال، وقناصل الدول الغربية، كلها لعب الدور الخطير.

في نفس اللحظة غفلة العرب والمسلمين، وعجزهم عن العمل المؤثر، والانقسامات والصراعات الحزبية والعائلية، أدى دوره في ضياع القضية والأرض.

أول حركة شراء خارج أسوار المدينة المقدسة كانت عام ١٨٥٥م من جهة باب الخليل، لليهودي (موشيه مونتفيوري)، وذلك بالتحايل مع بعض الإداريين الأتراك، شريطة أن يكون البناء بعيداً عن الأسوار بما

لا يقل عن (٢٥٠٠) متر، وكان مسطح البناء على قطعة أرض مساحتها (٢٢٥، ٦٦) ألف متر مربع، على هذه القطعة من الأرض أُنشأت أول مستوطنة صهيونية على أرض مدينة القدس، سُميت بـــ (المونتفيورية)، ثم كان في عام ١٨٦٥ إنشاء حي يهودي أخر سُمي بـــ (بيت محفاة)، وفي عام ١٨٦٨ أقيم حي (محنية إسرائيل) بالقرب من بركة مأمن الله.

وهكذا توالى الشراء وتوالى البناء ... حتى أُنشأت من خلال هذه الأحياء والمستوطنات ما سُمي فيما بعد بالقدس الغربية.

إن دقة وضوح الهدف عند القيادات الصهيونية واليهودية، وبراعة التخطيط والعمل الدؤوب والاستفادة من الدعم الأوروبي وقوة المال اليهودي، وتردي الأحوال في أجهزة الدولة العثمانية، وفساد الإدارة وسوء الأحوال الاقتصادية في فلسطين قد أسهمت إلى حد كبير في إقامة المستوطنات والأحياء والسكنات اليهودية خارج أسوار المدينة المقدسة، والكثير من المدن والقرى والأرياف والسهول.

أما على صعيد التغلغل داخل أسوار المدينة، فقد كان ذلك من خلال:

استئجار وشراء دور السكن وإقامة المباني الجديدة عليها.

شراء أو استئجار الدكاكين والمخازن والمقاهي والحواصل والأفران و الفنادق ومعاصر الزيتون ومطاحن الحبوب، والأحواز والاسطبلات.

السيطرة على التجارة وأعمال الصرافة والإقراض الربوي والتحكم في الاستيراد والتصدير، وقد ساعدهم على ذلك أصحاب الذمم الخربة من الأتراك العاملين بالدوائر الرسمية للدولة، وبالإضافة إلى قناصل الدول الأوروبية.

كذلك من الأمور التي سهلت عليهم عملية التغلغل والسيطرة، وجود ممثلين لليهود في المجلس والإدارات البلدية والمحلية، مجلس شورى القدس ومجلس إدارة اللواء ومجلس القدس الكبير.

صحيح أن عمليات البيع كانت قليلة وربما نادرة ولكن التأجير كان كثيراً وبشكل واضح، وكان التركيز على الدكاكين التي تعود ملكيتها للبلدية والتي لا يستطيع أن يدفع العرب مقابل الإيجار لارتفاعه فيتقدم اليهود بما يملكون من المال لاستئجارها وخصوصاً التي تكون في أماكن حساسة ومؤثرة ولقد ركّز اليهود على الشراء في أماكن مخصوصة مثل حارة الشرف التي سُميت فيما بعد بحارة اليهود.

وفي سجلات المحكمة الشرعية بالقدس العديد من وقائع بيع دور في محلة اليهود ومحلة باب العمود ومحلة باب حطة ومحلة الواد ورأس الميدان خارج السور وباب الخليل خارج السور في حي مأمن الله ومحلة الشرف.

مع كل هذه لحيل والتلاعب من القائمين على إدارة المدينة، على القوانين والإجراءات فقد ظل عدد الدور التي استأجرها اليهود أو حازوها خلال تلك الفترة محدوداً إذا ما قورنت بأعداد دور المسلمين والنصارى من العرب في المدينة.

لكن محصلة الأمر هي أن اليهود نجحوا بشكل كبير قُبيل الحرب العالمية الأولى في إقامة المستوطنات حول القدس وخارج الأسوار وأوجدوا لهم موطئ قدم داخل المدينة وسيطروا إلى حد كبير على الحياة الاقتصادية فيها ودُعم التسرب اليهودي في القدس بإنشاء المدارس اليهودية حتى بلغت عام ١٩١٨م أربعون مدرسة.

مدينة القدس تحت الاحتلال البريطاني:

يوم ١٩١٧/١٢/٨م أعلنت القدس الاستسلام لجيش الاحتلال البريطاني وفي شهر إبريل/نيسان ١٩١٨م وصلت بعثة صهيونية برئاسة حاييم وايزمن وباشرت بتنفيذ الخطة الموضوعة من قبل المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية وذلك بالتعاون وعلناً مع إدارة الاحتلال البريطاني والتي أهم بنودها:

١.حيازة الأراضي ونقلها إلى اليهود.

٢.العمل على إدخال اليهود المهاجرين وبأعداد كبيرة، حتى بلغ عدد اليهود الذين دخلوا إلى فلسطين زمن الانتداب (٤٨٠) ألف يهودي ليصل عدد اليهود عام ١٩٤٨م (٦٥٠) ألف يهودي.

٣.إقامة المستوطنات والأحياء والتعاونيات الزراعية حول القرى والبلديات الريفية والوديان والسهول والأراضي الصحراوية.

٤.ضرورة توسيع حدور مدينة القدس لتدخل في إطارها المستوطنات والمستعمرات، لقد لعب كل المسؤولين البريطانيين أثناء فترة الانتداب البريطاني على فلسطين دوراً خطيراً ضد العرب وفي مصلحة اليهود الصهاينة، وكان أخطرهم المندوب البريطاني (هربرت صموئيل).

ففي فترة حكمه شُرّعت القوانين وأُصدرت اللوائح لتسهيل انتقال الأراضي والعقارات وتسجيل الشركات والمصارف والجمعيات وإزالة عوائق الهجرة.

وتمليك وتوطين اليهود وتخفيف الضرائب عنهم ومنهجهم حق الإقامة الدائمة في فلسطين وعلى الجانب الفلسطيني وضع العوائق أمام كل شيء والعمل على تفريغ البلاد من أصحابها الأصليين.

لقد قام الأستاذ الدكتور محمد عيسى صالحية بدراسة تحت عنوان (مدينة القدس/ السكان والأرض) والتي غاص من خلالها في بحور الوثائق في الارشيف العثماني والمحاكم الشرعية الفلسطينية وارشيف دولة إسرائيل (المزعومة) وكانت النتيجة أنه لم يجد وثيقة واحدة تثبت أن اليهود كانوا يمتلكون شيئاً حتى عام ١٨٦٠م.

لكَ اللّه يا أقصى

لكِ اللّه يا فلسطين

تذكرت وأنا أقرأ حديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم: "أشد الناس بلاءً، الأنبياء ثم الذين يلونهم ..."، تذكرت حينها مدينة القدس ونظرت حولي في مدن العالم قاطبة، وتجوّلت بين صفحات التاريخ القديم والحديث، فما وجدت مدينة أكثر ابتلاءً من مدينة القدس، ولا موطناً على الأرض أُبتلي أكثر من فلسطين، ووجدت أن الرابط بين النبوة والأنبياء ومدينة بيت المقدس هو رابط المكانة والقيمة والعظمة، فلا أحد من البشر يوازي الأنبياء في قدرهم ومكانتهم، ولا مدينة على الأرض قديمة أو حديثةً توازي مدينة القدس في القدر والمكانة؛ غير مدينة مكة المكرّمة، ولا بقعة من الأرض هي أعز عند الله وأهم عند البشر من فلسطين.

والتاريخ الإنساني والحاضر المشاهد خير دليل على صدق هذا الحديث، فالتاريخ يقول إنه لم تتعرض مدينة من مدن الدنيا لما تعرّضت له مدينة القدس على مدار تاريخها الطويل من مؤامرات واحتلالات وغزو وتدمير وإعادة بناء، كما تعرضت مدينة القدس، ولم يفكر أي زعيم أو قيادي أو حاكم أو إمبراطور أو سلطان على غزو مدينة واحتلالها كما حدث مع مدينة القدس.

فكل زعيم على مدار التاريخ الإنساني أراد أن يخلد ذكره، حاول أن يغزو مدينة القدس، أو غزاها ليقيم له فيها ومن خلالها ذكراً على صفحات التاريخ.

وكأن هذه المدينة هي الحافظة للتاريخ وليس التاريخ هو الحافظ لها.

أصحاب الديانات السماوية الثلاثة كلهم يدعون حبها ووصالها، وأحقيتهم في امتلاكها وحكمها، والحياة والبقاء فيها دون غيرهم.

فاليهود هي بالنسبة لهم أرض ميعادهم وأرض منشرهم، والنصارى هي عندهم أرض ميلاد ومبعث نبيهم وصلبه وقيامته حسب زعمهم، وفيها كل أماكن مقدساتهم، والمسلمون هي أرض مسرى نبيهم ومعرجه إلى السماء، وهم ورثته الأنبياء الحقيقيون، فهم أولى الأمم والشعوب بها امتلاكاً وحكماً وهم أكثر من حكم فعدل ممن حكمها على مدار التاريخ.

فالقدس هي نبض العالم سياسياً ودينياً وروحياً، تهفو لها نفوس البشرية جميعاً على مدار التاريخ الإنساني.

ولكن ما الذي جرى لهذه المدينة العظيمة، آخر احتلالاتها كانت على يد اليهود الصهاينة، جعلوها عاصمة لدولتهم المزعومة، ويحرصون كل الحرص على تهويدها وصبغها بالهوية اليهودية الصهيونية، وحرمان غيرهم من السُكنى والإقامة فيها، وتغيير معالمها حتى تصبح مدينة يهودية خالصة.

فليس لغير اليهود؛ نصارى أو مسلمين أن يكون لهم فيها أماكن عبادة أو آثار مقدسة تدل عليهم، وليس لهم الحق أن يسكنوا فيها، ومحاولاتهم في هذا على قَدم وساق؛ في كل المجالات الإدارية والجغرافية والثقافية والاقتصادية والتعليمية والبنيان والعمارة وتسمية الأحياء والشوارع والزحف اليهودي على مدينة القدس يأخذ أشكالاً وأبعاداً خطيرة، ويقف خلف هذا الزحف مؤسسات دولية وحكومية وأهلية، ودعم مالي مفتوح بالمليارات.

إن ما تتعرض له مدينة القدس على الخصوص، وفلسطين على العموم من محاولات لطمس الهوية الفلسطينية العربية الإسلامية أمر خطير

يحتاج إلى وقفة جادة، فهل نحن على قدر هذه المسؤولية، وهل نحن على مستوى الأحداث.

في هذه الأيام تتزامن ذكريات عظيمة، وذكريات أليمة تتعلق بمدينة القدس وفلسطين، ذكريات عظيمة كذكرى الإسراء والمعراج، هذه المعجزة الربانية التي أيد الله بها محمداً صلى الله عليه وسلم، فربط بها بين مكة والقدس، وجعلها جزءاً من عقيدة ودين المسلمين، لا يستقيم الإيمان إلا بتعظيمها وتقديرها والعمل على تحريرها وحمايتها.

وذكرى أليمة وهي الذكرى السادسة والأربعين لاحتلالها الحديث على يد اليهود الصهاينة.

فقد احتل اليهود الصهاينة مدينة القدس يوم الخامس من حزيران عام ١٩٦٧م، وبذلك الحدث استكملوا احتلال فلسطين بأكملها، من شرقها إلى غربها ومن جنوبها إلى شمالها وفرضوا عليها سيطرتهم وحكمهم.

ومن ذلك اليوم والفلسطينيون والعرب والمسلمون ينظرون إلى هذه المدينة المحتلّة المغتصبة يتملّكهم العجز في فعل شيء لها، مع كثرة الشعارات التي رفعوها ويرفعونها لتحريرها وتطهيرها من دنس المحتل الغاصب، وحقيقتهم أنهم غير جادّين في تحريرها، بل إن أمرها لم يعد يهمهم أو يعنيهم.

ومن يوم احتلالها إلى يومنا هذا عُقدت الكثير من مؤتمرات القمة العربية والإسلامية، على مستوى الحكام والرؤساء والملوك وعلى مستوى الوزراء ورؤساء الوزارات وعلى مستوى المنظمات والفعاليات الحكومية والجماهيرية، واتخذت الآلاف من القرارات والتوصيات والبرامج، إلا أنها كلها حبر على ورق .

هذا كله على المستوى الفلسطيني والعربي والإسلامي، وحال القدس كما هو، بل يزداد مع الأيام سوءاً وترسيخاً لأقدام اليهود الصهاينة

فيها، ونرى ونحس بتراجع الموقف العربي والإسلامي والفعل العربي والإسلامي يوماً بعد يوم.

والمسلمون في العالم؛ حكومات وشعوباً يحتفلون كل عام بذكرى حادثة الإسراء والمعراج، ويعقدون الندوات والاحتفالات والمهرجانات، لكنّها كلها تهريج في تهريج، ضحك على الذقون، وكأنهم في احتفالاتهم يقولون لليهود أنعموا أيها اليهود بالأمن والسلامة في مدينتكم المقدسة.

إن الأمر غاية في الخطورة، لأن التقصير في حق القدس وفلسطين هو في الحقيقة جزء من التقصير في حق الدين والعقيدة والقرآن، وتقصير في حق العروبة وحق الإنسانية، فلا يُعقل أن يكون هناك مئات الملايين من المسلمين عاجزون عن فعل شيء لهذه المدينة المقدسة، ونترك اليهود يعيثون فيها فساداً، كأن الأمر لا يعني هؤلاء المسلمين في شيء.

والأخطر من كل هذا أن نرى الفلسطينيين أصحاب الحق والأقرب إلى الديار والبلاد ينقسمون على أنفسهم وتأخذ منهم صراعاتهم الداخلية الحزبية والتنظيمية مأخذاً بعيداً كل البعد عن جوهر القضية، فلم تعد القدس ولا الأقصى ولا فلسطين من أولوياتهم، بل الأولوية الأولى كيف يكيد كل تنظيم للآخر، وكيف يظهر كل تنظيم محاسنه من ناحية ومثالب التنظيم الآخر من ناحية أخرى، والمتابع لإعلام هذه التنظيمات المرئية والمسموعة والمقروءة يُصاب بالغثيان وبالإحباط والأسى لما يشاهد ويقرأ ويسمع، فنصيب العدو من هذا الإعلام قد لا يتجاوز العشرة في المائة، وأما صراعاتنا الداخلية فتحوز على أكثر من التسعين في المائة من جهودنا وإعلامنا، نسينا أو تناسينا أن عدونا الأساسي هو الذي يحتل أرضنا وطردنا من مدننا، ودمر مقدساتنا وانتهك أعراضنا.

إن مأساتنا الحقيقية في زعمائنا وقادتنا وأحزابنا وتنظيماتنا، لقد لعبت هذه جميعاً على تمزيق القضية وتشتيت الجهود وتفريق الشعب وصرف الأنظار وتقزيم المأساة وصرف الاتجاه، وضياع القدرات وربط مصير القضية بالأهواء الشخصية والمزاجية التنظيمية والعائلية.

في السابق انقسم الفلسطينيون إلى حُسيني ونشاشيبي، ولم يعد العدو الصهيوني هو العدو الأساسي، بل أصبح الحسيني هو العدو والنشاشيبي هو العدو، ثم انتقل الصراع إلى صراع تنظيمات، حتى زادت هذه التنظيمات على العشرين تنظيماً، ما بينها من صراعات أشد مما بينها وبين اليهود المحتلّين، بل كشفت الوثائق فيما بعد تعاون بعض هذه التنظيمات مع الجهات العربية والأجنبية لضرب التنظيمات الأخرى، ثم انتقل صراعنا إلى المأساة التي لا نعرف كيف سنخرج منها، وهي انقسام الوطن والشعب إلى فتح وحماس، وكل تنظيم يستفرد بعزبة خاصة به، له الحق في التصرف فيها كيفما شاء، ولا راد ولا معقب لأمره، وطبعاً لم تشهد القضية الفلسطينية، ولا البنية الاجتماعية والإدارية ضياعاً لا على أيدي اليهود ولا على أيدي غيرهم كما شهدت من ضياع على أيدي أبنائها (المخلصين) من فتح وحماس، والكل يدّعي الطهارة والشفافية والإخلاص والثورية والجهادية، والشعب والقضية تائهة بين الطرفين، بين المُفرط والمُفرّط، بين المخلص والمتساهل، ونحن لا ندري من المُفرط ومن المُفرّط، ومن المخلص ومن المضيع.

أصبحنا في زمن الحليم فيه حيران، وعلى رأي إخوتنا في تونس: (تحب تفهم تدوخ)، لأن ما نراه وما نسمعه يصيبنا بدوخة في العقل والفؤاد، وزوغان في العيون.

لقد كان للفلسطينيين قادةً وزعماءً أسوء الدور في قيادة الشعب الفلسطيني، وطبعاً هذا الكلام ليس على عمومه حتى لا نظلم الشرفاء

والمخلصين، إلا أن العام غطى على الكل، فلم نعد نصدق مَن أو نكذب مَن، انقسمت عقولنا وقلوبنا وأفئدتنا إلى قسمين، وهذا أصعب ما يمكن أن يصيب الإنسان أو الشعب أو القضية.

بعضنا يأخذنا إلى اليمين، وبعضنا يأخذنا إلى اليسار، وبعضنا يريد منا أن لا نكون مع اليمين أو اليسار، ومن يا ترى من الأطراف الموجودة على الساحة هم أهل اليمين أو أهل اليسار.

أما عن الطرف العربي فالمأساة أشد وألعن، فقد ضحك الحكام الثوريون، والملوك والسلاطين على شعوبهم، وأوهموهم بأنهم جاءوا للتحرير، تحرير الوطن والمواطن، والحقيقة أنهم جاؤوا لاستعباد الوطن والمواطن، أصبحنا جميعاً عبيداً للحكام رئيساً أو ملكاً أو أميراً، وبالتالي ضيعوا مقدرات شعوبهم وزيفوا تاريخهم وصنعوا لأنفسهم أمجاداً وبطولات من الوهم والورق، فأصبحت البلاد العربية أفقر البلاد وأصبح المواطن العربي ليس مواطناً، فلا حق له في بلده، بل هو رقم في سجلات المواليد، كلما ازداد الرقم كلما سبب إزعاجاً للحاكم، وكلما تناقص الرقم كلما كان ذلك أسعد على قلب الحاكم.

أصبح المواطن العربي عامة والفلسطيني على الخصوص أضحوكة العالم، أينما نذهب يقولون لنا اذهبوا وانهوا الانقسام بينكم، وحدوا صفكم، لا تطلبوا منا شيئاً وأنتم غير موحدين أو على الأقل متفقين.

وكل هذا الذي حدث وما زال يحدث هو فقط لمزاج التنظيم والحزب والقائد والزعيم.

يكذب من يقول إن الانقسام كان حباً في الوطن والقضية، ومصلحة المواطن، الحق أنه حسابات تنظيمية ومزاجية شخصية، نفلسفها بعد ذلك حتى يتم الضحك على الذقون.

لقد انكشفت حقيقة الشعارات الكاذبة من شفافية والصادق الأمين والوطنية والمساواة وحق الكل في الوطن والمقدرات والوظائف.

لكِ اللّه يا قدس، ولكِ اللّه يا فلسطين، ولكَ اللّه يا أقصى ..

تمر علينا الذكريات ونحن لا نعرف هل نحزن، هل نبتهج، هل نبكي أم نفرح، المآسي تلاحق الفلسطيني من مدينة إلى مدينة ومن شارع إلى شارع، ومن يوم إلى يوم، ومن ساعة إلى ساعة، توقف عقله، فلم يعد قادراً على فعل شيء، لو سألناه اليوم ونحن في الذكرى السادسة والأربعين للنكسة واحتلال القدس، هل عندك أمل في العودة لفلسطين التاريخية؛ المجدل وعسقلان ويبنا وأسدود، سيقول لك أولاً ننتهي من أزمة الحصار وأزمة الكهرباء، وأزمة العمل والعمال، وأزمة الأمن الضائع والفلتان الذي بدأ يُطلع برأسه من كثرة جرائم القتل والانتحار والمخدرات، والمشاكل العائلية وغيرها ،،، ثم بعد ذلك سأفكر في أمر العودة لفلسطين.

ضياع الحلم من يتحمّل مسؤوليته، اليهود، أوروبا، أميركا، الأمم المتحدة، العرب، المسلمون، من الذي يتحمل هذا الضياع، إنه نحن، زعماء وقيادات وأفراد، وسيسجل التاريخ لقيادات وزعماء الشعب الفلسطيني أسوأ الصفحات.

أنا لست مقتنع بمصداقية أي ممن على الساحة، والواقع خير شاهد على ما أقول، لقد تحوّلت الضفة الغربية إلى عزبة، وتحوّلت غزة إلى عزبة، ليس لغير ملاّكها حق الانتفاع بخيراتها.

ما الذي يمنعنا من أن نتفق، اختلافنا على برنامج التحرير والمقاومة، هل هناك من يصدق هذا الكلام، أعتقد لا أحد، إلا صاحب هذه الادعاءات، ومن يدور في دائرته، أما بقية الشعب فيعلم علم اليقين أن الخلاف هو على نصيب كل طرف من الكعكة.

كم عدد أعضاء كل تنظيم في المجلس الوطني، ومنظمة التحرير، وعدد الوزراء وعدد المحافظين وعدد السفراء.

لقد تحملت الشعوب العربية قرف حكامها سنوات طويلة، ربما زادت أحياناً عن الأربعين عاماً، لكنّها في نهاية المطاف انتفضت على هؤلاء الحكام وألقت بهم في مزابل التاريخ.

وهذا أكثر ما أخاف منه أن يحدث عندنا في بلدنا.

على حكامنا أن يستفيقوا قبل فوات الأوان، قلتها قبل هذا الوقت، عليهم أن يُقدموا العام على الخاص، الوطن على الحزب والتنظيم، عليهم أن يتقوا الله في هذا الشعب المظلوم والمسكين، وفي هذه الأرض الطاهرة التي نبذت كل فاسد، وأنا أعتقد في البعض الخير والخيرية .

وفي النهاية لكَ الله يا أقصى، لكِ الله يا قدس، لكِ الله يا فلسطين.

يــوم الأرض

يوم الأرض هو يوم الانتفاضة الوطنية العارمة التي تفجرت يوم ١٩٧٦/٣/٣٠م، على شكل إضراب شامل، ومظاهرات شعبية في جميع القرى والمدن والتجمعات العربية في فلسطين المحتلة منذ العام ١٩٤٨م، احتجاجاً على العسف والقهر الصهيوني، وسياسة التمييز العنصري، ومصادرة الأراضي، وغيرها من الممارسات التي تمارسها سُلطات الاحتلال الصهيونية ضد أبناء الشعب الفلسطيني الصامدين على أرض الوطن، أرض آبائهم وأجدادهم منذ العام ١٩٤٨م، والذين تحاول السلطات الصهيونية اقتلاعهم من أراضيهم، وتمزيقهم إلى مجمعات صغيرة متفرقة ومعزولة.

والسبب المباشر لأحداث يوم الأرض كان إقدام السُلطات الصهيونية يوم ١٩٧٦/٢/٢٩م على مصادرة نحو ٢١ألف دونم من أراضي عدد من القُرى العربية في الجليل الأوسط، منها: عرّابة وسخنين ودير حنا وعرب السواعد وغيرها، لتخصيصها لإقامة المزيد من المستعمرات والمستوطنات الصهيونية في نطاق مُخطط تهويد الجليل ومحاولة تفريغه من سكانه العرب الأصليين الذين يُشكلون نحو نصف مجموع السكان هناك.

وقد جاءت أحداث يوم الأرض تتويجاً لتحركات ونضالات جماهيرية طويلة تكثفت بشكل خاص في الشهور التسعة التي سبقت ذلك اليوم، ففي ١٩٧٥/٧/٢٩م عُقد اجتماع في حيفا حضره مبادرون لتنظيم حملة الاحتجاج على مصادرة الأرضي العربية بعد أن أعلنت سلطات الكيان الصهيوني عزمها على مصادرة ٢١ ألف دونم من أراضي ١٢ قرية عربية، وقد ضم هذا الاجتماع عدداً كبيراً من رؤساء المجالس المحلية العربية، وشخصيات وطنية مختلفة، من محامين وأطباء ومثقفين،

وعُلماء دين وفلاحين، وتقرر في هذا الاجتماع تشكيل لجنة للدفاع عن الأراضي العربية، وقد دعت هذه اللجنة إلى عقد اجتماع شعبي موسع في الناصرة بتاريخ ١٩٧٥/٨/١٥م، وتقرر فيه الدعوة إلى مؤتمر شعبي عام للمطالبة بوقف مصادرة الأراضي، وكان هذا المؤتمر الشعبي أكبر مؤتمر شعبي يُعقد في فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨م حتى ١٩٧٥/١٠/١٨م يوم عُقد هذا المؤتمر الشعبي.

في هذا المؤتمر تقرر إعلان الإضراب العام، وتنظيم مُظاهرات جماهيرية حاشدة أمام الكنيست الإسرائيلي إذا لم تتراجع الحكومة الصهيونية عن مُخططات مُصادرة الأراضي العربية وتهويدها، ولكن السلطات الصهيونية كعادتها تجاهلت تلك الاحتجاجات وذلك الإضراب وضربت بمطالب العرب عُرض الحائط، وعملت حكومة العدو الصهيوني بكل ما في وسعها من وسائل الترهيب والترغيب والخداع لشق الإجماع العربي وكسر الإضراب، من خلال المتعاونين معها، ومن خلال أجهزتها الأمنية القمعية، ومع كل هذا فقد فشلت بشكل واضح أمام إصرار الجماهير.

وفي المقابل قررت لجنة الدفاع عن الأراضي العربية والقوى الوطنية الأخرى المضي قُدماً في الإعداد للإضراب والدخول في صراع قاس مع الحكومة الصهيونية.

وفي يوم الثلاثين من آذار مارس من عام ١٩٧٦م أضربت مدن وقرى الجليل والمثلث عن بكرة أبيها، وحدث صدام بين المواطنين العرب وقوات الاحتلال الصهيوني ومواجهات دامية.

كانت حصيلة هذه المواجهات والأحداث سقوط ٦ شهداء، و٤٩ جريحاً فلسطينياً، بالإضافة إلى اعتقال قرابة ٣٠٠ معتقل، وفي الجانب الآخر جرح ٢٠ جندياً صهيونياً.

الأمر الخطير أن هذا اليوم وما تلاه من أحداث مرَّ على بقية الفلسطينيين داخل الضفة العربية وغزة والمخيمات الفلسطينية في خارج فلسطين، وعلى الأمة العربية وغيرها مرور الكرام، وكأن هذه الأحداث تقع في كوكب آخر، ومع شعب غير الشعب العربي الفلسطيني، فهؤلاء الشهداء وإخوانهم من الجرحى والمعتقلين لم يلقوا من الاهتمام الرسمي السياسي والإعلامي، والشعبي الجماهيري الدعم اللائق.

حتى أنه للأسف كانت المنظمات الفلسطينية العاملة حينها تنظر إلى أي تنسيق بين أبناء الضفة وغزة وبين أهلنا من فلسطينيي الـ ٤٨ على أنه نوع من العمالة والخيانة قد تُعرّض صاحبها للملاحقة وربما القتل، وكان في هذا التفكير والسلوك في حينه خلل كبير، زاد من الهوة والانفصال، وأدي باليهود للتلاعب في لحمة الشعب وتواصله التاريخي، إلا أن كل ذلك تغير حينما دخلت الحركات الإسلامية على خط العمل الجماهيري المقاوم.

وما زالت حتى الآن سياسة مصادرة الأراضي هي السياسة المتبعة عند حكومات الكيان الصهيوني المتعاقبة تحت أي حجة أو ذريعة.

ويوم الأرض يعتبر رمزاً من رموز الشعب الفلسطيني، وعلامة بارزة في تاريخ الصراع بيننا وبين الصهاينة على الأرض الفلسطينية، يمثل هذا اليوم صورة لوحدة تلاحم المصير الفلسطيني في داخل أرض الـ ٤٨، والضفة الغربية بما فيها القدس المحتلة وغزة، ومن الواجب على كل الشعب الفلسطيني أن يدعم بكل قواه السياسية والفكرية والاجتماعية إخواننا في أرض الـ ٤٨ في صمودهم الأسطوري أمام الظلم والعدوان الصهيوني المتنامي والعنصري.

ونحن لا نملك أمام كل هذا إلا زيادة الصمود على أرضنا، والعمل على فضح مخططات اليهود، والعمل على مواجهتهم قدر المستطاع.

بعد أيام قليلة تحل الذكرى الثامنة والثلاثين للأحداث الدامية ليوم الأرض، ومن هنا علينا أن نزيد من الفعاليات ذات الصلة بهذا اليوم، والفعاليات ذات الصلة بالشهداء والجرحى الذين عمدت دماؤهم هذه الأرض الطاهرة، كذلك أن نزيد من الفعاليات ذات الصلة بالأرض التي هي محط الصراع بيننا وبين بني صهيون.

حمى الله أرضنا وشعبنا ومقدساتنا من مكر اليهود.

كشف مؤلفات الأستاذ حسني العطار

داعياً الله أن ينفع بها وأن تكون في ميزان حسناته ومن له حق وفضل عليه:

أولاً. الدراسات القرآنية:

١. من آيات الإعجاز في القرآن الكريم (دراسة).

٢. الاستهزاء والسخرية في ضوء القرآن الكريم. (دراسة).

٣. الحوار في القرآن الكريم: دراسة ونموذجاً. (دراسة).

٤. قيم تربوية مستنبطة من قصص سورة الكهف. (دراسة).

٥. الرازي ومنهجه في التفسير وموقفه من اليهود. (دراسة).

ثانياً. علوم الحديث ومصطلحه:

٦. قضايا حديثية. (دراسة).

٧. دراسات حديثية تحليلية معاصرة. (دراسة).

٨. قطوف ومختصرات من علم أصول الحديث.

٩. إرشاد الأبرار إلى تخريج أحاديث المختار. (مساق أكاديمي).

١٠. مفتاح كتاب تحفة الأشراف للإمام المزّي

ثالثاً. دراسات في العقيدة والفكر:

١١. يوم القيامة بين التأصيل الديني والعقلي. (دراسة).

١٢. المختصر المفيد لأشراط الساعة وأحداث يوم الوعيد.

١٣. نظرية الخلافة عند الخوارج. (دراسة).

١٤. أثر العقيدة الإيمانية على الصحة النفسية. (دراسة).

١٥. عقيدة المهدي المنتظر عند الشيعة: عرض ونقد. (دراسة)

١٦. السنن الإلهية: وحركة النهضة الإنسانية – دراسة وعرض. (دراسة).

١٧. نظرية الفضيلة عند اليونان والمفكرين الإسلاميين. (دراسة).

١٨. البابية والبهائية: ضلال وإضلال. (دراسة).

١٩. شرع من قبلنا (دراسة).

٢٠. الوالدان: بين البر والعقوق. (دراسة).

٢١. نظرات سريعة في كتاب " قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة " (اختصار).

٢٢. مختصر لكتاب "التوسل أنواعه وأحكامه" للشيخ ناصر الدين الألباني.

٢٣. مختصر لكتاب "الروح" لابن قيم الجوزية.

٢٤. تلخيص كتاب شفاء العليل في القضاء والقدر لابن قيم.

٢٥. مختصر لكتاب "منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد " لعثمان علي حسن.

٢٦. العقائد اليهودية فساد وإفساد دراسة ونقض. (دراسة).

٢٧. العقائد النصرانية ضلال وإضلال دراسة ونقض. (دراسة).

٢٨. دراسة وتحليل لسفر أخبار الأيام الثاني. (دراسة).

٢٩. نظرية الإمامة عند الشيعة. (دراسة).

٣٠. الفرق بين الجهاد والإرهاب. (دراسة).

٣١. أهم أسباب تخلف العرب والمسلمين. (دراسة).

٣٢. الدكتور مصطفى محمود: آراؤه الاعتقادية وموقفه من المذاهب الفكرية والملل المعاصرة (رسالة ماجستير).

٣٣. مصطفى محمود حياته وآراؤه الاعتقادية. (دراسة).

٣٤. مصطفى محمود حياته وموقفه من المذاهب الفكرية المعاصرة. (دراسة).

٣٥. رمضانيات مقالات وذكريات. (مجموعة مقالات).

٣٦. عطاريات: مقالات في الدين والحياة. (مجموعة مقالات).

٣٧. قيمنا الأخلاقية بين الأهمية والحاجة. (دراسة). مطبوع

٣٨. الأخلاق بين الادعاء والالتزام. (دراسة). مطبوع

٣٩. قضايا دينية وفكرية. مقالات.

٤٠. فيس بوك صائم.

٤١. في عيونهم.

رابعاً. دراسات فلسطينية:

٤٢. مدينة القدس، والمسجد الأقصى: ماضٍ مجيد ومستقبل موعود. (دراسة).

٤٣. فلسطين: نقض مزاعم الكتاب المقدس. (دراسة).

٤٤. فضائل فلسطين وبيت المقدس في الكتاب والسنة. (دراسة).

٤٥. القضية الفلسطينية: رؤية إسلامية. (دراسة).

٤٦. القدس بين التهديد والتهويد. (محاضرات ومقالات).

٤٧. مدينة القدس أخطار لا تتوقف. محاضرة

خامساً. دراسات أدبية:

٤٨. عبد الرحمن بارود: شاعر المقاومة ـ (دراسة نقدية).

٤٩. عاشق فلسطين: عبد الكريم الكرمي (دراسة).

٥٠. الشيخ رجب العطار ذاكرة أمة. (مذكرات). مطبوع

٥١. الشيخ رجب العطار مجاهداً. (دراسة). مطبوع

٥٢. طوبى للغرباء: قصة حياة الحاج موسى برهوم. مقالات.

٥٣. صعوبة المطالب في بلاد الله غالب. رواية. مطبوع

٥٤. شخصيات عرفتهم. مقالات.

٥٥. العطار في بلاد المختار. رواية. مطبوع

٥٦. حكاية مواطن غزاوي. حكاية. مطبوع

٥٧. بين الذكريات. ثلاثة أجزاء مقالات.

٥٨. أمي سلام عليك في الخالدين. مطبوع

٥٩. قصص وحكايات.

٦٠. شاميات. حكاية من حلقات مطبوع

٦١. أبي قصة حياة. مطبوع

سادساً. دراسات فقهية:

٦٢. الدية في الشريعة الإسلامية (دراسة فقهية).

٦٣. الوديعة المصرفية: دراسة فقهية – اقتصادية. (دراسة).

٦٤. الانتخابات وأحكامها في الإسلام. (دراسة). مطبوع

٦٥. حقوق المرأة المالية في الإسلام. (دراسة فقهية).

٦٦. دية المرأة المسلمة في الشريعة الإسلامية. (دراسة فقهية).

٦٧. الخنزير: أخطاره وأحكامه (دراسة مقارنة).

٦٨. السماحة الإسلامية في الضرورة الشرعية. (دراسة).

٦٩. قضايا اجتماعية. مقالات

٧٠. الصوم وتهذيب النفس. دراسة.

٧١. تلخيص كتاب الاختلافات العلمية.

٧٢. كورونا بين المحنة والمنحة. مطبوع

٧٣. لو سمحت لحظة من فضلك.

سابعاً. في الفكر السياسي:

٧٤. إسرائيليات.

٧٥. مستقبل الصراع الإسلامي الصهيوني من خلال كتاب "بروتوكولات حكماء صهيون". (دراسة).

٧٦. الماسونية: أخطر الجمعيات السرية. (دراسة)

٧٧. فلسطينيات مقالات في الوطن والقضية. مجموعة مقالات.

٧٨. مصر وقطاع غزة الأرض والسكان. مقالات

٧٩. انعكاسات حرب ٢٠٠٨م على المجتمع الفلسطيني والمجتمع الإسرائيلي. (دراسة تحليلية).

٨٠. مصر التي في خاطري. (مقالات ومنشورات)

٨١. أوراق عربية. (مقالات).

٨٢. تلخيص كتاب د. موسى أبو مرزوق مشوار حياة.

٨٣. الجزيرة العربية قبل الإسلام: الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية. (دراسة)

٨٤. أوسلو وخيبة الأمل الفلسطينية. مقالات.

٨٥. أنا والسلطة والوطن. مقالات.

٨٦. ثورات الربيع العربي وحكم الخروج على الحكام (دراسة).

٨٧. هموم كاتب ما بعد الهزيمة.

كتب تحت الإنجاز:

١. الشوق والحنين. سيرة ذاتية.

٢. أنا والمسجد الأقصى.

المحتويات

تم بحمد الله